

بماذا بلغت هجمات المجاهدين إلى أعلى مستوياتها في أفغانستان؟

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

السنة السادسة العدد ٨ / صفر ١٤٣٣ هـ - ديسمبر - يناير ٢٠١٢ م

AL SOMOOD

الصمود تحاور القائد (سنجين) مستول المجاهدين العام في ولاية (بكتيكا)



لا للعنصرية ولا للطائفية.
دعوها فإنها منتنة !!!

اصوات للرئيس ولا اصوات للوطن

مؤتمر (بون) الثاني جعجة
بلا طحن

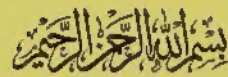
الثورات العربية تصحح المسار

هل خرجت أمريكا من
العراق أم تربعت فيه؟!

الحق بالقافلة

لمحة سريعة إلى مظالم المحتلين في شهر نوفمبر الماضي





صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.



فداء قندهاری

١- الافتتاحية
٢- لا للعنصرية ولا للطائفية.. دعوها فاتها منتنة !!!
٣- مؤتمر (بون) الثاني جعجة بلا طحن
٤- الصمود تحاور القائد (سنجين) مسنول ولاية (بكتيكا)
٥- إحق بالقافلة - الشيخ الشهيد عبد الله عزام رحمه الله
٦- أصوات للرئيس ولا أصوات للوطن
٧- هل خرجت أمريكا من العراق أم تربعت فيه؟
٨- كرزاي يطین عين الشمس
٩- عشرة نفر أرادوا قتلي فقتلهم عن بكرة أبيهم
١٠- الثورات العربية تصحح المسار
١١- واقعنا المعاصر ورسالة الأمة
١٢- شهـداؤنا الأبطال
١٣- مظالم الأمريكيين في شهر نوفمبر الماضي
١٤- يا أمة الإسلام ! إن الفرصة لم تفتنا
١٥- المـــــواعدة
١٦- رســـــالة تهديد من السماء
١٧- أفیون أفغانستان نعمة الاحتلال الأخرى
١٨- خالد بن الوليد بن المغيرة، المخزومي القرشي
١٩- السياسة والإدارة في الإسلام - الخلافة الإسلامية
٢٠- إحصائية العمليات لشهر محرم ١٤٣٣ هـ

لماذا بلغت هجمات المجاهدين إلى أعلى مستوياتها في أفغانستان؟

تشير الإحصائيات التي أجرتها منظمة أمم المتحدة في أفغانستان مؤخراً أن نسبة الهجمات التي يشنها المتمردون (المجاهدون) بلغت أعلى مستوياتها في أنحاء مختلفة من أفغانستان منذ بداية الحرب وذلك رغم وجود أكثر من ١٣٠ ألف جندي أجنبي في البلد.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو لماذا تصاعدت تلك الهجمات وقد استخدم الأمريكيان وحلفائهم كل طاقاتهم العسكرية والسياسية والاقتصادية لتقليلها وإحباطها كلياً وذلك بتعزيز القوات العسكرية واستعمال أحدث وأفثك الأسلحة ضد المجاهدين في أفغانستان.

إن الأمريكيان وحلفائهم من منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) مازالوا يزعمون أن استخدام القوة هي الوسيلة الوحيدة لنجاح عدوانهم الغاشم وتغلب قواتهم العسكرية ضد المجاهدين، وقد ألمح إلى ذلك وزير الدفاع الأمريكي ليون باتيتا لدى زيارته الأخيرة إلى كابول حيث قال: إننا نتقدم في الاتجاه الصحيح ونحقق انتصاراً في هذا النزاع الشرس جداً وأن الولايات المتحدة في طريقها لتحقيق الانتصار في القتال الدائر منذ عشر سنوات في أفغانستان.

عندما يتكلم الشخص بحجم ليون باتيتا (وزير الدفاع الأمريكي) عن تحقيق الانتصار في النزاع الدائر بين جنوده وقوات المجاهدين ويتجاهل كل الخسائر المادية والبشرية التي لحقت بقواته من قتل آلاف الجنود وإصابة عشرات الآلاف منهم وضياع البلايين من الدولارات يزعم الشخص على أن الأمريكيان ظلوا افقدوا قوة التميز بين الهزيمة والانتصار؛ لأن المستجدات العسكرية والحقائق العينية على أرض الواقع وشهادات الساسة والعسكريين من الأجانب أنفسهم وإحصائية منظمة الأمم المتحدة الأخيرة بتصاعد العمليات العسكرية إلى أعلى مستوياتها تثبت بكل وضوح عكس ما يدعيه ليون باتيتا وزبائنته المنهزمة في أفغانستان من تحقق الانتصار في مواجهة المجاهدين.

لو يُعتبر وصول المجاهدين إلى قصر الجمهوري وبوابة مقر القوات الأجنبية و السفارة الأمريكية في كابول وتنفيذ الهجمات الناجحة عليها انتصاراً لأمريكا وحلفاء الأطلسي فهنيئاً لهم هذا الانتصار وسنودهم بمزيد منها في الأيام القادمة بإذن الله ونترك ليون باتيتا وحاشيته المنهزمة يجاهر بتلك الانتصارات ويعلن للعالم بأنهم يسيرون في الاتجاه الصحيح وتحقيق الانتصار في هذا النزاع الشرس في أفغانستان.

إن وجود الصراعات الداخلية بين الأمريكيان وعميلهم كرزاي بشأن وقف العمليات الليلية في البلد شاهد آخر على فشل العملية العسكرية و يعتبر اكبر دليل لنجاح المجاهدين الذين يتمتعون بأكمل تأييد شعبي بين مختلف أطياف الشعب الأفغاني المسلم وتمكنهم من الوضع العسكري والأمني في كامل أنحاء البلد الذي يستقر فيه أكثر من ١٣٠ ألف عسكري أجنبي فيه.

يشاهد العالم بأجمعه الحالة المتوترة للقوات الأجنبية في أفغانستان وذلك بازدياد عدد قتلى جنودها في أبرد أيام الشتاء لعام الميلادي المنتهي وستكون بداية العام القادم بسخونة المعارك الضارية ضد القوات الغازية بإذن الله وهناك يثبت لسانة الأمريكيين ولشعبهم بأن المسار الذي يسيره القادة العسكريين في أفغانستان هو ليس بمسار صحيح، بل إنما هو مسار يقود الشعب الأمريكي إلى ورطة الهلاك.

هذا ما سيثبته الأيام القادمة في النزاع الدائر بين أولياء الرحمن وجند الشيطان في أفغانستان فإله أكبر والنصر للإسلام

والعزة لله ولرسوله والمؤمنين.

لا للعنصرية ولا للطائفية..

دعوها فإنها منتنة !!!

وتدل بالوضوح الكامل (والله أعلم) على أن الاحتلال وبمعونة الإدارة العميلة ارتكب تلك الجريمة البشعة!!! أو هما معا شركاء فيها!!! وذلك قصدا إلى اتهام الأيرباء بها، وتبلا من المجاهدين على غرار ما فعلوا غير مرة من قتل الأيرباء ثم رمي الآخرين به حقدا وظلما، والهدف الرخيص وراء ذلك هو بلبلة الأفكار، وإيجاد جوٍّ من الذعر داخل المجتمع الأفغاني، وإيقاع العداوة والبغضاء بين مختلف الفئات من سكان البلاد اللذين عاشوا مئات السنين بل الآلاف متآلفين بينهم كإخوة أشقاء، ومتماسكين معصمين بحبل الله جميعا.

إن مجزرة يوم عاشوراء التي وقعت من جراء سلسلة من انفجارات همجية ومتتالية في مدينة "كابول" عاصمة البلاد العزيزة، وفي مدينة "مزار" عاصمة ولاية "بلخ" الشمالية، وفي مدينة "قندهار" الجنوبية، والتي ذهبت ضحيتها أكثر من (٢٥٠) شخصا مؤمنا بريئا من الأطفال والنساء والشيوخ والشباب على اختلاف ألوانهم وألسنتهم وأفكارهم، والتي صدمت الشعب الأبى المسلم بأسره من غير فرق بين السنة والشيعة، وبين البشتون والتاجيك والهزارة... وهي آية كبرى على العجز والانهيار المخيمان على معنويات القوات المعتدية وعمالها المنافقين بلا ريب وشك، وبلغ حالتهم إلى هذا المستوى من الضعف والاستكانة والذلة والشراسة: حتى يتوسلون بارتكاب مثل هذه الجرائم البشعة والفضائح المنكرة طمعا وأملا في أن يفترق الشعب المسلم على نفسه، فيقاتل بعضهم البعض، وتعادي طائفة منهم فئة أخرى، وتندلع

نظرا لتاريخ الاحتلال السيء المظلم عبر القرون، وتصفحا في صفحات المعتدين الجائرة خلال العصور، واستنادا لأوراق حفظت للأجيال المتأخرة جرائم الغرب المعادي الغبي ولا سيما الولايات الأمريكية المتحدة في المعارك والحروب - لا يرتاب أحد من الذين يهتمون بأوضاع أفغانستان المسلمة أو يراقبونها عن كثب في أن الاحتلال الذي ينس عن كسب الحرب - التي خاضها قبل عشر سنوات - يريد أن يهرب من البلاد الإسلامية عن بوابة النفاق المؤسفة، ويسعى جادا لفتحها على مصراعيها بالأساليب الاعتيادية المعروفة لدى العالم بأسره، والتي تتفرع من مبدأ (فرّق شذ)، من إثارة غبار النفاق بين مختلف الفئات القاطنة في البلد المحتل، وتذرية الرماد في أعين الشعوب المنكوبة بإحياء التعصبات القبلية، والنعرات القومية، ورفع ملف الأقليات الغير المسلمة، وتذكية نار الطائفية الملتهبة، وهذا هو المسلك المهين الذي اتخذته قادة الغرب لأنفسهم مآبا وبابا للخروج المشرف على حد ظنهم الباطل، لكن الله تبارك وتعالى سيخزيهم على رؤس الأشهاد، وحينئذ سيندمون بإذن الله جل وعلا ولات حين مندم.

إن مجزرة يوم عاشوراء التي حدثت في "كابول" العاصمة (يوم الثلاثاء/ ١٠ المحرم ١٤٣٣ هـ الموافق/ ٠٦ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١م)، وعلى بعد أقل من كيلو متر واحد من مكتب الرئاسة الجمهورية ومكاتب الاحتلال الغاشم الغبي- نموذج ملموس مشاهد من تلك الأساليب الأثمة، وتعبير عن تطلّع الاحتلال لإثارة الفتن الطائفية!!!

نار الفتنة والاحن بينهم، وكل ذلك لمجرد نجاح مخططاتهم الماكرة، ومؤامراتهم المنروسة حسب فكرهم الفاسد ورأيهم السخيف، وذلك بعد الفشل الذريع في استراتيجياتهم الحربية المدمرة خلال عشر سنوات مضت، ولغاية الحقد والضغينة لا يهمهم القتل والدمار بشأن المسلمين، ولا سفك الدماء وسكب دموع المواطنين الأفغان ولا غيرهم من المسلمين، ولا يأتهمون لضياح الأرواح والأموال في الشعوب المنكوبة، وقد ذمّ كتاب الله المجيد الذين يأتون بالجرائم ثم يتهمون بها غيرهم لأغراض تافهة ذما شديدا، حيث قال جل وعلا: {وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا} (النساء-١١٢).

ولو فرضنا أن المحتلين الظلمة وأذنابهم الغفلة لم يقوموا باقتراف تلك المجزرة المستنكرة مباشرة، ولو سلمنا أنهم برئاء من هذه الفعلة الشنيعة -نبذا لكل المؤشرات الدالة على أنهم فعلوها إلى ما وراء الظهر- لما خرجوا من الورطة بسلام، بل سيقع على عاتقهم حمل ثقيل، لأن الاحتلال مسؤول عن أمن البلد المحتل حسب معايير الأمم المتحدة وقوانينهم الوضعية السخيفة، وهناك أسئلة عديدة تطرح نفسها حيال المجزرة، ولا سيما لو لاحظنا زمانها ومكانها، ويومها وموقعها، حيث وقعت في ضوء النهار، وبجوار معسكراتهم وقرب مكتب "كراي" على مترات، ووقعت في يوم عاشوراء وفي المسجد أو المقبرة، وهذه أمور تعقد التحقيق حول الجريمة، كما تدل على هشاشة النظام المستورد، وغفلة القوات المعتدية المسماة (ب) (يساف) ظلما وزورا.

إن مجزرة يوم عاشوراء نسبت إلى جهة مجهولة، حيث نقلت وكالات الأنباء عن المسؤولين الأمنيين في الإدارة العميلة قولهم: "إن انتحاريا فجر نفسه بالقرب من مدخل ضريح وسط حشود من الرجال والنساء والأطفال"، وهذه هي الطريقة المتبعة في السنوات العشرة الماضية، وهذا هو المخرج الآمن للاحتلال والإدارة العميلة حسب اعتقادهم، فهم يعزّون الجرائم إلى جهة غير معلومة، ثم يعلون لعجزهم بأن الانتحاري يقتل نفسه وغيره فلا يتمكن

من احتوائه، وقد أثبت التحقيقات غير مرة أن الحادث الذي نسب إلى الانتحاري كان سببه انفجار قنبلة مزروعة في المكان، ومن البديهيات أن زرع الألغام في مثل هذه المواقع لا يمكن لرجل غريب ولا لفئة مجهولة أبدا، والحقيقة التي لا مفر عنها هي أن الفئات القاتلة داخل القوات المعتدية والإدارة العميلة وبإيعاز منهم هي المسؤولة عن مثل هذه المجازر، لا غير؛ وأما ما يقال: أن فلانا أو المتحدث باسم الجماعة الفلانية اعترف عبر المكالمات الهاتفية أنهم قاموا بهذه العملية فهذا حسب اعتقادي جانب آخر من اللعبة، فإن المجرمين المحترفين يسهل عليهم استئجار أشخاص يتصلون بوكالات الأنباء بين حين وآخر لنشر ما يريون نشره، والأخيرة بنوبتها لا تفرق بين الغث والسمين، بل الكثير منها يرتبط بالاحتلال مباشرة أو عن طريق الجهات الممولة.

والغريب في الأمر هو أن هتافات انزلاق أفغانستان إلى الحروب الطائفية سمعت عبر وسائل الإعلام بعد دقائق قليلة من وقوع هذا الحادث الأليم، وهذا ما طنطن عليه رئيس الإدارة العميلة "كراي" العميل قالنا: "هذه هي المرة الأولى التي يحدث فيها إرهاب من هذا النوع المروع (الطائفية) في يوم ديني هام بالبلاد".

والأشد استغرابا هو أنه ارتفعت نبرات الحذر من الطائفية والمذهبية من أفواه أعداء البلاد، وأنها اقترنت بقولهم: "إن الطالبان منعوا احتفالات يوم عاشوراء في عهد حكمهم لأفغانستان"، ويقولهم "إن الانفجار تذكرة قاسية بالمشاكل التي تعيشها أفغانستان بعد يوم من تجمع الحلفاء الغربيين في مؤتمر دولي بألمانيا للتعهد بدعم البلاد على المدى البعيد"، وهذه الأمور هي التي تبدل الشك باليقين وتؤيد الرأي القائل بتلوث الاحتلال في تلك الجريمة، كما تعبر عن تطلع الاحتلال لإثارة الفتنة الداخلية؛ ألا ترى أنهم ربطوا بين هذه الحادثة المؤلمة وبين منع الطالبان إحياء ذكرى عاشوراء أيام حكمهم لأفغانستان.

والجدير بالذكر أن إمارة أفغانستان الإسلامية لم تمنع إحياء ذكرى عاشوراء بتاتا، بل بالعكس كانت تحيي ذكراه

أيام حكمها الإسلامي للبلاد، فكان أهل السنة يقومون بإحياء ذكرى عاشوراء بالصيام والذكر والصلاة والدعاء، وأما أهل التشيع فكانوا يقومون بإحيائه عن طريق توزيع الصدقات على الفقراء، وعقد مجالس الموعظة في المساجد، وتدوير الاحتفالات التربوية في الأماكن المخصصة، ويشهد لذلك الشعب الأفغاني الأبى من السنة والشيعية، حتى كان يشترك في احتفالات الشيعة كبار رجالات الإمارة، ولكن الذي منعه هو التجمع عند القبور، والظهور الجماعي في الأسواق، وكان المنع يرجع إلى اختلاف آراء الفقهاء العظام رحمهم الله تعالى، ولم يكن ينبع من التعصب المذهبي، ولم يكن ورائه سوء القصد ولا

العداوة ولا الطائفية، ولكن أعدائنا يحرفون الكلم عن مواضعها، ويلبسون الحق بالباطل، وينكرون الحقائق التي يشهد لها الداني والقاصي، ولا يجدها إلى الظالمون. نعم إن قولهم "إن الانفجار تذكرة قاسية بالمشاكل التي تعيشها أفغانستان" يحكي عن الواقع الأليم والحقيقة المسلمة، لكن ينبغي لنا أن نقف عند هذه المشاكل قليلا، ونسأل سؤال مستفسر: من أين جاءت هذه

المصائب؟ ومن هم السبب في إيجادها؟ ومن ينفخ في نارها المحرقة؟ والجواب المستحضر في ذهن كل مواطن أن مصدر المشكلات هو الاحتلال الغاشم والاعتداء السافر للأجانب على بلادنا الإسلامية الحبيبة، كما أن تسليط العملاء المنافقين على الشعب الأفغاني بقوة الطائرات الحربية والدبابات المقاتلة والجنود الوحشية، وبدون رضا جمهور المواطنين بل وعلى كره منهم هو امتداد لظلمهم وعدوانتهم، وإن إصرار الغرب على استمرار الاحتلال سنوات عديدة، وعلى أن السلطة في المستقبل لا بد أن تكون في يد حفنة من العملاء المنفوريين بين جميع أطراف الشعب فهو رأس المشاكل ليس في أفغانستان

فحسب بل هو منبع المصائب على مستوى القارة الآسيوية بأسرها.

وقد أدانت إمارة أفغانستان الإسلامية هذه الحادثة المؤلمة واستنكرها بأشد العبارات، وحملت العدو المحتل مسؤوليتها، ووصفها بأنها عمل وحشي، ولا إنسانية، ومنافية للتعاليم الإسلامية، حيث قال المتحدث باسم إمارة أفغانستان الإسلامية ذبيح الله مجاهد (على ما نقلته وسائل الإعلام المختلفة): "سمعنا بكل حزن وأسى خبر انفجارين في كابول ومزار الشريف، ونبا قتل عدد من المواطنين الأبرياء، وإصابة الآخرين بجروح خطيرة بأيدي عدو غير إسلامي ونشاط غير إنساني." واستطرد: "الإمارة الإسلامية تدين بشدة هذا الهجوم

القاسي العشوائي الغير الإسلامي، وأضاف أن "العدو الغازي أصبح يلجأ لهذا النوع من الأعمال الوحشية لزرع الرعب والشك والكرهية بين الأفغان، ولإيجاد جو مناسب للبقاء هنا فترة أطول وتقسيم الشعب الأفغاني".

وقد عقد مجلس الشورى القيادي جلسة طارئة بعد وقوع هذا الاعتداءات الإجرامية ندد فيها الذين ارتكبوا قتل الأبرياء بلا هوادة، وبهذه

اعتبر -المجلس- هذا التصرف مؤامرة مخططة من قبل العدو المنهزم... فينبغي لشعبنا المتيقظ أن يكون منتبها بذكاء بالغ لمثل هذه الأعمال والتصرفات التي تأتي من قبل العدو، وأن لا يسمح لأحد أن يوقع العداوة والبغضاء والخلل بين شعبنا المتحد باسم المذهب، أو القبيلة أو اللغة والمنطقة

الطريقة المروعة، كما أصدر في نهاية الجلسة بيانا أنكر فيه على من ارتكبها إنكارا شديدا، وقد جاء فيه: اعتبر - المجلس- هذا التصرف مؤامرة مخططة من قبل العدو المنهزم... فينبغي لشعبنا المتيقظ أن يكون منتبها بذكاء بالغ لمثل هذه الأعمال والتصرفات التي تأتي من قبل العدو، وأن لا يسمح لأحد أن يوقع العداوة والبغضاء والخلل بين شعبنا المتحد باسم المذهب، أو القبيلة أو اللغة والمنطقة... كما طالب المجلس جميع الجهات السياسية والدينية في البلد أن يقدموا مصالح الشعب والوطن على مصالحهم الخاصة والحزبية في أثناء مثل هذه الأزمات، وعليهم أن لا يدلوا بتصريحات تتضرر منها وحدة شعبنا

المسلم... كما تطرق الحديث إلى أن العدو في مثل هذه اللحظات الحساسة يمد يده... إلى أحداث مثل يوم عاشوراء... ويسعى في أن يزرع بذور النفاق والشقاق بين الشعب الأفغاني الموحد، وأن يفرق جمعهم... إلا أن شعبنا المتيقظ والمتحد لن يضيق صدره.. ولن ينخدع أبداً بمثل هذه الدسائس وسيفشل دسيسته هذه كسائر الدسائس.. وفي نهاية الجلسة تم إصدار البيان التالي:

١- إن الإمارة الإسلامية تقدم التعازي لأهالي جميع الضحايا والمتضررين في هذين الحادثين، وتتدد مكرراً مثل هذه الأحداث بشدة.

٢- إن الإمارة الإسلامية تعتبر مثل هذه الأحداث من أعمال ودسائس المحتلين وأعداء أفغانستان، وتتادي جميع المواطنين بالقيام على مسؤولياتهم الإسلامية ومن ثم الوطنية والتعاون فيما بينهم لصد وجه مثل هذه الأحداث لأن أعمال العدو كهذه ضد جميع المواطنين وتضر بأفغانستان العزيزة.

٣- إن الإمارة الإسلامية تطالب بشكل خاص علماء وكبار أهل التشيع في أفغانستان أن يكونوا منتبهين تماماً تجاه ما جرى، وعليهم أن يعلموا شعوبهم بهذه الحقيقة أن هذا ليس موضوع العداوة بين أهل السنة والشيعية أبداً، وعليهم أن لا يصغوا للأقوال الغير المسنولة من قبل بعض العملاء الذين يعطون لهذا الأمر صبغة الاختلاف المذهبي والداخلي لتحقيق مصالحهم الخاصة وإرضاء ساداتهم.

٤- إن الإمارة الإسلامية ترشد جميع مجاهديها بجانب المسئوليات والمهام المفوضة إليهم إلى أن يهتموا بجد لمنع وقوع مثل هذه الأعمال الشنيعة.

وقد كان للرد السريع من قبل إمارة أفغانستان الإسلامية بعد وقوع الحادث المؤلم أثر بالغ في تهدئة الأوضاع الداخلية، وإقناع الشعب الأفغاني الأبي بأن الإمارة الإسلامية برينة من هذه الجريمة الشنيعة، كما كان له أثر بالغ في ساحة الإعلام العالمي، حيث صرف الاتهامات الرامية تجاهها (كما هو عادة الاحتلال) إلى جهات أخرى، وأهراق المياه الباردة على لهيب الفتنة التي طالما يسعى

العدو الأزرق في استذكاء نارها، وعالج مشكلة الطائفية التي أثارها قوات الشر والعدوان في حينها.

كما عالج رسول الله صلى الله عليه وسلم مشكلة الجاهلية الأولى في مهدها؛ كما ثبت عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال: كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ النَّصَارِ، فَقَالَ النَّصَارِيُّ: يَا لِلنَّصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ النَّصَارِ، فَقَالَ: (دَعْوَاهَا فَإِنَّهَا مُنْتَهَى). رواه البخاري؛ وهذا الحديث يذكر لنا دعوى الجاهلية الأولى، التي جاء الإسلام ليظهرنا من درنهما، ويذهب عنا رجسها، لما تتأدى كل بعصبيته ودعا قبيلته، وهذه حكمة من النبي صلى الله عليه وسلم حين عالج المشكلة في أنها، وقد كانت ظهرت شوكة النفاق، وكادت أن تشب نار الفتنة، وتظهر شرارها لولا أن من الله على المؤمنين بالقُدوة الحسنة، والحكمة النبوية تفجرت من فؤاده صلى الله عليه وسلم تفجر الماء.

وإن المواطنين من أهل السنة وأهل التشيع كلهم (والحمد لله رب العالمين) يدركون تماماً أن الإمارة الإسلامية أسست على التقوى ولقمع الفتن الداخلية، والقضاء على الطائفية والتعصبات القومية والدينية واللسانية والعرقية، وأن الحفاظ على وحدة البلاد، ووحدة الشعب يعد من أهدافها الأصلية، كما يعلمون أن الحل الوحيد لجميع مشاكل البلاد هو إقامة حكومة إسلامية على أرضنا الطاهرة بعد الاتسحاب الكامل للقوات المعتدية المحتلة من بلادنا الحبيبة، وهذا هو الذي يريدونه اعتقاداً وقولاً وعملاً، وهذا هو الذي تعمل لأجله الإمارة الإسلامية صدقاً وإخلاصاً؛ علماً بأن الشعب بأكمله يؤمن بأنه لا فضل لإنسان على إنسان إلا بالتقوى، وهذا ما علمنا الله تعالى بقوله عز وجل: إِنَّا أَنشَأْنَاهُ الْبَشَرَ إِذَا خَلَقْنَاهُ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ. (الحجرات-١٣). ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم.

مؤتمر (بون) الثاني جعجعة بلا طحن

المتفطرسين الذين يحملون بالسيطرة الفكرية والاقتصادية على العالم الإسلامي، فقاموا قومة واحدة للقضاء على الإمارة الإسلامية لكي لا تتحول إلى نموذج عملي وواقعي للخلاص من سلطة الغرب للشعوب الإسلامية التي يحكمها حكام طغاة على رغبة الغرب الذي سلطهم على رقاب المسلمين ليحكم العالم الإسلامي عن طريقهم.

2 - تحقيق المصالح الجيوستراتيجية بآسيا الوسطى، وتمكن أمريكا وأوروبا من السيطرة على طريق التجارة وخطوط الطاقة بشكل تجاوز إيران وروسيا.

وهذا لم يكن ليتحقق إلا باحتلال أفغانستان، لأن منابع الطاقة في دول آسيا الوسطى و بحر القزوين يسيل لها لعاب الغرب وعلى رأسه محتكرة الطاقة العالمية أمريكا منذ زمن طويل، ولا يجد لها السبيل السهل إلا عن طريق أفغانستان التي نكبتها الحروب وأنهكتها الخلافات الداخلية بين الجهات السياسية المتصارعة فيها منذ أكثر من ثلاثة عقود من الزمن.

وكانت أمريكا تحلم بأنها باحتلالها لأفغانستان والعراق ستسيطر على منابع النفط العالمية في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، وهناك ستفرض شروطها على جميع الدول لحاجة العالم إلى النفط والغاز كمصدرين وحيدين للطاقة في العصر الحاضر.

3 - القضاء على المجاهدين ونظرية الجهاد في أفغانستان. لأن الجهاد الإسلامي في نظر الغرب هو ذلك البعيع الذي ترتجف منه أوصال الغرب المحتل، لأن الجهاد أثبت جدواه في القضاء على الشيوعية والاتحاد السوفيتي الذي احتل أفغانستان وكان في طريقه إلى منابع النفط في العالم العربي.

فالجهاد الذي هز أركان الشيوعية، وطوى بساط الاتحاد السوفيتي، وأعاد إلى نفوس المسلمين العز بالإسلام وشريعته الإسلامية نقادر بإذن الله تعالى أن يقضى على سلطة الغرب المباشرة وغير المباشرة على دول العالم الإسلامي.

والأرض الوحيدة التي استوت عليها شجرة الجهاد وأبنت ثمارها وأرواها المسلمون من دمانهم هي كانت في العصر الحاضر أرض أفغانستان، وهذا ما أدركته مراكز صنع القرار

عشر سنوات من الحرب والقتل الدمار والتهجير والسجون وإهلاك الحرث والنسل وذهاب عشرات الآلاف من النفوس وضياح منات المليارات من الدولارات في جو من السخط والقلق والاضطراب كلها ثمرة مؤتمر (بون) الأول الذي عقدته أمريكا الجشعة في ألمانيا لإضفاء الشرعية على احتلالها الغاشم لأفغانستان.

وما أن انتهت شحنة (بون الأول) وبطل مفعوله حتى سارعت أمريكا وحلفاؤها المضطرون لعقد (مؤتمر بون الثاني) بتاريخ 2011/12/4م في مدينة (بون) الألمانية لبحث طرق التخلص من (وبال) مؤتمر بون الأول.

وقد اجتمع للمؤتمر مندوبو ثمانين دولة بالإضافة إلى ممثلي عشرات المؤسسات الدولية، ولكن النتيجة النهائية للمؤتمر ما كانت إلا جعجعة بلا طحن، ولم تجن منها الحكومة الأمريكية ما يخفي به هزيمتها، كما لم ترجع منها حكومة (كابل) العميلة إلا بخفي حنين.

فشل المشروع الأمريكي في أفغانستان والمنطقة:

كان المشروع الأمريكي الكبير من وراء احتلال أمريكا لأفغانستان هو عبارة عن تحقيق أهداف خطيرة تالية:

1 - القضاء على إمارة أفغانستان الإسلامية لخوف أمريكا من عودة الإسلام الحقيقي إلى الحكم والسياسة وتسيير شؤون البشر، لأن الغرب كان قد استطاع بعد جهود جاهدة وعمل دؤوب لسنوات امتدت إلى قرنين من الزمن وإنفاق آلاف المليارات من الأموال أن يقصى الإسلام الحقيقي من الحكم والسياسة في العالم الإسلامي، وكان الغرب قد أوجد في العالم الإسلامي جيلاً من الناس ومن الطبقة الحاكمة يرغب عن الإسلام ويقتنع بالقيم الغربية منهجاً للحياة.

إلا أن (حركة طالبان) الإسلامية أبطلت جهود الغرب وأفشلت مشاريعه بإقامتهم للحكومة الإسلامية وتقديمهم نموذجاً جديداً من الحكم والسياسة لا يستند في أي شيء إلى القيم الغربية أو فلسفة حياة الغرب.

وهذا الذي أغاظ فلاسفة الغرب المعاصرين وحكـامه

في الغرب، فذلك لقبوا الجهاد بـ (الإرهاب) أولاً، ثم أعلنوا حرباً عالمية ضدّ الجهاد والمجاهدين ورافعة رايته وهي الإمارة الإسلامية.

4 - التشكيلة السياسية الجديدة لدول المنطقة وتجزئتها إلى دويلات قومية وطائفية صغيرة وحكمها حسب رغبة أمريكا وحلفائها الغربيين.

وقد وضعت أمريكا ووزارة حربها خططاً وخرائط لدويلات جديدة في العالم الإسلامي، وساعدت فيه الأقليات الحاكمة ضدّ الأغلبية الحاكمة، وأنشأت لها الإذاعات، ووفرت لها الميزانيات ولمعت لها الشخصيات.

ولكن المشروع الأمريكي الكبير للمنطقة وأفغانستان فشل بفضل الله تعالى، ثم بثبات قيادة الجهاد، وتضحيات المجاهدين، وصنق انتسابهم إلى الإسلام، وعدم مساومتهم الكفر العالمي.

فلا قضى على الإمارة الإسلامية، بل عادت أقوى وأنضج مما كانت عليها، ولا تحققت السيطرة الغربية على مصادر الطاقة، ولا انمحي الجهاد والمجاهدون، ولا نجحت الخطة الأمريكية لتجزئة الدول الإسلامية.

بل خسر الغرب في هذه المعركة الكثير والكثير، فحسر فيها جنوده، واقتصاده، وهيبته العالمية، كما خسر فيها بريق ميادنه من الديمقراطية، وشعارات حقوق الإنسان، ودعاوي الحرية، وقيادة النظام العالمي الجديد.

وها هي أمريكا تعقد مؤتمرات (بون) وغيرها لبحث طرق الخروج من هذا المأزق الذي ربما يسبب في انهيار أمريكا وأوروبا سياسياً واقتصادياً، وقد بنت بوادر هذا الانهيار في الوضع الاقتصادي والسياسي السيئ في أوروبا.

أمريكا تتهرب من الحل الواقعي:

لقد جرّبت أمريكا في حربها الجارية في أفغانستان جميع طرق الغلبة ووسائلها، فجرّبت أعمال القوة العسكرية المفرطة، وجرّبت الزيادة في عدد الجنود، وجرّبت إنشاء الجيش العميل وقوات الأمن العميلة، وجرّبت إيجاد المرتزقة والمليشيات القومية، كما جرّبت التترغيب وتقديم الأموال ورشاوي المناصب، وأنشأت مجامع السلام ووظفت فيها بعض مشايخ أمن الدولة وعلماء سوء، وغيرت مناهج التعليم، وأوجدت طوفاتاً من وسائل الإعلام المرئي والمسموع المطبوع، وتوسّلت بالدول المجاورة وأنظمتها الموالية لها، ونفخت في أبقافها كثيراً لتقسيم المجاهدين إلى المعتدلين والمتشدّدين،

واقترحت تقسيم البلد إلى الشمال والجنوب، وأقامت مؤتمرات الماتحين، وأخرى مؤتمرات السلام، وأخرها هذا المؤتمر (مؤتمر بون الثاني)، ولكنها لم تفلح في الغلبة على المجاهدين، ولم تقض على قوّة الإمارة الإسلامية المستمّدة من عقيدتها وشريعتها وتضامن شعبها معها.

لقد جرّبت أمريكا جميع الطرق المتلوية، ولكنها تتهرب من الحل الواقعي للقضية، وهو الاعتراف بالهزيمة أمام شعبنا المجاهد، وإخراج قوّاتها من أفغانستان، وإنهاء احتلالها لهذا البلد، وهذا هو الحل لا غيره، وإن طال الزمن.

إنّ مثل أمريكا في هذه الحرب الخاسرة مثل ذلك المقامر الخاسر الذي يعلق آماله على آخر ما تبقى معه من المال لعله يستعيد به ما خسره في قماره من الأموال، ولا يزال يستمرّ فيه حتى يخسر آخر ما عنده، وثمّ يقوم منه و يلعن رفاقه الذين جرّوه إلى هذا العار والخسارة، ولكنّ لعناته لرفاقه لا يكسبه شيء، ولا يعيد له من أمواله شيء.

إن الحل الوحيد للقضية هو إنهاء الاحتلال لا غير، لأنّ أرض أفغانستان لا تقبل البذرة الغربية عنها وإن رويت بأحلى المياه وخدمت أفضل خدمة، وما لفظها لبذرة المغول، والانجليز، والروس إلّا خير شاهد على هذه الحقيقة.

وما مؤتمرات (بون) وغيرها إلّا ضياعاً للوقت وإهلاكاً للأموال بلا فائدة.

أهداف المؤتمر واستحالة تحقيقها:

كانت أمريكا تريد من خلال (مؤتمر بون الثاني) تحقيق الأهداف التالية:

1 - جرّ المجاهدين (الإمارة الإسلامية إلى المساومات والاشتراك في الحكم مع العملاء العلمانيين وقادة الميليشيات المرتزقة الذين كوّن منهم أمريكا حكومة كابل العملية.

2 - الحصول على ضمانات على عدم المساس بالمكتسبات الأمريكية في أفغانستان مثل الدستور العلماني، وما يُسمى بمنظومة القيم الديمقراطية، والجيش العميل، ووضع المرأة على النمط الغربي، والتعددية السياسية والدينية، وغيرها من مما ترغّب فيها أمريكا بعد رحيلها من هذا البلد بعد عام 2014م.

3 - إقناع الحلفاء بالوقوف إلى جانب أمريكا في الحرب وتمويل الحكومة العميلة مبدئياً إلى 2024م

4 - الحصول على الضمانات في توفير الميزانية والمساعدات

للحكومة العميلة في كابل في فترة ما بعد الانسحاب الأمريكي.
5 - السعي لإقناع دول الجوار لأفغانستان بقبول القواعد العسكرية الأمريكية على أرض أفغانستان، وبأنها ليست خطراً على أمن هذه الدول.

إلا أن أمريكا لم تحقق من هذه الأهداف شيئاً في (مؤتمر بون الثاني)، لأن أحد طرفي القضية (الإمارة الإسلامية) رفض المشاركة في المؤتمر، واعتبر المؤتمر عديم الجدوى لعدم وجود بحث طريق حل القضية على ورقة أعماله.

ولأن المؤتمر كان يبحث في القضايا الهامشية وأنصاف الحلول، والإمارة الإسلامية ليست ممن ترضى بأنصاف الحلول. بل هي تريد الجلاء الكامل للغزاة، وترك الأفغان أحراراً للتفكير في كيفية حل القضية ونوعية الحكومة المستقبلية.

وكذلك لم تحصل أمريكا على الضمانات بعدم المساس بمكتسباتها للسنوات العشرة الماضية، لأنها لم تجد من يساومها ممن يمثل الطرف الآخر في الصراع.

كما أنها لم تفلح في الحصول على ضمانات معينة من حلفائها بالوقوف إلى جانبها في تمويل الحرب في أفغانستان، لأن الأوضاع الاقتصادية السيئة التي تهدد شعوب أوروبا لا تشجع حكوماتها على تمويل الحرب أو تحمل نفقات حكومة عميلة لا تعود على أوروبا بفائدة مادية.

أما السعي لإقناع دول الجوار لأفغانستان فلم يفلح أيضاً، حيث رفضت باكستان المشاركة في المؤتمر، وأعلنت إيران موقفها بصراحة بضرورة إنهاء الاحتلال الأمريكي لأفغانستان، ولا يختلف الموقف الصيني والروسي عن موقف إيران كثيراً. فهذه كلها أدلة على فشل المؤتمر وعدم تحقيق أهدافه، ولذلك أنهى أعماله ببيان ختامي لا يحمل في طياته للحكومة العميلة في (كابل) إلا وعوداً مجهولة عالقة بالمحال.

تعليق الوعود الغربية بالمحال:

علقت الدول الغربية وعودها لتمويل ميزانية الدولة والجيش العميل بشروط يستحيل تحقيقها وهي:

أولاً: حاكمية القانون في أفغانستان.

ثانياً: محاربة الفساد.

ثالثاً: إجراء انتخابات حرة ونزيهة في عام 2014م، فإن تحقق هذه الشروط في الحكومة العميلة أمر من المستحيلات، ولا يمكن تحقيقها بحال في حكومة العملاء في أفغانستان للعلل التالية:

حاكمية القوانين في أفغانستان تحتاج أولاً أن تكون القوانين إسلامية، لأن الشعب الأفغاني شعب مسلم متدين ولا يرضى بالقوانين التي لا تستند إلى الإسلام، وقوانين حكومة العملاء قد وضعها المحتلون للحفاظ على مصالحهم العسكرية، والفكرية، والثقافية، والاقتصادية في أفغانستان، ولم يراعوا فيها الأوضاع الدينية والاجتماعية والفكرية للشعب الأفغاني، فهي غريبة عليه، وغير قابلة للتطبيق عنده، فالشعب هنا يحارب الحكومة العميلة ويحارب قوانينها ونظامها.

ثم إن تنفيذ القوانين تحتاج إلى وجود حكومة قوية تسيطر على البلد كله، وتقدر على محاسبة الخارجين عن القانون، ولكن حكومة العملاء عبارة عن إدارة متهرنة عاجزة عن الدفاع عن نفسها إلا في ظل الطائرات الأمريكية.

وجودها منحصر ببعض المدن الكبيرة فقط، وليس لها أي أثر في القرى والأرياف والمناطق النائية عن مراكز المدن، فكيف يمكنها أن تحكم القانون في البلد كله خلال سنتين قادمتين وقد عجزت عنه خلال السنوات العشرة الماضية؟

أما محاربة الفساد فهي أيضاً من المستحيلات في حكومة (كرزاي)، لأن الحكومة بجميع موظفيها غارقة في الفساد منذ عشر سنوات، وقد بلغ الفساد والمحسوبية إلى ذروتها، فمحاربة الفساد إما أن تكون بيد رجال هذه الحكومة أو بيد غيرهم، أما هم فلا يريدون محاربته، لأنهم غارقون فيه إلى آخر الحدود، وأما غيرهم فلا يسمح لهم رجال هذه الحكومة وسادتهم من المحتلين بالوصول إلى المناصب العليا، لأن المحتلين بأنفسهم ضالعون في الفساد، وهم الذين نصبوا هؤلاء العملاء على المناصب لجاجتهم اليهم في تنفيذ مخططاتهم الاستعمارية.

وحتى لو أراد الجميع أن ينقلوا عن الفساد ويشمروا عن ساعد الجد لمحاربته، فمن غير الممكن أن يحاربوا ما تراكم من فساد عشر سنوات في السنتين الباقيتين من عمر هذه الحكومة. أما إجراء الانتخابات الحرة والنزيهة هو موقف على تحقيق الشرطين السابقين، فما لم يتحقق الشرطان السابقان لا يتصور إجراء الانتخابات أبداً.

فيمكن القول بأن الغرب علق الوفاء بوعده في تمويل الحكومة العميلة لعشر سنوات مقبلة بالشروط المستحيلة تحقيقها.

وهكذا انتهت أعمال المؤتمر من دون أن تكون له نتائج عملية في إنهاء الحرب، أو أن يقدم ضمانات أكيدة لحكومة العملاء بتمويل ميزانيتها للسنوات المقبلة.

الصمود تحاور القائد «سنگين» مسئول المجاهدين العالم في ولاية «بكتيكا»

ولاية بكتيكا

تقع ولاية بكتيكا في جنوب شرق أفغانستان، وهي أكبر ولايات بكتيا الكبيرة.

الأراضي الجنوبية لهذه الولاية جبلية وعرة، بينما تشكل شمالها أراض شبه جبلية وسهول.

تعتبر هذه الولاية من المعاقل القوية للجهاد والمجاهدين في أفغانستان.

وهي من الولايات التي بدأت فيها المقاومة الجهادية ضد الاحتلال الأمريكي أولاً، وكانت مناطق (ارگون) و(برمل) و(لواره) و(مني كنداو) و(منكريتي) و(شكين) ومن هذه الولاية من أولى المناطق التي قاوم فيها المجاهدون المحتلين بالمواجهات والكمائن والهجمات على مراكزهم، وقد كانت تلك العمليات الأولى فاتحة المقاومة الجهادية على مستوى بكتيكا كلها.

أما المسؤول العام للمجاهدين في هذه الولاية هو الشيخ المولوي سنگين (سنگين) أحد أبناء هذه الولاية، وقد قاد فيها إخوانه المجاهدين خلال عشر سنوات ماضية وأذاع العدو الولايات تلو الولايات حتى اعتبرته أمريكا من أكبر أعدائها في أفغانستان، ووضعت اسمه في القائمة السوداء لأعداء أمريكا عالمياً.

عينت الإمارة الإسلامية الشيخ مسؤولاً عاماً للمجاهدين في هذه الولاية منذ سنتين، وقد التقت به (الصمود) وأجرت معه الحوار التالي حول أوضاع الجهاد والمجاهدين في هذه الولاية ونذكركم لقراءته:

الصمود: فضيلة الشيخ سنگين: كيف تقيمون الوضع الجهادي في ولاية بكتيكا؟

المولوي سنگين: إن عملياتنا الجهادية في هذا العام كانت هادئة وناجحة بفضل الله تعالى أكثر مما كنا نتوقعها، وقد أفلحت فيها بالعدو الخسائر أكثر من أي وقت مضى.

فالوضع الجهادي في هذه الولاية مبشر بالخير والنصر، ويشاهد المجاهدون في هذه الولاية التأثير الإيجابي لتكتيكاتهم القتالية الجديدة في حربهم ضد العدو.

والخسائر التي تحملها العدو هذا العام نتيجة (عمليات البدر) المباركة في مركز هذه الولاية ومديرياتها في هجمات المجاهدين على مراكز العدو وقوافله هي أضعاف الخسائر التي تحملها في الأعوام الماضية.

فعلى سبيل المثال أسقط المجاهدون هذا العام ست طائرات حربية لعدو في مركز الولاية (شرنة) ومديريات (نكة) و(ارگون) و(يحي خيل)، وقد هلك جميع طاقم الطائرات، هذه خسائر العدو في القوات الجوية فقط.

وأما خسائره في القوات البرية والمشاة فهي أكبر بكثير من هذه، حيث فجر وأحرق المجاهدون العشرات من الدبابات، والآليات الحربية، ووسائل النقل، وشاحنات التموين وغيرها من وسائل العدو، وسلسلة عمليات المجاهدين وخسائر العدو لا زالت مستمرة بفضل الله تعالى.

الصمود: ما هي مناطق تواجد المجاهدين وفعاليتهم الجهادية في ولاية (بكتيكا) ومديرياتها؟

المولوي سنگين: يتواجد المجاهدون بجميع تشكيلاتهم العسكرية والمدنية وفق لائحة الإمارة الإسلامية بشكل فعال ومؤثر في جميع مديريات هذه الولاية التي يبلغ عددها إلى ١٥ مديرية.

وعمليات المجاهدين العسكرية مستمرة ضد العدو بفضل الله

تعالى بكل شدتها، وننوي تصعيد عملياتنا والتوسع فيها في المستقبل إن شاء الله تعالى.

وقد بلغت قوة المجاهدين في هذه الولاية إلى حد أن العدو لا يمكنه الخروج والتنقل بحرية خارج مراكزه العسكرية.

وتخضع الطرق الممتدة بين المركز والمديريات لمراقبة المجاهدين وهجماتهم على قوافل العدو.

ولذلك يضطر العدو في كثير من الأحيان أن ينقل التموين والإمدادات إلى بعض المديريات عن طريق الجو، ويعيش العدو في كثير من مراكزه في حالة حصار مطبق عليها.

الصمود: هل هناك مناطق مفتوحة بيد المجاهدين في هذه الولاية؟

المولوي سنكين: نعم، هناك مناطق مفتوحة بشكل كامل في كثير من مديريات هذه الولاية، فعلى سبيل المثال يوجد في مديرية (نكه) مركز واحد فقط للأمريكيين في منطقة ثانية من هذه المديرية، وبقيّة مناطقها تخضع بشكل كامل لسيطرة المجاهدين.

ومثلاً في مديرتي (دبله) و(كيان) اللتين لا يوجد في كل منهما سوى مركز واحد للعدو، وبقيّة مناطقها حرة بشكل كامل من سلطة العدو.

ولا يختلف الوضع عن هذا في كل من مديريات (جارياران) و(متاخان) و(سروزه) و(كتواز) و(وازه خوا) التي ينحصر تواجد العدو فيها في بعض نقاطها المحدودة، وبقيّة ساحاتها يسيطر عليها المجاهدون بشكل كامل، ينتقلون فيها بكل حرية، ويقومون فيها بحلّ قضايا الناس العادلة والحقوقية طبق الأصول والمقررات الشرعية.

الصمود: ما مدى تضامن عامة الشعب مع المجاهدين؟

المولوي سنكين: يمكنك أن تعرف مدى تضامن الشعب مع المجاهدين والوقوف إلى جانبهم من أن كل قرية وكل بيت في هذه الولاية هو ماوى ومقل وخندق للمجاهدين، والشعب في بكتيكا يقف بأسره إلى جانب المجاهدين، وله مشاركة فعالة في الجهاد مع المجاهدين.

ومن الواضح أن المجاهدين لا يمكنهم أن يقوموا بمثل هذه العمليات العظيمة والفريدة في هذا الزمن إلا بتعاون الشعب معهم بعد نصر الله تعالى لهم.

وشمول عمليات المجاهدين للساحة كلها دليل على وقوف

عامة الشعب إلى جانب المجاهدين.

ونحن نشكر لشعبنا المجاهد الكريم هذا الوقوف الصادق مع المجاهدين، ونسأل الله تعالى أن يتقبل منه هذه التضحيات، وأن يثيبه عليها في الدنيا والآخرة.

الصمود: يسعى الأعداء منذ فترة بشكل متكرر أن يصوروا للعالم أن جبهة الشيخ جلال الدين (الحقاني) شبكة منفصلة عن إمارة أفغانستان الإسلامية، ولها وجود مستقل في الولايات الجنوبية مثل (بكتيا) و(بكتيكا) و(خوست)، وأنها تستهدف أهدافاً خطيرة للأمريكيين في هذا البلد، فكيف تنظرون إلى هذه المزاعم بصفتم أحد المسؤولين الكبار للمجاهدين في هذه المنطقة؟ وما هو هدف الأمريكيين من نشر مثل هذه المزاعم؟

المولوي سنكين: إنّ هذه المزاعم هي دعايات جوفاء يُطلقها أعداء أفغانستان وعلاؤهم المحليون، ولا تستند إلى أية حقيقة.

بل هي حرب الإشاعة تقوم بها إذاعات العدو ومراكزه الإعلامية.

إنني أكّد لكم بكل ثقة أن جميع مجاهدي الإمارة متحدون تحت قيادة أمير المؤمنين (الملا محمد عمر) حفظ الله تعالى ورعاه، وهو الذي يقود هذه المعركة في البلد كله، وبقيادته الصادقة تخطو الحركة الجهادية نحو النصر المرتقب إن شاء الله تعالى.

وأعداؤنا في خوف وهلع من وجود تماسك واتحاد في صفوف مجاهدي الإمارة، لأنهم فشلوا في القضاء على قوة المجاهدين وإيجاد الفرقة في صفوفهم خلال السنوات العشرة الماضية، ولكي يكونوا قد أخفوا فشلهم وخجلهم في هذا المجال يقومون بنشر مثل هذه الإشاعات، ويزعمون بأن المجاهدين ليسوا تحت قيادة واحدة، وأنهم تقودهم قيادات متفرقة بدل القيادة الواحدة.

ولكن الحقيقة في هذا الأمر هي أنّ مثل هذه المزاعم إشاعة كاذبة من العدو في حربه للجهاد والمجاهدين، والمجاهدون بفضل الله تعالى كلهم صف واحد، ويد واحدة على العدو، ويقاثلون عدوهم تحت قيادة الإمارة الإسلامية.

وقد آن للعدو أن يخرج من ذهنه فكر تقسيم المجاهدين إلى فئات وشتات، لأنّ شعبنا مسلم بفضل الله تعالى، والإسلام

يوجب طاعة الأمير على المسلمين.

فهذه الإشاعات ليس لها من الحقيقة شيء، والمجاهدون بفضل الله تعالى يخلصون الطاعة للأمير المؤمنين.

وفضيلة الشيخ الحقاني وأسرته قدّمت تضحيات في سبيل الدفاع عن الدين والوطن، وله مآثر عظيمة وخالدة في الجهاد والدفاع، وجميع أفراد أسرة الشيخ يكتون حبا عظيما للجهاد والمجاهدين.

والشيخ حفظ الله تعالى نفسه من المجاهدين المخلصين، وهو صاحب علم شرعي وتقوى بفضل الله تعالى، وهو في طاعة كاملة للأمير المؤمنين، ويوصي أولاده وإخوانه المجاهدين بالإخلاص والطاعة الكاملة لقيادة الإمارة الإسلامية.

الصمود: يدعى العدو في فترات مختلفة عن طريق وسائل الإعلام بأنه يقتل أعدادا كبيرة من المجاهدين في الغارات الجوية على مراكز المجاهدين في المناطق النائية من بكتيكا، فما هي حقيقة تلك الإدعاءات؟

المولوى سنكين: نعم، إنّ العدو يدعي مثل هذه الإدعاءات عن المناطق البعيدة التي لا يمكن للإعلاميين المحايدون أن يصلوا إليها لتقصي الحقائق ومعرفة الحقيقة، فيستغل هذه الظروف لإطلاق الكذبات الكبيرة بالترار ليزعمها له انتصارات على المجاهدين.

وإلى أقول لكم بكل ثقة أن خسائر المجاهدين قلت بفضل الله تعالى، لأن المجاهدين تعلموا مع مرور الأيام كيفية التعامل مع الغارات الجوية والصاروخية للعدو ونوعيات حربه.

ولكن يجدر بالذكر أنّ العدو يرتكب مذابح ومظالم كبيرة في المدهامات الليلية على منازل الناس في المناطق البعيدة من ولاية بكتيكا مثل مديريات (نكه) و(زبروك) و(أرگون) و(غيان خيل) و(برمل) والمناطق الأخرى.

والمحزن في الأمر أن أخبار تلك الجرائم لاتصل إلى وسائل الإعلام بسبب تعميم العدو الإعلامي.

والعدو يقدّمون هذه المذابح للناس باسم خسائر المجاهدين، وهكذا يخفي جرائمه عن أنظار العالم.

الصمود: لقد سعى العدو في العام الماضي للحد من قوة المجاهدين في أفغانستان كلها بما فيها ولاية (بكتيكا)، إلا أن

الواقع شهد على فشل خطة العدو، فما رؤيتكم لهذا الأمر،

وما هي توقعاتكم وخطتكم للمستقبل؟

المولوى سنكين: لقد بذل العدو المساعي الكثيرة في العام الماضي لاستعادة سيطرته على مناطق المجاهدين، وقام بغارات ومدهامات ليلية في مديريات منطقة (كته واز) والمديريات الجبلية الأخرى، وألقوا بعامة الناس أضرارا بالغة، ولكنها لم تؤثر بفضل الله تعالى على سير عمليات المجاهدين.

بل لا زالت عمليات المجاهدين تستمر بكيفية أفضل من السابق وبروح قتالية عالية.

وتوقعنا للمستقبل هو أن الغيب لا يعلمه إلا الله، إلا أننا واثقون من نصر الله تعالى للمجاهدين، لأن عدونا فقد جميع مقومات الغلبة، وقد خارت قواه، وخسر الروح القتالية، وأيقن من عدم استمرار احتلاله لهذا البلد.

أما خطتنا للمستقبل القريب هي بسط المقاومة إلى المناطق المركزية للولاية واستهداف العدو في داخل معقله الكبيرة إن شاء الله تعالى ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لتنفيذ هذه الخطة.

الصمود: ما هي رسالتكم للمجاهدين في نهاية هذا الحوار؟

المولوى سنكين: رسالتي إلى المجاهدين خاصة وإلى عامة الشعب هي أن يلتزموا بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وأن يجعلوا حبا للإسلام وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق حبا للنفس والمال والولد وكل حبا آخر ومصلة أخرى.

كما أريد منهم أن تكون منهم الطاعة الشرعية الكاملة للأمير المؤمنين ومجلس الشورى القيادي للإمارة الإسلامية، وأن يطبقوا أوامر وإرشادات القيادة على أنفسهم أولا، ثم يطبقوها على الناس بالحسن، وأن يتجنبوا كل ما يتسبب في سخط الله تعالى وسخط رسوله صلى الله عليه وسلم، وسخط عامة الناس.

وأن لا يصدر منهم ما يعيق مسيرة الجهاد، وقد اقترب بإذن الله تعالى اليوم الذي سيفر فيه الصليبيون الغربيون من بلدنا كما فر بالأمس سلفهم المعتدون الروس، وهناك سينعم شعبنا بالحرية والعيش في ظل النظام الإسلامي إن شاء الله تعالى.

الحج بالقافلة

إيضاحات حول حكم الجهاد اليوم من فكر الشهيد الشيخ عبد الله عزام رحمه الله

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

١- فقد تكلمنا طويلاً عن حكم الجهاد اليوم في أفغانستان وفلسطين، وفي كل ما شابهها من أراضي المسلمين المفتصة، وأكدنا ما قرره السلف والخلف من محدثين ومفسرين وفقهاء وأصوليين أنه إذا اعتدي على شبر من أراضي المسلمين أصبح الجهاد فرض عين على أهل تلك البقعة، تخرج المرأة دون إذن زوجها - محرم- والمدين دون إذن دانه والولد دون إذن والده، فإن لم يكف أهل تلك البقعة أو قصرُوا أو قعدوا توسع فرض العين على من يليهم، وثم إلى أن يعم فرض العين الأرض كلها فرضاً لا يسعهم تركه كالصلاة والصوم وغيرها.

٢- إن فريضة الجهاد اليوم تبقى عينية حتى تتحرر آخر بقعة إسلامية كانت بيد المسلمين واستولى عليها الكفار.

٣- بعض العلماء يرون أن الجهاد الآن في أفغانستان وفلسطين فرض كفاية، ونحن معهم أن الجهاد كان بالنسبة للعرب في أفغانستان فرض كفاية، ولكن الجهاد بحاجة إلى رجال ولم يبق أهل أفغانستان بفرض الكفاية -وهو إخراج الكفار من أفغانستان- وهنا ينقلب فرض الكفاية ويصبح فرض عين، ويبقى فرض عين في أفغانستان حتى يتجمع عدد من المجاهدين يكفون نظرد الشيوعيين، وهذا يرجع الحكم من فرض عين إلى فرض كفاية.

٤- ليس لأحد إذن أحد في فروض الأعيان لأن القاعدة لا استئذان في فروض الأعيان.

٥- إن الذي يصد عن الجهاد كالذي يصد عن الصيام، ومن نصح مسلماً قادراً على عدم الذهاب للجهاد فهو في حكمه

كمن نصحه بالإفطار في رمضان وهو صحيح مقيم.

٦- الأولى هجران الذين يثبطون عن الجهاد وعدم الدخول معهم في نقاش يؤدي إلى جدل يقسي القلوب.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥١- ٣١٣): وجماع الهجرة هي هجرة السينات وأهلها، وكذلك هجران الدعاة إلى البدع، وهجران الفساق وهجران من يخالط هؤلاء أو يعاونهم، وكذلك من يترك الجهاد الذي لا مصلحة لهم بدونه، فإنه يعاقب بهجرهم له لما لم يعاونهم على البر والتقوى، فالزناة واللوطية ومن ترك الجهاد وأهل البدع وشربة الخمر فهؤلاء كلهم، ومن خالطهم مضرة على دين الإسلام وليس فيهم معونة على بر ولا تقوى، فمن لم يهجرهم كان تاركاً للمأمور فاعلاً للمحذور.

ملاحظات هامة حول تطبيق الحكم:

١- إننا عندما ندعو الناس للجهاد ونبين حكمه لا يعني أننا متكلفون بهم وبتذاتهم وكفالة أسرهم، إذ أن مهمة العلماء بيان الحكم الشرعي وليس عليهم أن يحملوا الناس إلى الجهاد ويستدينوا من أموال الناس لكفالة أسر المجاهدين، فإذا بين ابن تيمية أو العز بن عبد السلام حكم قتال التتار فلا يعني هذا أنه يجب عليه تجهيز الجيش.

٢- إن تنفيذ الفرائض وأدائها مبني على الاستطاعة، فالحج فريضة على المستطيع..

(والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً) (آل عمران: ٩٧)

وكذلك الجهاد أداة حسب الاستطاعة، ففي الكتاب العزيز:

(ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوهم الله ورسوله ما على

المحسنين من سبيل والله غفور رحيم، ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون) (التوبة: ٩١-٩٢)

قال ابن العربي (٢-٩٩٥): هذه الآية الثانية أقوى دليل على قبول عذر المعتذر بالحاجة والفقر عن التخلف في الجهاد إذا ظهر من حاله صدق الرغبة مع دعوى العجزة. وقال القرطبي (٨-٢٢٦): الآية أصل في سقوط التكليف عن العاجز، فكل من عجز عن شيء سقط عنه، فتارة إلى بدل هو فعل، وتارة إلى بدل هو عزم، ولا فرق بين العجز من جهة القوة أو العجز من جهة المال. ويفسر هذه الآية قوله تعالى:

(لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) (البقرة: ٢٨٦)

وفي صحيح مسلم: إن بالمدينة لرجالا ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم حبسهم المرض وفي رواية (حبسهم العذر).

قال القرطبي والجمهور من العلماء: على أن من لا يجد ما ينفقه في غزوة أنه لا يجب عليه.

يستدل الطبري (١٠-١١٢): ليس على أهل الزمالة -المرض العزم- وأهل العجز عن السفر والغزو ولا على المرضى ولا على من لا يجد نفقة يتبلغ فيها إلى مفزاه حرج -وهو الإثم-. ويقول ابن تيمية (١٥-٣١٣): وما جاءت به الشريعة من المأمورات والعقوبات والكفارات وغير ذلك فإنه يفعل منه بقدر الاستطاعة.

وبناء على ما تقدم من نصوص العلماء:

١- فإن إثم القعود عن الجهاد ساقط عن أصحاب الأعذار ومن أصحاب الأعذار:

أ- من كان له زوجة وأولاد وليس لهم معيل بالنفقة غيره، أو ليس لهم من يقوم على خدمتهم وكفالتهم غيره، فإذا استطاع أن يدبر لهم نفقة أثناء غيابة فإنه آثم بالقعود، وعلى كل مسلم أن يقلل من نفقته ويوفر من راتبه حتى يتمكن من النفير.

ب- من لم يستطع أن يحصل على تأشيرة قدوم إلى باكستان بعد محاولات كثيرة.

ج من منعه حكومته بأخذ الجواز أو منعه من الخروج من

المطار.

د- من له والدان وليس لهما معيل يقوم عليهما بالنفقة أو الخدمة غيره.

حكم التخوف من سؤال أجهزة الأمن إذا رجع المجاهد من الجهاد إلى مسقط رأسه:

إن هذا الأمر ليس عذرا أبدا لأنه ظن وشك، واليقين لا يزول بالشك، فالجهاد يقيني والخوف من سؤال المخابرات شك، وكذلك لو تيقن أن المخابرات تسأله فهذا ليس عذرا يرفع به إثم القعود عن الجهاد، لأن العذر بالإكراه المعتبر في الشريعة الذي يسقط به إثم ترك الفرائض هو (الإكراه الملجئ الذي به فوات النفس أو العضو) أي التعذيب فيه موت أو قطع عضو، وكذلك التخوف من أجهزة الأمن في البلدان التي يحمل جوازها - ولو تيقن أنه إذا رجع وأمست به قتلته أو قطعت عضوا من أعضائه - فهذا ليس عذرا مقبولا عند الله لأنه في هذه الحالة يجب أن يترك بلده ويعيش في أرض الجهاد:

(إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا، إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا، فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا) (النساء: ٩٧-٩٩)

ماذا على الأنمة لو أخلصوا النصح لمن يستنصحهم بالخروج في سبيل الله بالدم والروح؟

إلى متى يثبط الشباب المؤمن ويعوق عن الجهاد؟ الفتية الذين تضطرم أفئدتهم نارا وتتفجر حماسا وتلتهب غيرة لتسقي تربة المسلمين بدمهم الطاهر.

إن الذي ينهى شابا عن الجهاد لا يفرق عن الذي ينهاء عن الصلاة والصوم.

أما يخشى الذي ينهى عن الجهاد أن يدخل ولو بطريقة غير مباشرة - تحت المعنى العام للآية الكريمة في قوله تعالى:

(قد يعلم الله المعوقين منكم والقاتلين لإخوانهم هلم إلينا ولا ياتون إلينا إلا قليلا، أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يخشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا)

ماذا على الأمهات لو قدمت الواحدة منهن أحد أبنائها في سبيل الله يكون عزاً لها في الدنيا ونخراً لها في الآخرة بالشفاعاة؟

ماذا على الآباء لو دفعوا بأحد أبنائهم ليشب في مصانع الأبطال وميادين الرجال وساحات النزال؟ وليهب أحدهم أن الله خلقه عقيماً، فمن شكر النعمة أن يؤدي زكاة أولاده شكراً لربه.

أنفس هو خالقها، وأموال هو رازقها، فلم البخل على رب العالمين؟ البخل على المالك بما يملك، مع العقيدة الراسخة بأنه (لن تموت نفس حتى تستكمل أجلها ورزقها).

ماذا على المسلمين لو سيطروا في صحائف أعمالهم وديوان حسناتهم أياماً من الرباط، وساعات من القتال؟

وقد ثبت في الحديث الصحيح: رباط يوم في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه، وفي الحديث الحسن: رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل يقام ليلاً ويصام نهاراً، وفي الحديث الصحيح الذي رواه أحمد والترمذي في صحيح الجامع (٤٥٠٣): قيام ساعة في الصلح للقتال في سبيل الله خير من قيام ستين سنة. فيها أخوة الإسلام أقبلوا لحماية دينكم ونصرة ربكم وإعلاء سنة نبيكم.

أيها الأخ الحبيب: إمتشق حسامك وأعل صهوة جوادك وامسح العار عن أمك، إن لم تقم بالعبد أنت فمن يقوم به إذن؟

أيها الأخ الكريم:

طال المنام على الهوان فأين زمجرة الأسود

واستسرت فنة البغاث ونحن في نل العبيد

ذل العبيد من الخنوع وليس من زرد الحديد

فيا خيل الله اركبي!!!

أيها الأخ العزيز: (لقد كان في قصصهم عبرة لأولئك الألباب) (يوسف: ١١١)

فقصة بخارى الدامية، ورواية فلسطين الجريح، وعدن المحترقة، والأجاديث الأسيرة، وأحاديث الأندلس الأسيفة، وأرتيريا الأليمة، وبلغاريا المكثومة، والسودان مع جرنك المحزنة، ولبنان الممزقة أشلاؤها، والصومال وبورما وتشاد

وقفقاسيا بجراحاتها العميقة، وأوغندا وزنجبار وأندونيسيا ونيجيريا..... ذات الملاحم والمآسي خير عبرة لنا، فهل نعتبر فيما مضى قتل قوات الأوان؟ أم تجري علينا السنن ونحن نتجرع الهوان ونندثر كما اندثروا ونضيع كما ضاعوا؟ ونحن نأمل من الله أن يندحر الروس في أفغانستان، ويرتدوا على أعقابهم خائبين، وإن كانت الأخرى، فليت شعري أي داهية تحل بالمسلمين؟

فقد روى أبو داود بإسناد قوي عن أبي أمامة مرفوعاً: من لم يغزوا أو يجهز غازياً ولم يخلف غازياً في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) (ق: ٥٤)

ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

١- إذا دخل العدو أرض المسلمين يصبح الجهاد فرض عين عند جميع الفقهاء والمفسرين والمحدثين.

٢- إذا أصبح الجهاد فرض عين فلا فرق بينه وبين الصلاة والصوم عند الأئمة الثلاثة، أما الحنابلة فيقدمون الصلاة.

جاء في بلغة السالك لأقرب المسالك في مذهب الإمام مالك: الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله تعالى كل سنة فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقيين -ويتعين أي يصير فرض عين كالصلاة والصوم- بتعيين الإمام وبهجوم العدو على محلة قوم.

وجاء في مجمع الأنهار في المذهب الحنفي: فإذا لم تقع الكفاية إلا بجمع الناس فحينئذ صار فرض عين كالصلاة.

وجاء في حاشية ابن عابدين الحنفي (٢٣٨-٢): وفرض عين إن هجم العدو على ثغر من ثغور الإسلام، فيصير فرض عين كالصلاة والصوم ولا يسعهم تركه.

٣- إذا أصبح الجهاد فرض عين فلا إذن للوالدين كما لا يستأذن الوالدان في أداء فريضة الصبح أو صيام رمضان.

٤- لا فرق بين تارك الجهاد بدون عذر إذا تعين (صار فرض عين) وبين مقطر رمضان بدون عذر.

٥- لا يغني دفع المال عن الجهاد بالنفس مهما كان المبلغ الذي دفع، ولا تسقط فريضة الجهاد اللازمة في عنقه، فكما أنه لا يجوز أن يدفع مبلغ من المال لفقر حتى يصوم عنه أو

يصلي فذلك الجهاد بالنفس.

٦- الجهاد فريضة العمر كالصلاة والصوم، فكما أنه لا يجوز أن يصوم عاما ويفطر عاما أو يصلي يوما ويترك آخر، فكذلك الجهاد لا يجوز أن يجاهد سنة ويترك سنوات قدر طاقته.

٧- إن الجهاد الآن فرض عين بالنفس والمال في كل مكان استولى عليه الكفار، ويبقى فرض العين مستمرا حتى تتحرر كل بقعة في الأرض كانت في يوم من الأيام إسلامية.

٨- إن كلمة الجهاد إذا أطلقت إنما تعني القتال بالسلاح كما قال ابن رشد وعليه اتفق الأئمة الأربعة.

٩- إن المتبادر من كلمة (في سبيل الله) هو الجهاد كما قال ابن حجو في الفتح (٦-٢٢).

١٠- إن قولهم رجعا من الجهاد الأصغر -القتال- إلى الجهاد الأكبر -جهاد النفس- الذي يردونه على أساس أنه حديث، هو حديث باطل موضوع لا أصل له، وإنما هو من قول إبراهيم بن أبي عبلة أحد التابعين، وهو مخالف للنصوص والواقع.

١١- إن الجهاد نزوة سنام الإسلام وتسبقه مراحل، فقبله الهجرة ثم الإعداد (التدريب) ثم الرباط ثم القتال، والهجرة ملازمة للجهاد، ففي الحديث الصحيح رواه أحمد عن جنادة مرفوع: أن الهجرة لا تنقطع ما دام الجهاد. (رواه مسلم عن أبي هريرة) [صحيح الجامع/١٩٨٧].

وأما الرباط وهو السكن على حدود العدو لحماية المسلمين فهو ضرورة من ضرورات القتال، لأن المعارك ليست كل يوم، فقد يرباط الإنسان فترة طويلة ويدخل معركة أو معركتين في هذه الفترة.

١٢- إن الجهاد اليوم فرض عين بالنفس والمال على كل مسلم، وتبقى الأمة الإسلامية أئمة حتى تتحرر آخر بقعة إسلامية من يد الكفر، ولا بنجو من الإثم إلا المجاهدون.

١٣- إن الجهاد في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أنواعا، فقد كانت

غزوة بدر مندوبة مستحبة. وكانت غزوة الخندق وتبوك فرض عين على كل مسلم، استنفر الأمة، وأما الخندق فلأن الكفار غزو المدينة أرض الإسلام، وأما غزوة خيبر (٧هـ) فكانت فرض كفاية -أي يأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضورها إلا لمن شهد الحديبية (٦هـ).

١٤- أما الجهاد في أيام الصحابة والتابعين فمعظم أحواله فرض كفاية، لأنه كان فتوحات جديدة.

١٥- أما الجهاد بالنفس اليوم فكله فرض عين.

١٦- لم يعذر الله عز وجل أحدا بترك الجهاد إلا المريض والأعرج والأعمى، والطفل الذي لم يبلغ الحنث، والمرأة التي لا تعرف طريق الجهاد والهجرة، والطاعن في السن، وحتى المريض مرضا غير شديد والأعرج، أو الأعمى إذا استطاعوا أن يصلوا معسكرات التدريب لينضموا للمجاهدين ويعلموهم القرآن ويحدثوهم ويشجعوهم فالأولى أن يأتوا كما فعل عبد الله بن أم مكتوم في أحد وفي القادسية.

وغير هؤلاء ليس لهم عذر عند الله، سواء كان موظفا أو صاحب صنعة أو من أرباب الأعمال أو تاجرا كبيرا، فهؤلاء ليسوا معذورين بترك الجهاد بأنفسهم وأن يدفعوا أموالهم.

١٧- إن الجهاد عبادة جماعية وكل جماعة لا بد لها من أمير وطاعة الأمير في الجهاد من الضرورات، فلا بد من تعويد النفس على التزام طاعة الأمير (عليك بالسمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك).



مستغلين في ذلك براءة الشعب ومستفيدين من غياب الرأي الآخر، فهؤلاء المتحالفون مع أمريكا والمتآمرون على الشعب الأفغاني هم من قاموا بإجراء العملية الانتخابية على شاكلة ما يجري في الدول الأخرى المستقلة عنهم يقتعون بذلك المجتمع الدولي بأن ما يجري من الانتخابات هو دليل على حرية واستقلال الشعب الأفغاني ودليل على أن الحكم في أفغانستان ليس حكما دكتاتوريا مفروضا على الشعب وإنما بات متداولاً بين الأحزاب المختلفة شريطة أن يحصل المترشح على أصوات تؤهله للفوز وهؤلاء هم من أعطوا للمرتزقة الأفغان أصحاب الأقاليم المأجورة وأصحاب العقول الفاسدة سلاحاً تهاجم به كل من ينتقد أو يناهض المشروع الأمريكي الاستعماري للبلد، لكن شاء الله أن يكشف عوراتهم المكشوفة وشاء الله أن يظهر حقيقة ادعاءاتهم الزائفة وشاء الله أن يحق الحق ويبطل الباطل في لحظة من لحظات المحاولة لشرعنة الاحتلال وبقائه إلى أجل غير مسمى فقد قاموا بعقد اللويا جيرغا (المجلس التقليدي الأفغاني) في ١٦ نوفمبر من هذا العام بكابل وتم استدعاء الفين شخص ممن عينوا من قبل أزام الاحتلال من مختلف الولايات الأفغانية للنظر في اتفاقية شراكة دائمة مع الولايات المتحدة الأمريكية والموافقة على بناء قواعد عسكرية دائمة في أفغانستان بعد انسحاب كل القوات الأجنبية المقرر نهاية العام ٢٠١٤م وتوصل المجلس المعين إلى الموافقة على تمرير هذه الاتفاقية واعتبارها مهمة وأنها تصب في صالح البلد !!!

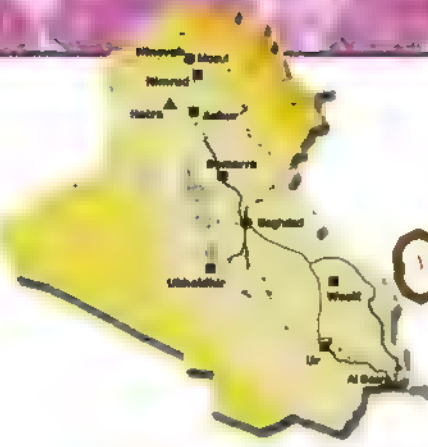
هؤلاء هم من كانوا بالأمس القريب يتبحرون حول الانتخابات التي جرت في أفغانستان وأن الناخب الأفغاني هو من يقرر وصوته هو الفيصل وأن أفغانستان باتت للأفغان فقط !!!

كيف لنا نحن استساغة هذه الازدواجية في المعايير؟! كان بالأمس القريب صوت الناخب الأفغاني ضرورياً إلى درجة أنكم فعلتم ما فعلتم، وأقمت الدنيا ولم تقعدوها من أجل إجراء تلك العملية الانتخابية وحملتكم الشعب للتصويت لرئيس مشكوك في سيرته وسريته إذا لم أصبح صوته مهماً من أجل التصويت لصالح بلده ووطنه الذي يعرفه حق المعرفة بالسماح له بإدلاء صوته في عملية استفتاء عامة وشاملة؟!

إن من وضع السيناريو لإخراج الانتخابات السابقة في مسرحية رائعة بمونتاج أمريكي سخى كانوا يعرفون حق المعرفة بأن الشعب الأفغاني إن خير بين عميل وعميل آخر فإن أمريكا ستحظى في آخر الأمر بالعميل المرغوب فلا تخسر أمريكا ولا يخسر العملاء لكن أن يخبروا الشعب الأفغاني في الوجود الأمريكي الدائم في أفغانستان بإجراء عملية استفتاء تشمل جميع الولايات الأفغانية فلن يكون لهم ذلك لأن التصويت سيكون بالطبع ب ((لا)) كبيرة خاصة أن التصويت سيكون أكثف مما كان عليه في الانتخابات الرئاسية لأن المعارضة المسلحة المتمثلة في حركة طالبان قد لا تعارض إجراء مثل هذه الخطوة لكن أمريكا ومن هم في مشروعها علموا مسبقاً بنتيجة هذا الاستفتاء وأن الشعب سيصوت كله ضد الوجود الأمريكي وبقائه في أفغانستان فعمدوا إلى استدعاء من هم في صفوفهم ومن هم في مشروعهم والمعينين مسبقاً وأصبغوا عليهم صفة المشروعية مستعينين في ذلك بإضفاء تسمية اللويا جيرغا على هذا المجلس الذي كان يعقد في القضايا الهامة والمصيرية وبه أسقطت أنظمة وبه قامت أنظمة أخرى وكان هذا المجلس صمام أمان في مقاومة الفتن وكان قراره بمثابة الإجماع الوطني.

إن ما أصل في التشريعات الشرعية والوضعية على قاعدة (ما بني على باطل فهو باطل) هو الأساس الذي يؤمن به كل من يريد الحرية لذاته ولأهله ولوطنه ولو تشدق الاحتلال بمسميات عظيمة وراهن بشخصيات كبيرة.





هل خرجت أمريكا من العراق أم تربعت فيه ١٤

إن احتلال العراق في المجموع كانت كارثة عظمى التي حصلت في قلب العالم الإسلامي - الخليج العربي - والتي قتل فيها مئات الآلاف من العراقيين، وصاحبت الخسائر البشرية والمادية والثقافية الفادحة.

كانت للمقاومة الجهادية العراقية في وجه الاحتلال الأمريكي أمواج عاتية في البداية إلا أنها فقدت التأييد الشعبي جزئياً وذلك نتيجة الاختلافات الداخلية فيها.

هذه الاختلافات وفرت لأولئك الأمريكيين المنهزمين الذين اعترفوا بمقتل أكثر من ٤٥٠٠ جندي أمريكي بأيدي المجاهدين العراقيين بأن يقولوا للناس بأنه بعد إضعاف المتمردين (المجاهدين) لم يبق حاجة لبقائنا في هذا البلد، لقد روج الأمريكيون هذا الموضوع مراراً ومن أجل تقوية هذه الفكرة قاموا بتمثيل مشاهد متكررة لإخلاء بعض المناطق.

وفي هذه السلسلة العرض الأخير من قبل الأمريكيين للتسحاب من العراق هي مراسم إنزال العلم الأمريكي في بغداد، قال الأمريكيون في هذه المراسم بأن مهمتنا انتهت، وقد أثر هذا الأمر في نفوس بعض العراقيين البسطاء والمذبح وأقاموا احتفالات بهذه المناسبة وأحرقوا العلم الأمريكي في الفلوجة.

إن فرحة العراقيين في مكاتها يعتبر أمراً جيداً، إلا أنه يجب أن نقول بأن مراسم بغداد الأخيرة بقيادة باتيستا ليست مراسم انسحاب أمريكا من العراق، بل إنها مراسم افتتاحية وبداية لعصر وشفط العراق إلى الأبد.

الذين عرفوا الخصوصيات الأمريكية ودرسوا تاريخ أمريكا في القرن الماضي يدركون هذا الأمر جيداً،

كان الخبر البارز في وسائل الإعلام العالمية يوم الخميس الماضي الخامس عشر من شهر ديسمبر كانون الأول بأن الإدارة الأمريكية بقيادة اوباما أنهت احتلالها للعراق.

قد أقيم بهذا الخصوص احتفالاً شارك فيه ليون باتيستا وزير الدفاع الأمريكي، حيث قام الجنود الأمريكيون بإزالة العلم الأمريكي أمام عدسات الصحفيين لمختلف وسائل الإعلام العالمي وبهذا أعلنوا في الظاهر إنهاء الحرب في هذا البلد المنكوب التي بدوها قبل تسعة سنين بلا ميرر قانوني.

إن حرب العراق تعد حدثاً مهماً من أحداث في مستهل القرن الواحد والعشرين التي رتب الأمريكان لغزوها مبررات وأسباب عدة .

فقد هجموا العراق بحجة أنهم كانوا يعتبرون الصدام حسين الرئيس العراقي الراحل تهديداً للأمن العالمي نتيجة امتلاكه المزعوم لوسائل الدمار الشاملة لكن الأسباب الحقيقية لهذا العدوان الغاشم تعتبر غير هذه المذكورة آنفاً، منها تسلط الأمريكان على نفط العراق الذي يحتوي على ثاني أكبر احتياطي نفطي في العالم، والحفاظ على الاعتبار السوقي للدولار الأمريكي؛ لأن الصدام حسين الرئيس العراقي الراحل أقسم في عام ٢٠٠٠م بأنه سوف يبيع النفط باليورو بدل الدولار، والمنافع النفطية الخاصة للشركات الأمريكية بقيادة عائلة بوش، والاعتماد على السوق لبيع مصنوعات مصانع الأسلحة الأمريكية، والانتقام الشخصي لبوش الابن من صدام حسين، الذي حاول قتل بوش الأب في عام ١٩٩٣م أثناء زيارته لدولة الكويت.

ونلخصه في جملة واحدة (بأن الأمريكيين لا يقبلون الهزيمة الأخلاقية أبداً، فهؤلاء حين احكموا قبضتهم على مناطق لم يخلوها أبداً ترحماً على الشعوب المتواجدة فيها، وإلى يومنا هذا أينما أخرجوا من بعض المستعمرات فذلك بقوة السلاح وبس).

قال الأمريكيون بخصوص العراق بأنهم سوف يُبقون عدداً محدوداً من الجنود الاحتياطيين، والمدربين، وعمال استخراج النفط والمتعاقدين، والمشاورين، وموظفي السفارة الأمريكية البالغ عددهم ١٥٠٠٠ موظف أمريكي (!) في بغداد إلى الأبد، أما الباقون فيرحلون ويتركون العراق للعراقيين!!

وإذا ما عدنا إلى التعامل الأمريكي مع المستعمرات، فجدير بالذكر بأن الأمريكيين خلال مائة أعوام ماضية نفذوا عمليات توغلات عسكرية تقريبا في جميع القارات على وجه المعمورة، واستولوا على المناطق، ولكنهم لم يسلّموا تلك المناطق المستولية عليها إلى سكانها الأصليين أبداً، وهؤلاء لما استولوا على المناطق سعوا البقاء فيها إلى الأبد، حتى إن لم تتوفر مبررات أخلاقية

لبقائهم؛ ففي هذه السلسلة بعد الحرب العالمية الثانية استولوا على ألمانيا واليابان، كذلك مدوا رجلهم إلى الجزيرة الكورية، ومن ذلك الحين حتى الآن تربعوا فيها، ويتواجد فيها عشرات الآلاف من جنودهم هناك.

علاوة على ذلك في سنوات متفرقة من القرن العشرين سيطر الأمريكيون على عديد من الدول منها: فلبين، تايلند، تايوان، سنغافورة، لاوس، كونغو، وهندوراس لم يخلوها حتى الآن، وفي هذا السياق نشر الأمريكيون ١١٦ ألف جندي أمريكي في بعض دول أوروبا، و ٩٠ ألف جندي في دول آسيا فاسفيك، وعشرات الآلاف في الشرق الأوسط وجنوب آسيا وكذلك الدول الأفريقية حيث

أبقوا المناطق المذكورة تحت احتلالهم بذرائع غير مقبولة وغير موجهة.

وقد خرجت أمريكا في تاريخها بشكل حقيقي فقط، من تلك المناطق التي جلوبها سكانها بلسان السلاح، وفي هذه السلسلة جدير بالذكر بجانب بعض البلدان في أمريكا اللاتينية، بلد فتنام والصومال حيث قام شعوبها ببسالة تامة بطرد الأمريكيين من ديارهم بقوة السلاح ونتيجة هذا التصرف الشجاع بقيت هذه البلدان في الأمان حتى الآن من شر الاحتلال العالمي الأمريكي، وهم أصحاب الحرية الحقيقية.

وبالنظر إلى الحقائق والتوضيحات السالفة الذكر لن يرض

الأمريكيون أبداً منح العراق الاستقلال وخاصة في الوقت الراهن الذي تشتد فيه سخونة الأوضاع مع إيران على البرنامج النووي الإيراني والمشاكل على مضيق عمر بن الخطاب (هرمز).

وبناء على ذلك نستطيع أن نقول بأن مراسم إنزال العلم الأمريكي الأخيرة في بغداد ليست واقعية وشفافة؛ بل كانت كاذبة ومخادعة وعلى شعب العراق المتعطش للاستقلال والحرية

فنقول لهؤلاء المحترمين بأن الذين قدموا إلى البلد عنوة لن يخرجوا منه إلا بالقوة، الأمريكيون لم يمنحوا أبداً لأي أحد الاستقلال والحرية ولن يفعلوه مستقبلاً. والشاهد على ذلك المثل الأفغاني الشهير أن الحرية لا تُعطى ولا تُمنح بل تُنتزع.

بالا يكونون متفانلين لها.

في النهاية يجب أن نقول أن الآن أمريكا تواجه هزيمة وموقفاً مجهولاً أيضاً في أفغانستان.

فمن خلال بعض وسائل الإعلام تُنشر وثبت الفكرة القائلة بأن الذين يقومون بعمليات عسكرية ضد الجنود الأمريكيين هم العامل الأساسي في تمديد بقاء القوات الأمريكية في أفغانستان وهم الذين يوفرّون ذريعة لبقاء الجنود الأمريكيين هنا.

فنقول لهؤلاء المحترمين بأن الذين قدموا إلى البلد عنوة لن يخرجوا منه إلا بالقوة، الأمريكيون لم يمنحوا أبداً لأي أحد الاستقلال والحرية ولن يفعلوه مستقبلاً.

والشاهد على ذلك المثل الأفغاني الشهير أن الحرية لا تُعطى ولا تُمنح بل تُنتزع. والله ولي التوفيق

كرزاي يطين عين الشمس

الأمريكيون في إقامة قواعد عسكرية دائمة فسوف نقدمها لهم، وستكون مفيدة لأفغانستان، حيث ستتدفق الأموال على كابول، كما أن القوات الأفغانية سيتم تدريبها أيضا في تلك القواعد، بحسب تعبيره وحث كرزاي واشنطن على إقامة المؤسسات في بلاده كشرط لإقامة علاقة مشاركة إستراتيجية معها، مشيرا إلى أنه إذا نفذت واشنطن ذلك، فإن أفغانستان ستوافق على استضافة قوات أمريكية على أراضيها إلى أمد بعيد وأورد وكالات الأنباء أن كرزاي طمان الدول الصديقة والجاراة لأفغانستان، قائلا: "إن اتفاقا للمشاركة مع واشنطن لن يكون ضارا لأحد، وقال: "إن كابول حريصة على علاقاتها الجيدة مع جيرانها، وعلى استقلالها أيضا، وإذا كانت واشنطن أكثر منا قوة، وأكثر منا ثروة، فإننا أيضا أسود!!!!". حقا طعم الحرية لذيق ولكن:

اطعت مطامعي فاستعدتني ولو اتى قنعت لكنك حرا هذا وقد شارك أكثر من ألفي شخص من الزعماء القبليين والمحليين المزعومين في اجتماع اللويا جيرجا الذي استمر أربعة أيام، وخلصوا إلى تأييد خطة كرزاي للتفاوض بشأن اتفاق أمني طويل المدى مع الولايات المتحدة تحت شروط معينة وطالبوا بوقف غارات قوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) ضد الأفغان، وأيد اجتماع "اللويا جيرجا" إبرام اتفاقية شراكة استراتيجية بين أفغانستان والولايات المتحدة بشروط، وكذلك التفاوض مع حركة طالبان "شرط تخليها العنف (الجهاد)".

نحن نعلم أن كرزاي قد أصبح مدمنًا على الوهم إلى درجة أنه يصدق أكاذيبه دوما لكثرة تكرارها، فهو يعلم أن أي شخص في أفغانستان وخارجها يدرك في قرارة نفسه أن كرزاي علامة مسجلة للنعالة الأمريكية، حتى أصبح إطلاق اسمه على أي حاكم مسبة له واتهاما لذلك الحاكم بالنعالة والخيانة للمستعمر الأمريكي كما قال أحد الزملاء.

فأمريكا عندما اتت بكرزاي، اعتبرت نفسها الأمر الناهي في كافة الشؤون الداخلية والخارجية في أفغانستان، وعاملته كموظف صغير لديها، بل أدنى من ذلك بكثير، وهي تتحكم بتاريخ انتهاء صلاحيته متى نفذت قدرته على تحقيق مصالحها في أفغانستان وهناك البرلمان اسميا، فقد تشكل هذا البرلمان تحت حرا ب الاحتلال

جاء على المسلمين زمان ضعفوا فيه عن حماية أنفسهم، وعن حماية عقيدتهم، وعن حماية نظامهم، وعن حماية أرضهم، وعن حماية أعراضهم وأموالهم وأخلاقهم.

وحتى عن حماية عقولهم وإدراكهم ! وغير عليهم أعداؤهم الغالبون المحتلون كل معروف عندهم، وأحلوا مكانه كل منكر فيهم..

كل منكر من العقائد والتصورات، ومن القيم والموازين، ومن الأخلاق والعادات، ومن الأنظمة والقوانين... وزينوا لهم التحلل والفساد والتوقع والتعري من كل خصائص "الإنسان".

ووضعوا لهم ذلك الشر كله تحت عنوانات براقّة من "التقدم" و"التطور" و"العلمانية" و"العلمية" و"الانطلاق" و"التحرر" و"تحطيم الأغلال" و"الثورية" و"التجديد"...

إلى آخر تلك الشعارات والغاوين.. وأصبح "المسلمون" بالأسماء وحدها مسلمون وياتوا غشاء كفاء السيل لا يمنع ولا يدفع، هكذا وصف أحد العلماء شأن المسلمين اليوم .

نحن ههنا بصدد مطالعة المؤتمرات والاجتماعات التي تعقد لأجل القضية الأفغانية حينًا بعد حين فهناك مؤتمر استانبول بتركيا وبعده انعقاد لويا جيرجا في كابول وأخيرا مؤتمر بون الثاني بعد عشر سنوات على إحتلال البلاد من قبل الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين المؤتمر الذي انعقد بحضور وفود وممثلين لأكثر من مئة دولة ومنظمة ويعتبر الكثيرون أن نتائج هذا المؤتمر لن تختلف عن المؤتمرات الدولية السابقة التي عقدت في عواصم مختلفة من العالم وخرجت بتعهدات فضفاضة ولم تغير شيئا من الواقع.

نحن ننظر إلى إحدى الاجتماعات نظرة عابرة فنجد في اجتماع اللويا جيرجا في كابول أن: كرزاي أكد أمام اجتماع مجلس شيوخ القبايل اللويا جيرجا أو المجلس الكبير أن بلاده تريد السيادة الوطنية الآن، وترغب في أن تكون علاقاتها مع واشنطن علاقة بين شريكين مستقلين، كما طالب واشنطن وقوات حلف شمال الأطلسي الناتو بالتوقف عن شن الغارات الليلية وقال كرزاي في كلمته أمام الاجتماع إنه إذا ما رغب

الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وأفغانستان معربين غضب الشعب وغيظه فسدوا طريق كابول - جلال آباد السريع في منطقة دارونما بالولاية وهتفوا ضد اتفاقية التعاون الاستراتيجي التي وافق عليها الاجتماع بشرط.

وأحرق المتظاهرون دمية باراك أوباما فرعون العصر وقالوا إن جميع أعضاء "الوليا جيرجا" اختارتهم الحكومة العميلة وهم لا يمثلون الشعب الأفغاني كما شارك آلاف من الطلاب الأفغانيين في احتجاج غرب البلاد ضد اتفاق الشراكة الاستراتيجية بين أفغانستان والاحتلال وكذلك تستنكر الأثرية الصامتة تلك الاتفاقيات الجائرة التي تلعب بمصير هذا الشعب الأبي الأصل.

وليعلم الجميع إن شعبنا الابي يستف التراب ولايخضع على باب
وان بلادنا لا تزال عصية على الغزاة والمعتدين، وما يؤكد ذلك أنه
مع فشل محتليها السابقين، فإن محتليها الحاليين في طريقهم إلى
الفشل، لما يمنون به من فشل كبير منذ احتلال البلاد وأن شعبنا
الباسل قاوم اعنى قوة في العالم وقد اسقط احدى اعظم
الامبراطوريات على مرأى ومسمع العالم وارغمها على ان تجر
اذيال خبيثتها ملطخة بالخزي والعار مخلقة ورائها آلاف القتلى من
جيوشهم في مقبرة الأمبراطوريات وقد وصل دور امريكا فلا يجدي
اتفاقيات الصلاء اليوم وإن عميل الاحتلال يطين بهذه الاتفاقيات
عين الشمس ونحن نؤمن بوعد الله وانجازه كما نثق بأن التكبير
تدبير الله والنصر من عند الله والكثرة العديدة ليست هي التي تكفل
النصر والعدة المادية ليست هي التي تقرر مصير المعركة واننا
على يقين كامل ان الله سينصر العصبة المسلمة ويسلط على
اعدائها الرعب والخيبة والهزيمة انما ذلك لأتلم اعداء الله
ورسوله فينزل الله العذاب عليهم وهو قادر على عقابهم وهم
اضعف ان يفقوا لعقابه وهذه قاعدة وسنة..

فثبتت الذين آمنوا إذن حين يلقون الذين كفروا؛ وليتزوجوا بالعدة الحقيقية للمعركة، وليأخذوا بالأسباب الموصولة بصاحب التدبير والتقدير، وصاحب العون والمدد، وصاحب القوة والسلطان، وليتجنبوا أسباب الهزيمة التي هزمت الكفار على كثرة العدد وكثرة العدة، وليتجربوا من البطر والكبرياء والباطل، وليحترزوا من خداع الشيطان، الذي أهلك أولئك الكفار، وليتوكلوا على الله وحده فهو العزيز الحكيم وهو الذي ينصر عباده المؤمنين.

اللهم (ربنا لا نجعلنا فتنَةً للَّذِينَ كَفَرُوا) فَلَا تَسْلُطْهُمْ عَلَيْنَا، فَيَكُونُوا فِي ذَٰلِكَ فِتْنَةً لَهُمْ، إِذْ يَقُولُونَ: لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ يَحْمِي أَهْلَهُ مَا سَلَطْنَا عَلَيْهِمْ وَقَهَرْنَاهُمْ.

فإن الماء ماء أبي وجدي وبيري ذوحفرت وذوطويت.

عشرة نفر أرادوا قتلي قتلتم عن بكره أبيهم

حامدا ومصليا:

إن الإنسان الضعيف إذا ما أراد أن يشحذ همته فعليه أن يذكر قصص الانتصارات التي طالما تقع بعد فينة والأخرى على أرض الواقع بأيدي عباد الله الصالحين من المجاهدين المرابطين والمناضلين الذين أثروا نعيم الآخرة الباقية على زخارف الدنيا الدنية الفانية.

أجل؛ أخبرت بأن مجاهدا من إخوانكم المجاهدين يريد بأن يذهب إلى ميدان القتال وكان من عادته أن يمكث نحو شهرا أو شهرين في عياله ثم يخوض المعارك ويمكث في ميدان القتال نحو شهر أو شهرين وذلك الأخ القائد - ولا أزكي على الله أحدا - نموذج صادق على هذا الحديث الشريف الذي رواه أبو داود في سننه : (قفة كغزوة).

فحرصت على هذه الفرصة أي قبل ذهاب ذلك الأخ إلى ميدان القتال بيوم وأخذت مسجل الصوت وجلست معه وقلت: إنني ظمان على تلك المعركة الكرامة التي نصرتم فيها بعدكم الضنيل وزادكم القليل، وقال لا بأس وأسر القصة بفصها ونصها.

قال: قد كنا مجموعة قليلة من المجاهدين في مديرية "خاشرود" على شري نيمروز حيث لا يتجاوز عددا العشرة وذلك قبل أربعة أعوام. وذلك عندما كان يتهاوى العدو بجيوشه الجرارة، وجنودها المدججة بآلاتك أنواع الأسلحة ولم تكن تصيب بأن أي أحد يجترئ المقاومة أمام.

فعدنا جلسة استشارية لأجل التخطيط، فلما ألقينا نظرا إلى عدد العدو وغدده، خطر ببالنا أن الهجوم عليهم من القاء النفس إلى التهلكة؛ لأنهم كانوا نحو خمس وثلاثين سيارة ومدججين بآلاتك أنواع الأسلحة والخفيفة، ونحن ما كنا نمتلك إلا بضع ثلاثين كوفت وأربيجي وبيكا وضغطا على إبالة أن أخوين من هذه المجموعة ما كانوا مسلحين أصلا.

فعزما بأن نكتفي بزرع الألغام فحسب.

وفي يوم كنا في إحدى الأنهار نفصل ليوم الجمعة، إذ اتصل بنا عيننا من البلد بأن قافلة العدو التي هي لا تقل عن خمس وثلاثين سيارة خرجت من المدينة نحوكم.

وما كانت لنا إرادة سابقة للمقاومة معهم إلا أننا رأينا بأن الأمير أمر بالقتال والصمود أمامهم.

وبعد قليل وصلت القافلة إلى القرية نحونا فترصدنا حتى تقربت منا فتبادلنا النيران حتى اشتد القتال وحمي وطيس المعركة واضمرت نار الحرب حتى بلغت ذروتها وكل فريق حريص على إحراز النصر والتغلب على خصمه.

فكنا تحت وإبل النيران ورصاص العدو تمطر علينا غزيرا، وجرح أميرنا في ابتداء المعركة ونقد ما في جعبنا من الرصاص، فاضطر الأخوة إلى الانسحاب وكانوا يفلتون واحدا تلو الآخر حتى أتى نوري لكني ما استطعت؛ لأن العدو قد اقترب جدا وكانوا ياتون من ثلاث جهات يريدون حصارنا، فكان بيني وبين الإخوان الآخرين ميدان صاف!!!

فاوصلت نفسي إلى نهر وانسحبت شيئا يسيرا ولكن ماأفاد ذلك من شيء لأنني فوجئت بجماعة من الصلاء التي كانت على رأس النفیضة وعلى مقدمة الجيش، فكنت في الداخل وهم كانوا فوق النهر، وكان الحد الفاصل بيني وبينهم نحو خمسين متر، وكان بيد أحدهم قذيفة أربيجي.

فقلت في نفسي ها أنا الآن ساستشهد لامحال فلي بأن لأفر، وأقاتل حتى آخر الرمي. فنظرت إلى جعبي فمأوجدت الاقنبلة يدوية واحدة فصعدت إلى حافة النهر وكبرت تكبيرا مدويا مجلجلا ورميت القنبلة بإسم الله عليهم، إذ وقع فيهم انفجار مهيب، وسمعت منهم طلقة واحدة بعد؛ لأنني قتلتم عن بكره أبيهم.

أما البشائر والانتصارات الإلهية التي كانت حليفنا في هذه المعركة الحاسمة فهي كما يلي:

الأول: وقوعي في المأزق ثم النجاة علاوة بهلاك جمع من الصلاء الذين أرادوا قتلي أو أسري.

الثاني: إن أميرنا قد جرح بجراح شديدة يرصاص بيكا العدو، فذهب به أخ إلى مكان آخر فلما ينسا الانسحاب اختبأ في بئر صغير. ففي يوم من الأيام كنت جالسا مع ذلك الأمير قلت حدث لي قصتك قال: كان الصلاء قد أخذوا أثر الدم ويأتون إلى الأمام فعندما وصلوا باب البئر، بدأوا شتمني وسبوا وقتلوا: أين فر هذا؟ ها هو أثر الدم قاين ذهب هذا؟

فوضع الأخ الموتر بنفسه الذي بقي معي في البئر أصبعه على زناد رشاشه أراد رميهم، لكني مع أنني كنت ألوك بجراحي طورا وأتململ طورا قلت أيا صاح مهلا، أصبر ولكن صوب رشاشك نحوهم حتى ينزلوا، فإذا نزلوا قارمهم، فكان من قضاء الله وقدره بأنهم ما نظروا إلى موضع أقدامهم وهكذا أعماه الله وحفظنا منهم. ومكثنا من الصبح حتى الليل في ذلك البئر.

الثالث: أما ثالث انتصار الذي منحنا الله سبحانه وتعالى إيانا أننا بعدما انسحبنا من الساحة، كنا نسمع صوت تبادل النيران من جهتين نحو ساعات فقلنا نحن لمنا نقاتل وما نحن قد انسحبنا، فمن يقتل من جهتنا؟

فبات الأمر لنا كغزوة، ثم تيقنا بأنه من نصرة الله سبحانه وتعالى على عباده المجاهدين.

الثورات العربية تصحح المسار

من سقوط الخلافة العثمانية إلى نشوء الثورات العربية

الخلافة العثمانية وصلى الله إذ قال: {ذلك بأن الله لم يك مغفرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم} الآية.

احتلال الأمة المسلمة

وبعد سقوط الخلافة العثمانية سلط الله على المسلمين الأعداء من كل حذب وصوب فاحتلت كل دولة غربية قطعة من الأرض الإسلامية بل واحتلوا البلاد شرقا وغربا واشترك في ذلك كل أوروبا من فرنسا وبريطانيا واسبانيا وإيطاليا وبرتغال وغير ذلك من الدول وعثوا في الأرض فسادا فقتلوا العلماء والمجاهدين والمصلحين وشردوا وتكلموا بكل من خالف الاحتلال أو قال كلمة الحق في وجه المحتل الغاصب واستولوا على خيرات المنطقة وثرواتها وتركوا الشعوب في فقر مدقع وجهل مظلم واستولوا على مقدسات المسلمين ونسوها ومن أهم مقدسات المسلمين في ذلك القدس والمسجد الأقصى بل والفلسطين كله لأنها أرض إسلامية فجاءوا بيهود العالم المنتشرين في أوروبا المضطهدين من ظلم حكامها واستوطنوها في غير أرضهم وفي المقابل شردوا الفلسطينيين - أصحاب الأرض - خارج أرضهم وسلطوا عليهم عصابات مجرمة من عصابات اليهود فهجروا وشردوا وقتلوا إلى أن اعترفوا باليهود كدولة مستقلة وجعلوا لهم كيانا ونفوذًا وقوة كل ذلك نتيجة سقوط الخلافة العثمانية واستمر احتلال الدول الإسلامية إلى أن هيا الله لهذه الأمة من القادة والعلماء والمجاهدين أمثال الشيخ عبد القادر في الجزائر والشيخ عمر المختار في ليبيا والشهيد الشاه إسماعيل في الهند وغيرهم كثيرون حتى أجبروا الاحتلال على الخروج من أرض الإسلام بعد جهد جهيد وصبر وعزيمة وجهاد مستمر .

لا شك أن سقوط الخلافة العثمانية كان مصابا جللا الذي أصيب به أمة الإسلام في العصر الحديث وهي الخلافة التي كانت تؤرق مضاجع صليبي أوروبا لأكثر من ستة قرون وفي هذه المدة شاء الله أن يجمع المسلمين تحت سقف واحد في ظل خلافة إسلامية أي من ٦٩٩ هـ إلى سقوط الخلافة عام ١٣٤٢ هـ وقد سقطت الخلافة العثمانية في القرن المنصرم الموافق ١٩٢٤ ميلادي.

آثار تطبيق الشريعة

عندما كانت الخلافة العثمانية وخلفاؤها متمسكون بالمنهج الرباني وتطبيق شرع الله على الجميع سواسية فتح الله بهم القسطنطينية على يد قائد تقي ورجل صالح محمد الفاتح ، وفتحت الخلافة العثمانية البلقان ، وتوسعت في الغرب حتى وصلت بولندا ولكن هذا كله عندما كانت رؤية الجهاد خفاقة ، والعاطفة الإسلامية كانت قوية ، والخلفاء والأمراء كانوا على قلب رجل واحد متمسكين بشرع الله عز وجل ، ومنهج الإسلام في الحياة.

أسباب سقوط الخلافة

لا شك أن هناك أسبابا خارجية لسقوط الخلافة من مؤامرات الصليبيين المستمرة على المسلمين وحقدهم على الخلافة وإيجاد مشاكل اقتصادية وغير ذلك ولكن أيضا هناك أسباب داخلية أي عندما فسدت الأخلاق ، وانحرفت النوايا ، وحرص الصغير والكبير على الدنيا وجمع الأموال ، والاستغلال بملذات الدنيا ، والاستمتاع بالحرام ، وفي المقابل تركت الدعوة الإسلامية في البلدان المفتوحة واكتفت بخضوعها للدولة العثمانية ، وانتشرت البدع والانحرافات والخرافات ، وغاب العلماء والقادة الربانيون كل ذلك صار سببا في سقوط

خرج الاحتلال من أراضي الإسلام بالجسم ولكنه ترك عملائه وأعوانه حكاما على تلك البلاد مرة باسم القوميين ومرة باسم الوطنيين ومرة باسم الليبراليين وتوزعت بلاد المسلمين إلى دويلات فبدل أن يقوم هؤلاء الحكام بتطبيق شرع الله على الأرض قاموا بتشريع القوانين الوضعية وتركوا كتاب الله وسنة رسول الله "صلى الله عليه وسلم" والتزموا بقوانين مستوردة إما من فرنسا أو إنجلترا وأصبحت محاكم المسلمين تطبيق أحكام تلك الدول الغربية وكان لزاما عليهم أن يلتزموا بتطبيق شرعهم الممتن المنزل من السماء الصالح لكل زمان ومكان كما أن هؤلاء الحكام لم يغلبوا مصلحة بلادهم في شؤون دنياهم أيضا من خدمة الشعب وتقديم الخدمات سواء في مجال الصحة أو التعليم أو الرفاهية العامة وحولوا البلاد إلى مزارعهم الشخصية يتصرفون فيها كما يشاؤون بدون حسيب أو رقيب .

العلماء والمصلحون متهمون

وأصبح العلماء والقادة المخلصون ومن كانوا ينادون بتطبيق شرع الله والعدل في التوزيع والمشاركة الشعبية في القرارات المصرية وإصلاح الأجهزة الأمنية التي تحولت إلى أجهزة الخوف والرعب أصبحوا في دائرة الاتهام بقلب نظام الحكم أو زعزعة أمن البلاد واستقراره فامتلئت السجون بمثل هؤلاء أو نفوا من البلاد أو منعوا من نشاطاتهم العلمية والدعوية ذلك من حيث الأفراد .

وأما من حيث الأحزاب والجماعات فضيق الخناق على الأحزاب والجماعات الإسلامية ولم يسمح لهم بتسجيل ومزاولة الحياة السياسية في أطر وقوانين البلاد بحجة أنها جماعات دينية تحث على الكراهية والعنف وغير ذلك من الحجج الواهية مع أنها جماعات ذات جنور وشعبية وتاريخهم ناصع في خدمة مجتمعاتهم وتنقيفهم لشعوبهم وقربهم من عوامة الناس بحيث أنها نبض الشارع (كما يقولون) ومع ذلك قام هؤلاء الحكام (بالوكالة عن أسيادهم) بإبعاد تلك الجماعات من الساحة السياسية خوفا على كراسيهم وخدمة لأسيادهم الغربيين الذين بحثهم دائما على إبعاد الجماعات الإسلامية من مكان صنع القرار حتى لا يتعطل مصالحهم في نهب الثروات وإيقاظهم مستضعفين

محتاجين للغرب دائما حتى لا يتشكل الدول الإسلامية كتلة واحدة بحيث يعتمدوا على أنفسهم ومن ثم يأخذوا قرارات سيادية بعيدا عن مصالح الدول الغربية .

وأبسط مثال على ذلك حاكم مصر السابق الذي حكم البلاد لمدة ٣٢ سنة وقد أطاح به الثورة الشعبية والتي تسمى بثورة الخامس والشرين من يناير وكان يريد أن يستمر في الحكم إلى ما شاء الله ولم يطالبه أحد من الزعماء الغربيين بتطبيق الديمقراطية في البلاد عند ما كانت مصالحهم في مأمّن ولا يهمهم أمر الشعب المصري الطيب وقد كان غارقا في الفساد هو وزمرته المقربين من حزبه الحاكم إلى الخناق وترك الشعب المصري يتيه في الفقر وسوء الإدارة مع أن الله تعالى حبا مصر بخيرات وثروات ومكان استراتيجي وشعب مجاهد في كل ميدان من ميادين الحياة و وصل الحال بهم بسبب ظلم الحاكم وفساد إدارته إلى أن يعيش نصف الشعب المصري تحت خط الفقر.

كما أن هذا النظام كان حارسا لحدود عدو الشعب المصري الأول ما يسمى بإسرائيل حيث أنه تمسك باتفاقيات ومعاهدات مذلة في حق الشعب المصري مثل " معاهدة كامب ديفيد " التي وقعها الرئيس الأسبق أنور السادات مع العدو الصهيوني المحتل لأرض الإسراء والمعراج وأرض المسلمين كافة وحافظ على تلك المعاهدات رغم أنف الشعب المصري وطوال هذه الفترة كان يهيمه إرضاء العدو الصهيوني أكثر من أي أمر آخر وكان بذلك يجلب إرضاء الغرب حسب زعمه وامتداده في الحكم.

وهكذا كان حال أكثر حكام بلاد العرب الذين جعلوا الحكم وراثيا ومبنيا على الولاءات الخاصة لا يهمهم أمر الشعوب أيرضون بهذا الحاكم أم لا ولم يكن يسمع صوت الشعب أبدا ولم يكونوا يعيرون له أي اهتمام وكانوا ينتخبون أنفسهم بالاستفتاءات الشهيرة أو بانتخابات مزورة بنسبة نجاح ٩٩,٩٩ % إلا أن الله تعالى ليس غافلا عما يعمل الظالمون فهو يمهّل ولكنه لا يمهّل .

الثورات تصحح المسار

وفي غمرة هذا الظلام الدامس والخوف المسلط والفقر والجهل وإهمال الشعب بأكملة ظهر نور في آخر النفق مع بداية ثورة تونس والتي أشعلها شاب تونسي عاطل عن

وهناك نظام مستبد آخر ليس أقل دموية من نظام معمر القذافي وهو نظام بشار الأسد في سوريا وقد عانى الشعب السوري من نظامه ومن قبل من نظام أبيه الذي لا يترك أي هامش حرية ويتدخل النظام في كل صغيرة وكبيرة فاضطر الشعب لنيل حريته واستقلالته فبدأ بثورة مناهضة لهذا النظام بطرق سلمية وباحتجاجات شعبية إلا أن النظام واجه تلك الاحتجاجات بقسوة شديدة واستعمال رصاص حي على الصدور العارية ولم يقبل بأي وساطات خارجية للخروج من هذا المأزق وترك السلطة للشعب حتى يقوم باختيار من تراه مناسباً للحكم وأخذ العبرة بمن سبقه من الحكام المستبدين ولكن هؤلاء ينطبق عليهم قول الله سبحانه " لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم أذان لا يسمعون بها " .

وفي النهاية فليتنكر كل هؤلاء الحكام الظلمة أن هناك سنن كونية إلهية لا تتغير ولا تتبدل كما قال تعالى " فمن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً " وهو أنه لن يغلب الباطل على الحق ولن يغلب الظلم على العدل مهما ارتكبت من بطش وتكيد بحق شعوبكم فمن تسلموا من عقاب الله وبطشه ولو طال الزمن يقول الله تعالى: {وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد} فالسعيد من اعطى بغيره والشقي من اعطى به غيره.

فتسال الله أن يرزقنا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه وأن يرزقنا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه .

العمل ولكنه لم يقبل الذل والمهانة وصار سبياً في إطاحة نظام بن علي القائم على المخابرات المدعوم غربياً وبالأخص من فرنسا ساركوزي فولى هارباً تحت الضغط الشعبي ولجأ إلى المملكة العربية السعودية والتي قبلت استضافته على أراضيه وامتد هذا الحراك الشعبي و وصل إلى جمهورية مصر العربية قلب الإسلام النابض فبدأت هناك أيضاً مسيرات مليونية تطالب بإسقاط نظام حسني مبارك الفاسد والمفسد وحاول النظام إخماد هذه الثورة بشتى الوسائل بوعده ووعيد وتغيير حكومة و عود الإصلاح الزائفة إلا أن الشعب لم يرض بأقل من أن تعاد كرامة هذا الشعب الأبي وهو باجتثاث هذا النظام ولكن بطريقة سلمية حضارية دون اللجوء إلى العنف مثل ما كان يمارسه النظام مع المحتجين واستمرت الاحتجاجات إلى أن خلع الرئيس واضطر إلى تقديم الاستقالة وتفويض الأمور إلى الجيش وهكذا بدأت الأنظمة الدكتاتورية المستبدة تتساقط كأوراق الشجر لأنها لم تكن مدعومة من قبل شعوبها وإنما كانت تأخذ شرعيتها من أسيادهم أمريكا وحلفائهم الغربيين والذين سكتوا على جرائمهم طوال هذه الفترة ولم يسلم اليمن أيضاً من بركان هذه الثورة فاشتدت هناك أيضاً مطالبة الشعب برحيل الرئيس علي عبد الله صالح وحاشيته والذي أشعل الحروب بين القبائل وأصبح نظامه المتعفن من الفساد الإداري والمالي لم يستفد منه الشعب اليمني وإنما أقاربه وبعض المتنفذين من حزبه الحاكم فأجبر تحت الضغط الشعبي ومداخلة دول الخليج العربية والدول

الغربية بإشراك المعارضة في الحكم وإعلان انتخاب رئيس جديد للشعب اليمني في أقل من ثلاثة أشهر .

كما أن هناك بعض الأنظمة أجبرت الشعب على حمل السلاح والدفاع عن نفسها مثل ما فعل الشعب الليبي ونجحت ثورتهم ما تسمى بثورة سبعة عشر فبراير ولو بثمن باهظ بتضحية عشرات الألوف ما بين قتل وجريح ولكن في النهاية سقط الطاغية وأخذ جزاءه وحصل الشعب على الحرية .



واقعنا المعاصر ورسالة الأمة

ويقومون بأمر الدعوة وهم الصحابة رضي الله عنهم أجمعين حيث وصلوا الدرب بإخلاص وكفاية عظيمين وجهاد رائع وزهد لا يعرف التاريخ مثيله وإيمان وحماس وإيثار ورحمة على الإنسانية البائسة.

ومن الحقائق التي لا تقبل الجدل هو أن الأمة المسلمة هي خليفة الرسول صلى الله عليه وسلم في أمر الدعوة وإبلاغ الرسالة وإنقاذ البشرية من الورطة الخلقية والفكرية والاقتصادية والسياسية التي وقعت فيها والساعة الرهيبة التي تنتظرها وتجريف سفينة الحياة إلى بر الأمن والإيمان وإيقاظ ركبائها النائمين.

وان التاريخ ليشهد مهما قام رجال الأمة الأفذاذ لإعلاء كلمة الله وتبليغ الرسالة المحمدية وإصلاح الجماهير وازدهار الأمة ومكافحة الأزمات المهيمنة جاءهم نصر الله من كل مكان وسخر الله لهم المادية الرخاء التي لا تعرف الهوادة والرحمة.

وبالعكس مهما تقاعس الأمة عن تأدية الرسالة وتخلف عن الإمامة والقيادة وقعت فريسة الانحطاط والوهن. وطبعاً وقعت البشرية في الورطة الخلقية والقلق والاضطراب. وثلمت ثلثة لن ترتق بالثروة والحكومة ولا الجاه والذكاء والعلم ولا الفن.

ولو نظرنا إلى راهن العالم البشري وما ينتابها من الأزمات يتفق كلمتنا على أن السبب الرئيسي لذلك كله هو تقاعس الأمة المسلمة عن تأدية الرسالة التي تحمل السعادة إلى الإنسانية جمعاء وتضمن لها الفلاح في مضمار الأخلاق والسياسة والاجتماع والاقتصاد.

إن العالم البشري وتطوراتهِ الجسيمة ونشاطه الدائم، ونموه الفاعل قد واجه الأزمات العديدة المستفحلة في المجالات العديدة، حيث عاد الأمن العالمي على وشك الانهيار والسقوط والدمار.

والعالم المعاصر من جهات عديدة يشابه القرن السادس المسيحي قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم حيث عانت البشرية حينئذ تشكو عن الظلم وغطرسة الملوك أو ليس اليوم كذلك؟

كان الظالمون يحرمون المستضعفين والطبقة المضطهدة حقوقهم، أما عاد العالم اليوم بحراً يزدري فيه الكبير الصغير ويحرمه حقوقه ويملي عليه إرادته المستكبرة لكن بقنون جديدة وآلات رهيبة! أما يعيش العالم اليوم بمعزل عن تعاليم الأنبياء الساطعة ودستوراتهم النبيلة المتكلفة لسعادة الإنسانية؟

أما يقتل اليوم الإنسان الإنسان بأفك أنواع الأسلحة والصواريخ الذرية التي هي أدهى وأمر؟ بلى في ذلك الفترة من الزمن قد ينس المصلحون والمفكرون والناصحون عن إصلاح البشرية لكن الله قد من على الإنسانية إذ بعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم إلى حياة الطهر والعفاف والعزوف عن الشهوات والكف عن المحرمات والأمن والرشاد ونعيم القلب والسعادة السرمدية.

وكان هذا كله نتيجة جهود النبي صلى الله عليه وسلم الجبارة في تربية الذين يحملون الرسالة بعده

والسؤال الذي يجب أن نتفرس له الجواب هو أن من هم الذين بيدهم المفتاح الوحيد لحل أزمة البشرية؟
ليس الأمة المسلمة هي الأمة الأخيرة التي أنيطت بها الرسالة المحمدية لإنقاذ البشرية؟ (أخرجت للناس) آل عمران

ليس القرآن المجيد هدى للناس؟ ليس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مبعوثاً إلى كافة الناس (وما أرسلناك إلا كافة للناس) سباء: ٢٨

الحقيقة أن الأمة المسلمة قد ابتعدت عن غايته المنشودة وتقايس عن تادية الرسالة التي تنفذ بها البشرية من الساعة الرهيبة التي ترقبها.

الحل الوحيد لأزمة البشرية المستفحلة التي قصمتها هو تادية الأمة الرسالة الأخيرة وحمل هذه الرسالة إلى الناس كافة.

لأن حياة الأمم بالرسالة والدعوة وأن الأمة التي لا تحمل رسالة ولا تستصحب دعوة حياتها مصطنعة غير طبيعية وإنها كورقة انفصلت من شجرتها فلا يمكن أن تحيا بسقي أو ري "فأما الزيد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض" الرعد: ١٧.

والرسالة هي من أقوى القوات لصياغة هوية الشعوب صياغة دينية واعية حماسية وثيقة بعضها مع بعض في خط واحد أمام أي اعتداء داخلي أو خارجي ضد مآثرنا التليدة.

لكن من المؤسف أننا قد أصبحنا نلوم الأعداء ونطوي دون الحقيقة كشحاً لكن هل يمكن أن يرحمنا الأعداء وأن يقوم بإصلاح الأمة؟ أو أن يتوب ويمد يد العون وتعاود إلينا؟

يستلزم أن يكون عداوة الأعداء وعدوانهم علينا نذيراً لأمة وسبب توعيتهم.

إن خبراء التاريخ يعترفون بأن تقدم الغرب في مضمار السياسة والعلم والفن والاجتماع والاقتصاد كلها وليدة فشلها أمام المسلمين عبر الحروب الصليبية؛ لانه فكر

وقدر وبرمج وابتكر حتى وصل إلى ما وصل من الرقي المادي.

فالمسلمون أولى بأن يعودوا إلى أنفسهم ويستمسكوا بالقرآن الحميد والسنة الزكية على صاحبها ألف تحية وسلام.

وليعلموا بأن الله ابتعثهم ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور ومن عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

أخيراً؛ أقول لو لم يقظ قينا الغيرة والحمية الدينية الأوضاع الأخيرة التي اجتاحت العالم العربي فماذا ننتظر بعد وأن ليس بعد الحق إلا الضلال.

انتظر مأساة أكبر من شهادة بطل المقوار العصامي الفذ شيخ المجاهدين الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

لذلك يجب علينا أن نجدد عزائمنا ونياتنا ونتوب إلى الله تعالى من تقاعسنا ونركز مساعيها لإحياء المجد الإسلامي ومآثر الإسلامية التالدة على وجه هذه المعمورة.

وهذا يتطلب تفكيراً إسلامياً وجهاداً طويلاً وانتهازاً للفرصة وبقينا لا يزول وعقيدة لا تتحول وعزيمة لا تخور وإن كان الناس بين معارض ومنتقد ومطيع كاره أو مخالف معتزل حتى ينقشع سحاب الأوهام ويظهر كلمة الله مثل فلق الصبح.

(إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) محمد: ٧



سَهْدَاؤُنَا الْأَبْطَالُ

الحلقة (٦٠)

إكرام ميوندي

لَمْ يَلْمِزِيهِ رَجُلٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَنَقِمْنَا
لَهُمْ نَقْمًا فَتَحَنَّنَ رَبُّهُمْ لَمْ يَنْصُرْ رَبَّنَا بِأَعْدَائِهِ تُدْرِكُوا

خلفه: ترك الشهيد الملا برهان الدين (برهان) ورائه والدين واختين، وأربعة إخوة أشقاء، كما ترك آلافًا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا برهان الدين (برهان) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتلت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (١٠٠٧-٢٠٠١ م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين، فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له على التمام، وأسند إليه قيادة جبهة عسكرية في منطقة (كونصف) مديرية (أندر) من توابع ولاية (غزني)، وذلك لقوة إيمانه، ومهارته القتالية، فكان رحمه الله تعالى رجلاً مقداماً ومجاهداً شجاعاً يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهداً أميناً ومَاهراً، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطبية في طلب العلم ومسكر الجهاد المقدس. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنه:

١- استشهد أخوه القائد المولوي محمد هاشم رحمه الله بعد ثمانية أيام من استشهاده.

استشهاده: وأخيراً استشهد سيدنا الملا برهان الدين (برهان) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" عام ١٤٣١ هـ الموافق ٢٠١٠ م، وذلك حينما هجم في الساعة العاشرة ليلاً على دورية الأعداء في

٣٢٨- الشهيد الملا برهان الدين (برهان)

رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا برهان الدين (برهان) بن المولوي محمد طيب بن غلاب الدين آقا رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا برهان الدين (برهان) رحمه الله تعالى عام ١٤٠٣ هـ الموافق/١٩٨٣ م في قرية (تاني) مديرية (أندر) ولاية (غزني) وهي تقع في غرب كابول عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا برهان الدين (برهان) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (تاجيك) وهي قبيلة مشهورة من قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد الملا برهان الدين (برهان) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية والمتوسطة من إمام مسجد القرية والطعام الكرام في المنطقة، لكنه لم يكمل دراساته الثانوية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضياً بدمائه النكية.

سيرته: كان الشهيد الملا برهان الدين (برهان) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ريع القامة، أسود الشعر، رقيق الشارب، أسود اللحية، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلاً شجاعاً، مجاهداً غيوراً، رجلاً متواضعاً تقياً ذا استقامة وصبر وثبات وأمانة، رفيقاً بالأهل، مليح الطبع بين الإخوان، وبالعائلة كان حسن السيرة، ومحمود السيرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

منطقة (خل كلى- مديرية اندر- ولاية غزني)، واستمر القتال إلى الفجر، وتكبدوا خسائر جسيمة، وهناك استشهد أخونا وسيدنا الملا برهان الدين (برهان) مع أربعة أشخاص من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٣٢٩- الشهيد الملا عبد المنان (محمود)

رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا عبد المنان (محمود) بن المولوي فضل محمد بن أمير محمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد المنان (محمود) رحمه الله تعالى عام ١٤٠٠ هـ الموافق ١٩٨٠م في قرية (سفر خيل) مديرية (قرباغ) ولاية (غزني) وهي تقع في غرب كابول عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد المنان (محمود) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (مرجان خيل) من قبيلة (اندر) وهي قبيلة مشهورة من قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد الملا عبد المنان (محمود) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام مسجده، ثم التحق بمدرسة القرية، ثم سافر إلى وزيرستان الشمالية والجنوبية، وبلغ إلى درجة الطلاب المنتهين، لكنه لم يكمل دراساته الثانوية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا عبد المنان (محمود) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ريع القامة، أسود الشعر، ضخم الشارب، كثيف اللحية، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، مجاهدا غورا نموذجيا للإخلاص، رجلا متواضعا تقيا ذا استقامة وصبر وثبات وأمانة، مليح الطبع بين الإخوان، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا عبد المنان (محمود) ورائه والدة وأربع أخوات، وثلاثة إخوة أشقاء، كما ترك الألفا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحيون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل

الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا عبد المنان (محمود) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (١٠٠٧-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين، فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له على التمام، وأسند إليه منصب تجهيز المجاهدين في ولايتي خوست وكتيا، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً ومَاهراً، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطيبة في طلب العلم ومعسكر الجهاد المقدس. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محتته:

١- استشهد ابن عمه القائد محمد حسين رحمه الله في عهد حكومة الإمارة الإسلامية الأولى.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا عبد المنان (محمود) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الخميس (١٤ رمضان ١٤٢٥ هـ الموافق ٢٨-١٠-٢٠٠٤م)، وذلك حينما هجم على معسكر أعداء الله الأمريكان في منطقة (ترخباي - ولاية خوست)، ونجح المجاهدون في فتح المعسكر، وتكبد العدو الأزرق خسائر جسيمة في الأرواح والأموال والعقاد، ومن ثم قصفت مقاتلات الاحتلال المنطقة عشوانيا، وهناك استشهد أخونا وسيدنا الملا عبد المنان (محمود) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٣٣٠- الشهيد الحافظ محمد (عبد الله)

رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الحافظ محمد (عبد الله) بن المولوي عبد الله بن المولوي عبد القدير رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الحافظ محمد (عبد الله) رحمه الله تعالى عام ١٤٠٣ هـ الموافق ١٩٨٣م في قرية (بند سرده) مديرية (اندر) ولاية (غزني) وهي تقع في غرب كابول عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الحافظ محمد (عبد الله) رحمه الله تعالى

ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (قريش) وهي قبيلة مشهورة من قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد الحافظ محمد (عبد الله) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام مسجده، ثم التحق بمدرسة تحفيظ القرآن المجيد، فحفظ كتاب الله الكريم عن ظهر الغيب، وحصل على سند الفراغ من حفظه عام ١٩٩٢م ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الزكية.

سيرته: كان الشهيد الحافظ محمد (عبد الله) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ريع القامة، ضخم الجسم، أسود الشعر، رقيق الشارب، معتدل الحية، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، مجاهدا غيورا نموذجيا للإخلاص يذكر الله كثيرا، رجلا متواضعا تقيا ذا استقامة وصبر وثبات وأمانة، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الحافظ محمد (عبد الله) ورانه والدين وزوجة، وبنيتين وثلاثة أبناء: بلال (٧- سنوات) وأبرار (٥- سنوات) وأنس (٣- سنوات)، وأختين، وأخا شقيقا، كما ترك الألفا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه المسيدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الحافظ محمد (عبد الله) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية، والتحق بجهة القائد الشهير المولوي رحمة الله، وكان مسؤولا للشؤون المالية في الجبهة، واشترك في المعارك الدائرة ضد الشر والفساد.

وحيثما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين، بلادر الحافظ محمد (عبد الله) رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له على التمام، وأسند إليه قيادة جبهة عسكرية بالنيابة في منطقة (بند سرده) في مديرية (أندر- غزني)، فكان

رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً وماهراً، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطيبة في طلب العلم ومسكر الجهاد المقدس. فرحم الله الجناء المتقاعسين عن الجهاد.

محتته:

١- أصيب بجروح في الرجل في عهد حكومة الإمارة الإسلامية في معركة (ياميان).

٢- وأصيب بجروح في الكتف في عهد الاحتلال الأمريكي في معركة (أندر- غزني).

٣- استشهد ابن عمه محمد نعم في عملية استشهادية على أعداء الله الأمريكان.

٤- استشهد ابن عمه سراج الحق في عملية استشهادية على أعداء الله الأمريكان.

استشهاد: وأخيرا استشهد سيدنا الحافظ محمد (عبد الله) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الجمعة (٢٥ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ الموافق/ ٢٩-٠٤-٢٠١١م)، وذلك حينما قاتل أعداء الله الأمريكان في منطقة (سليماتزو- أندر) ثلاث مرات في يوم واحد، وتكبد الأعداء خسائر في الأرواح والأموال في كل مرة، وعند الرجوع إلى القرية داهمهم العدو ليلا، وبعد قتال شديد دام ساعات استشهد أخونا وسيدنا الحافظ محمد (عبد الله) مع أربعة أشخاص من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فثألوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٣٣١- الشهيد الملا محب الله رحمه الله تعالى

فلز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا محب الله بن سلطان محمد بن فيض الله جان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا محب الله رحمه الله تعالى عام ١٤٠٧هـ الموافق/ ١٩٨٧م في قرية (تياز الله) مديرية (أندر) ولاية (غزني) وهي تقع في غرب كابول عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا محب الله رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (بير خيل) وهي قبيلة مشهورة من قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد الملا محب الله رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام مسجده، ثم التحق بمدرسة القرية لمدة ثلاث سنوات، ثم اختلف لطلب العلوم الشرعية إلى مدارس مختلفة، وبلغ إلى مستوى كبار الطلبة، لكنه لم يكمل دراساته العالية بل

٣٣٢- الشهيد الملا عبد الغفور رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا عبد الغفور بن المعلم عبد الرحيم بن الحاج تيمور شاه رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد الغفور رحمه الله تعالى عام ١٤٠٣ هـ الموافق ١٩٨٣ م في قرية (جوي بهار) مديرية (أندر) ولاية (غزني) وهي تقع في غرب كابول عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد الغفور رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (إبراهيم خيل) من قبيلة (أندر) وهي قبيلة مشهورة من قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد الملا عبد الغفور رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام مسجده، ثم التحق بمدرسة القرية لمدة ثلاث سنوات، ثم اختلف لطلب العلوم الشرعية إلى مدارس مختلفة، وبلغ إلى مستوى الثانوية، لكنه لم يكمل دراساته العالية بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، وندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا عبد الغفور رحمه الله تعالى أبيض اللون، طويل القامة، أسود الشعر، رقيق الشارب، خفيف اللحية، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، مجاهدا غيوراً، رجلاً جواداً متواضعاً تقياً ذا استقامة وصبر وثبات وأمانة، ماهراً في شؤون الحرب واستعمال الأسلحة، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا عبد الغفور ورانه والدين، وأختين، وثمانية إخوة أشقاء، كما ترك آلافاً من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا عبد الغفور رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (١٠٠٧-٢٠٠١ م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين، فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له على التمام، وأسند إليه قيادة جبهة عسكرية في منطقة (مئي) مديرية (أندر) من توابع ولاية (غزني)، وذلك لقوة إيمانه، ومهارته القتالية، فكان رحمه الله تعالى رجلاً مقدماً ومجاهداً شجاعاً يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهداً أميناً وماهراً، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطيبة في طلب العلم ومعسكر الجهاد المقدس.

التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، وندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا محب الله رحمه الله تعالى أسمر اللون، قصير القامة، أسود الشعر، رقيق الشارب، خفيف اللحية، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعاً، مجاهداً غيوراً يذكر الله كثيراً، رجلاً متواضعاً تقياً ذا استقامة وصبر وثبات وأمانة، شديداً على الأعداء، صبوراً في ميدان المعركة، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا محب الله ورانه والدين وزوجة لم تزف إليه، وثلاث أخوات، وخمسة إخوة أشقاء، كما ترك آلافاً من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا محب الله رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (١٠٠٧-٢٠٠١ م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين، فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له على التمام، وأسند إليه قيادة جبهة عسكرية في منطقة (كونصف) مديرية (أندر) من توابع ولاية (غزني)، وذلك لقوة إيمانه، ومهارته القتالية، فكان رحمه الله تعالى رجلاً مقدماً ومجاهداً شجاعاً يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهداً أميناً وماهراً، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطيبة في طلب العلم ومعسكر الجهاد المقدس. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محتنه:

١- استشهد ابن عمه القارئ نصر الله في عملية جهادية ضد أعداء الله الأمريكيين.

٢- استشهد ابن عمه شجاع محمد في عملية جهادية ضد أعداء الله الأمريكيين.

استشهاده: وأخيراً استشهد سيدنا الملا محب الله رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، وندرج في "سلك الشهداء الذهبي" عام ١٤٣١ هـ الموافق ٢٠١٠ م، وذلك حينما هجم في الساعة العاشرة ليلاً على دورية الأعداء في منطقة (خل كلى) مديرية (أندر) ولاية (غزني)، واستمر القتال إلى الفجر، وتكبدوا خسائر جسيمة، وهناك استشهد أخونا وسيدنا الملا محب الله مع أربعة أشخاص من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فثألوا أمانياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محتته:

١- استشهد أخوه الملا عبد الواسع في عمليات جهادية ضد أعداء الله الأمريكان.

٢- استشهد ابن عمه القارئ عبد الباقي في عمليات جهادية ضد أعداء الله الأمريكان.

٣- استشهد عمه المعلم عبد الرازق في عهد الاحتلال السوفييتي.

٤- حوَصِر من قبل العدو الغاشم في منطقة (مئي-أندر)، فصمد المجاهدون ٨ ساعات، وتحمل العدو خسائر جسيمة، ثم نجى الله تعالى المجاهدين بعد استشهاد رجلين منهم.

٥- أصيب بجروح في الرجل اليمنى في مديرية (أندر) عام ٢٠٠٩م في قتال ضد الاحتلال الأمريكي.

من بطولاته:

أنه روى لنا السيد عبد الغفور رحمه الله تعالى بنفسه أنه حوَصِر مرة من قبل العدو، وكان معه رشاشتين، فقاتل باحدهما حتى نفدت رصاصاته، فرماه نحو العدو كانه يستسلم لهم، وذلك بعد نذائهم له بالاستسلام، فاتخذوا وهو لولا إلى جانبهم، فلما نلوا منه أطلق عليهم النار بالرشاش الآخر، فقتل منهم البعض وأصيب الآخرون، وفرج الله عني، فخرجت من المحاصرة سالما غانما والله الحمد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا عبد الغفور رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندراج في "سلك الشهداء الذهبي" عام ١٤٣١هـ الموافق ٢٠١٠م، وذلك حينما هجم على دورية الأعداء في منطقة (تشمي- مديرية أندر- ولاية غزني)، واستمر القتال ست ساعات، وتكبدا خسائر جسيمة في الأرواح والأموال، وهناك استشهد أخونا وسيدنا الملا عبد الغفور مع شخصين من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فقالوا أمنيتهنم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٣٣٣- الشهيد المولوي عبد الباقي

رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي عبد الباقي بن الملا عبد الباري بن الملا بدار رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي عبد الباقي رحمه الله تعالى عام ١٤٠٧هـ الموافق/١٩٨٧م في قرية (قاره) مديرية (أندر) ولاية (غزني) وهي تقع في غرب كابول عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي عبد الباقي رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (جلالزاي) من قبيلة (أندر) وهي قبيلة مشهورة من قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد المولوي عبد الباقي رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام مسجده، ثم حفظ القرآن الكريم عن ظهر القيب،

ثم اختلف إلى مدارس عديدة في مدن بشاور وكويتا، وأخيرا تخرج علم ٢٠١٠م من الجامعة الإسلامية بمدينة (كويتا)، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندراج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخصضا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي عبد الباقي رحمه الله تعالى أبيض اللون، ربع القامة، أسود الشعر، رقيق الشارب، خفيف اللحية، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، عالما جيدا، داعيا بليقا، مجاهدا غورا، رجلا متواضعا تقيا ذا استقامة وصبر وثبات وأمانة، شابا نشيطا كثير التفكير في أمور المسلمين، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه. **خلفه:** ترك الشهيد المولوي عبد الباقي ورثته والدين وزوجة وابنه محمد (ابن سنة)، وسبع أخوات، وأخوين شقيقين، كما ترك الآفا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي عبد الباقي رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (١٠٠٧-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين، فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له على التمل، وأسند إليه قيادة جبهة عسكرية في منطقة (برغوت) مديرية (أندر) من توابع ولاية (غزني)، وذلك لقوة إيمانه، ومهارته القتالية، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً وماهرا، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطيبة في طلب العلم وممسك الجهاد المقدس. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محتته: أنه حوَصِر من قبل العدو الغاشم في منطقة (قاره-أندر)، فهجم المجاهدون على الأمريكان، واستمر القتال من الساعة الثامنة ليلا إلى الفجر، وتحمل العدو خسائر جسيمة، ثم نجى الله تعالى المجاهدين من المحاصرة، ورجعوا إلى معسكرهم سالمين.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي عبد الباقي رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندراج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (١٩ ذو القعدة ١٤٣١هـ الموافق/٢٧-١٠-٢٠١٠م)، وذلك حينما قعد المجاهدون في المكنن للعدو، ثم هجموا عليهم في منطقة (برغوت- مديرية أندر- ولاية غزني)، وهناك استشهد أخونا وسيدنا المولوي عبد الباقي رحمه الله تعالى، فقتل أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون. *****

لمحة سريعة إلى مظالم المحتلين في شهر نوفمبر الماضي

بولاية لغمان وفتشوا البيوت، وفي الأخير قصفت طائراتهم بيتا مما أسفر عن سقوط "أربعة شهداء" من المدنيين وهم مشغولون بنشاط عمراني، وأصيب "ثلاثة" - بما فيهم امرأة - بجراحات بليغة.

في ١٩ نوفمبر استشهد "واحد" من المدنيين من سكان مديرية (ده بك) بولاية غزني برصاص قوات الاحتلال.

في ٢٠ نوفمبر وقعت اشتباكات عنيفة بين المجاهدين وجنود الاحتلال الأمريكي بمنطقة (بويلزي) من نواحي مديرية نهر سراج بولاية هلمند وانتهت المعركة بسقوط "أربعة" شهداء مدنيين نتيجة قصف عشوائي قام به جنود الاحتلال، بالإضافة إلى سقوط العديد من الضحايا بين الطرفين.

في ٢٤ نوفمبر قصفت طائرات أمريكية قرية (سياه جوي) من قرى مديرية قديمة بولاية قندهار وفي النتيجة استشهد "ثلاثة أطفال" وأصيب "ثلاثة" آخرون بجراحات بليغة، وجاء اعتراف حكومة كابل بقتل الأطفال، وبهذا الصدد أعلنت إرسال الوفد إلى المنطقة لدراسة الوضع وإدانة الحادث، إلا أن أهالي المنطقة تلقوا هذا الوفد - كغيره من الوفود - مجرد سياسة الخدعة لا تستهدف إلا الحد من غضب المدنيين خشية ردود الفعل، لأن مثل هذه الوفود أرسلت مرات لكن دون جدوى، فلم تؤثر في تقليل جنایات القتل ولم توقف هجمات مباغته التي يمارسها جنود الاحتلال بسخاء رهيب وخاصة في الليالي.

في ٢١ قام جنود الاحتلال بهجوم مباغت على أهالي قرية (كمو) من نواحي مديرية كامدیش بولاية نورستان وانتهى الهجوم باستشهاد "سنة" من المدنيين.

في ٢٥ شهدت منطقة (دوكيل وزير جار راهي) من نواحي مديرية مارجه بولاية هلمند استشهاد "طفلة صغيرة" بأيدي جناة الاحتلال خلال تجوالهم في المنطقة.

في ٢٩ نوفمبر نشرت الصحف خبر استشهاد "رجلين" مدنيين وإصابة "آخرين" بجراحات بليغة خلال عمليات قام بها قوات الاحتلال في منطقة (لندو) من ساحات مديرية سرخود بولاية ننجراهار، وجاء تأييد الخبر على لسان ضياء عبد الزي الناطق الرسمي باسم الوالي لكنه أعرض عن التفاصيل.

في ٢٩ نوفمبر أطلق جنود أمريكا رصاصات أسلحة ثقيلة على أهالي قرية (تلغام) من نواحي مديرية قديمة بولاية قندهار مما أسفر عن استشهاد "خمسة" مدنيين وتأكيد الخبر باعتراف زلمي أيوبي ناطق الوالي، وأضاف بأن الضحايا "ثلاثة" بما فيهم امرأة. إنا لله وإنا إليه راجعون.

قرائنا الأكارم! من المؤسف جدا أن نرى الأوضاع في أفغانستان تعاني التعقيم الإعلامي في عصر حرية البيان والتعبير - على حد قولهم - فظلت وسائل الإعلام صامتة ومتمادية في السكوت عن بيان أخطر الجرائم التي عرفها التاريخ البشري مثل جرائم القتل والظلم والاضطهاد التي يمارسها دعاة الحرية وجنود الديمقراطية بشكل وآخر على الشعب الأفغاني، وما نشرته أو تنشره تلك الوسائل ليس إلا "فيض من غيض" لا تمثل إلا قليلا من كثير التي لا تساوي عشر معشار الواقع والحقيقة.

لقد سعينا في السطور التالية احتواء أعداد القتلى والجرحى الذين سقطوا أو أصيبوا في أرجاء أفغانستان الحبيبة مما تفوهت به وسائل الإعلام العالمي والمحلي - رغم أنها - من وقت لآخر خلال شهر نوفمبر من العام الجاري ٢٠١١.

أخبرت وسائل الإعلام في غرة من شهر نوفمبر بأن قوات الأمن المحلي - على حد تعبيرهم - أطلقوا الصواريخ على سكان قرية (غرشوري) من قرى مديرية (سنگ آتش) بولاية بادغيس مما أسفرت عن استشهاد "امراتين، ورجل، وثلاثة أطفال".

وفي نفس الوقت أعلنت وزارة الدفاع الأسترالي بأنهم قتلوا "واحدا" من المدنيين من سكان قرية (كتواز) بولاية بكتيا بإطلاق النار عليه عقب استيقافه عندما لم يمثل لمطالبهم!.

في ٢ من نوفمبر جنود الاحتلال جرحوا "رجلين" مدنيين واعتقلوا "واحدا" آخر أثناء تفتيش البيوت والمساكن إثر هجوم مباغت على أهالي قرية (تورغر) من ضواحي مديرية سروبي بولاية كابل.

في ٣ من نوفمبر قتل جنود أمريكا "ملا عبد المنان" إمام المسجد - دون أي مبرر - بالقرب من مقر مديرية (خاص أرزكان) بولاية أرزكان خلال تفتيشهم لبيوت المدنيين.

في ٥ من نوفمبر قصفت طائرات أمريكية منطقة (مدرسة سنزري) من ضواحي المديرية القديمة بولاية قندهار مما أدى إلى استشهاد "ثلاثة" مدنيين من أهالي القرية.

في ٨ من نوفمبر استشهد "ثلاثة" مدنيين بالقرب من (محطة وقود جاركل) من نواحي نهر سراج بولاية هلمند بأيدي قوات الأمن المحلي ضمن هجومهم على أحد البيوت.

في ١٠ نوفمبر استشهد "اثنان" من أهالي مديرية (جفتو) بولاية ميدان وردك نتيجة إطلاق النار العشوائي بأيدي قوات الاحتلال إفراما للغضب الناتج عن تفجير دبابتهم بعبوة ناسفة وسط الشارع.

في ١١ نوفمبر قتل جنود الاحتلال "طفلا" صغيرا واصطحبوا معهم العديد من المدنيين معتقلين إلى مراكزهم عند عملياتهم العسكرية في مديرية (سرحوضة) بولاية بكتيا.

في ١٣ نوفمبر قام قوات الاحتلال بهجوم مقتحم على بيوت المدنيين بمنطقة (سرك وتو) من نواحي مديرية دولت شاه

يا أمة الإسلام، إن الفرصة لم تفتنا.....

ما علينا إلا أن نعمل لنحرر نفوس المسلمين مما علق بها من آثار الاستعمار الفكري

وسنحاول في هذه العجالة أن نلم بأبرز خطوط تلك المؤامرة الرهيبة التي استهدفت وجود المسلمين باعتبارهم أمة وأرضا وحضارة.

مجامع العناصر الهدامة والمخططات الخبيثة:

فلما أدرك أعداء الإسلام بأن قوة المسلمين تكمن في هذا الدين، واعتزاز المسلمين بدينهم واحترامهم لنبيهم وفي اجتماعهم حول مبادئ هذا الدين وتمسكهم برابطة الأخوة الإسلامية التي تنظمهم على اختلاف أجناسهم وألوانهم، رأوا في ذلك خطراً عليهم...، لجأوا إلى وسائل كثيرة، وحاولوا تحطيم هذه الوحدة، وتمزيق وشائج القرى بين المسلمين، وسارعوا لهذا إلى الأخذ بجميع الأسباب التي تضمن لهم السيطرة الدائمة على المسلمين وعلى بلادهم، ووضعوا لذلك مخططاً رهيباً وسهروا على تنفيذه بدقة وإحكام إلى أن أتى جميع الثمار المرجوة منه. فباتهم إذا ألغوا الشبكات لاصطياد المسلمين أصبحوا:.....

١: فكرة فصل الدين عن شؤون الحكم والسياسة والاقتصاد:

يبدو أنهم يوماً عن الإسلام بفكرة فصل الدين عن شؤون الحكم والسياسة والاقتصاد، وهذا يعني باختصار إقصاء الدين عن الحياة والحيلولة بينه وبين أداء مهمته التي جاء لأجلها وسجنه في المعابد والأديرة والكهوف مع منعه من التدخل في شؤون الحكم والسياسة والاقتصاد والتعليم وسائر مرافق الحياة الحية.

٢: فكرة القوميات والعصبيات الجاهلية-البديل الجديد للأخوة الإسلامية:

و تارة يفصمون وحدة المسلمين، بانطلاق أعداء الإسلام مع أجراءهم لإحياء العصبيات النتنة من قبورها وجمع رفاتنا وبعث الحياة فيها من جديد بعد أن أماتها الإسلام من قرون، وبهذه القوميات النتنة تفتت وحدة المسلمين وعادت الأمة الواحدة أمماً شتى، وهان على عدوهم بعد ذلك أن يفترس كل جماعة على حدة دون أن تنتصر لها الجماعة الأخرى.

٣: فكرة الوطنية:

وقد يغوونهم بحب الوطنية يجعل فكرة الوطنية داخل أعماقهم،

رسالة مفتوحة إلى ولاية أمور المسلمين وشبابهم، تبحث عن ما يجب على أبناء الأمة الإسلامية فرداً واجتماعاً من أجل بناء المجد الإسلامي وإعادة تكوين الأمة، كما تشير إلى مكائد شياطين الإنس-اليهود والنصارى- وإغوانهم المسلمين حامداً ومصلياً وبعد؟

سيهزم الجمع ويولون الذبر:

فإن القوات المتحدة المستعمرة في أفغانستان وغيرها من الدول الإسلامية ستهزم مع من يظاهرها اليوم أو بعد غد -إن شاء الله جل وعلا- ولها عدة أيام بقيت من أجلها، وإنها ستكون مظهراً لقوله تعالى "سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلِّفُونَ الذَّبْرَ" (القمر: ٤٥)، وكانت... قلله الحمد،

فماذا يجب - في هذا الوقت- على أبناء الأمة الإسلامية فرداً واجتماعاً من أجل بناء المجد الإسلامي وإعادة تكوين الأمة، وخاصة علي الأفغانيين لاستقلال الإمارة الإسلامية في أفغانستان؟؟؟ هذا شيء يخطر بقلوب المسلمين، فأحياناً يتسائلون عنه فيما بينهم، وأحياناً يعرضونه على من يحذ من أهل الحل والعقد، أو الفهم والخبر ليجدوا له حلاً... أو جواباً... أو علاجاً، ويطعوا عليه.

والجواب! إن المسلمين في أشد الحاجة اليوم إلى القيادة الصالحة المتمسكة بالدين، كما يجب عليهم العود إلى القرآن والسنة معرفة وعقيدة وعملاً، والبعد عن شبكات العدو....

وهذا موضوع مهم جداً وواسع يحتاج بيانه بالتفصيل إلى تأليف كتاب مستقل، ولكن نجل الكلام فيه إجمالاً حسبما يسمح به المقام فنقول وبالله التوفيق:

الكوارث التي ألمت بالمسلمين اليوم وأسبابها:

لقد كان الاحتلال الأمريكي لأفغانستان والعراق ومظالم اليهود المحتلين على الشعب الفلسطيني من أكبر الكوارث التي تعرض لها المسلمون اليوم.

أجل لقد التقى الدس اليهودي مع المكر الصليبي على تحطيم القوة السياسية والعسكرية للمسلمين في جميع أنحاء العالم

وأخراج حب الإسلام عن قلوب المسلمين، الذي يعتقدوه وسيلة لمرضاة الله تعالى، ولذلك خطط الأعداء لتجزئة الوطن الإسلامي الواحد وتجعله أوطاناً تفصل بينها الحدود والسدود المنيعة التي تحول دون التقاء الإخوة على غاية واحدة وتحت لواء واحد. وكان لهم ذلك.

٤- فكرة العلمانية:

وحينما يضلونهم بصيحاتهم بأعلى النعرات في المسلمين بأنه هناك تناقض بين آراء الدين وحقائق العلم الجديد، كما صنف رواد النهضة العلمية: أن الكنيسة في عداد الخرافات والخزعبلات والأوهام والأساطير التي لا تمت إلا الحقائق العلمية بصلته أخرجوها بذلك من مجال اليقينيات إلى مجال الشك والظنات والتخيلات، وأفقدوها بذلك قداستها وجدارتها ومكانتها، وهذا كله حق لا ريب فيه بالنسبة لجل آراء الكنيسة وأهواء رجالها، ولكنه بالنسبة للإسلام وهو وحده الدين الحق المحفوظ بحفظ الله باطل كله.

٥- شعارات المدنية والحضارة والتقدم:

وربما يصطادونهم بالتفني بالشعارات الجوفاء التي لا مدلول لها، وإطلاق الاصطلاحات الضبابية الفارغة والكلمات القاتمة الموهمة وجعل ذلك كله مبرراً للتخلص من كل قديم مهما كان ذلك القديم خيراً نافعا.

فكل قديم - على ما زعموا مناف للمدنية والتقدم وكل جديد هو الحضارة.

٦- فكرة تحرير المرأة وبهدها عن التمسك بأداب الإسلام:

وقد يشوّهون موقف الإسلام من المرأة حتى صار الذين عند الكثيرين متهماً يحتاج إلى من يدافع عنه، مع أن هناك الصور المضينة من إكرام الإسلام لها، مما لا مثيل له على الإطلاق في أي دين، أو شريعة أو مجتمع، وبضد هذا... صاح المستعمر كان الديانات ما جاءت إلا لترشد الناس إلى ظلم المرأة وهضم حقوقها، وجاءوا هم ليرفعوا عنها هذا الحيف الذي عانت منه أجيالاً طوالاً.

فالظلم كله - عند هؤلاء - هو أن تبقى المرأة متمسكة بدينها وخلقها وعفتها وطهارتها، مسبغة عليها حجاب الصون والعفة، والعدل كله أن تتحرر من كل ذلك.

٧- الناحية التشريعية، والقضائية:

وقد يخلطون على المسلمين أمرهم بأبعادهم عن كتاب الله وعن نور الله وعن هدايته، واستعاضهم عنها بالقوانين الوضعية التي هي من صنع البشر، حتى أصبحوا لا يعلمون الحلال من الحرام ولا الحرام من غيره، وتركوا قوانين

السماء المعصومة عن الخطأ، أعرضوا عن هدي الله وعن نوره، فمآذا كانت النتيجة؟

لقد أسئحل الحرام، وأسئحل الحلال، وكثرت الجرائم.

٨- تشويه الثقافة الإسلامية:

وقد يبثون الشبهات والضلالات بين أبناء الجامعات الشرقية، ويدسون كثيراً من الكذب والزور والبهتان في التاريخ الإسلامي وفي السيرة النبوية المطهرة، وكان وقد حدث هذا العدوان على الثقافة الإسلامية يوم أن جاء المستعمرون، ويوم أن جاء المستشرقون، مكن العبث بالتراث الإسلامي، ونشر الآراء الإلحادية المارقة.

٩- الإرساليات التبشيرية:

ويوماً يصطادون أهل الإسلام بحبال الإرساليات التبشيرية بأخذ أوروبا بإرسال جيوش المبشرين إلى الشرق محاولة أن تنزع من المسلمين حبيب لدينهم، وتمسكهم بإسلامهم، وإذا كانت قد فشلت في أن تدخل المسلمين في النصرانية في أكثر البلاد الإسلامية، فبئها قنعت أن تقصد العقيدة، والأخلاق في نفوس المسلمين، فتتزع من هذه النفوس اعتزازها بامتها وتعاليمها.

١٠ - تنائية التعليم وتمزيقه وعدم وحدته:

وقد يسيطرون على مناهج التعليم بإنشاء التعليم المدني وتخطيطهم له وتوجيههم بحسب أغراضهم وأهدافهم ومراميهم، وبعد إمعان النظر في تحديد هذه التعليم يظهر للكل:

أن تقسيم التعليم - على هذا المنهج - حرب على القرآن الكريم والثقافة الإسلامية، ويسبب لاتزواء التطعيم الديني، حيث خرج جيلاً ضعيفاً متهاقاً غير أمين على مقدسات الإسلام... وتطبيق عملي لمبدأ فصل الدين عن الدولة وتنفيذ لمبدأ (دع ما لقصر لقصر، وما لله لله)... وأنه وكبر خبيث من أوكار الإلحاد والتحلل والزندقة والمروق من الدين... وامتداد للحروب الصليبية المقتعة التي تهدف إلى إضعاف الدين الإسلامي رويداً رويداً، ومعمل هدام في صرح وحدة الأمة.

وماعدا ذلك من المخططات الخبيثة:

فتح المدارس التبشيرية الكثيرة، وتزويدها بالأساتذة الحاقدين على الإسلام، والإكثار من الإرساليات التبشيرية التي تنشر باسم الدين الدناس على الإسلام والشبهات والمفتريات على نبي المسلمين، وإنشاء المستشفيات، ومداواة المسلمين مجاناً لكسب ثقتهم، وحسن الاتصال بهم، ومنها نشر الكتب التي تدس على الإسلام باسم العلم والمدنية والثقافة، وتشجيع المجلات الخيعة الألب الماجن، والسيطرة على دور النشر لإفساد النشر الجديد وتمييعه.

أثر هذه المخططات الخبيثة في المسلمين:

لأن الله قد اختتم بالإسلام رسالاته للعالم، ولكن الله الرحمن الرحيم ترك فينا بعد هذا، أو بسبب هذا، كتاباً لن يضل من اتبعه، وشريعته لن يشقى من عمل بها.

إن الإسلام عقيدة استعلاء، من أخص خصائصها أنها تبعث في روح المؤمن بها إحساس العزة من غير كبر، وروح الثقة في غير اعتزاز، وشعور الاطمئنان في غير تواكل.

وأنها تشعر المسلمين بالتبعية الإنسانية الملقاة على كواهلهم، تبعة الوصاية على هذه البشرية في مشارق الأرض ومغاربها، وتبعية القيادة في هذه الأرض للقطعان الضالة، وهدايتها إلى الدين القيم، والطريق السوي، وإخراجها من الظلمات إلى النور بما آتاهم الله من نور الهدى والفرقان: { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ } (آل عمران: ١١٠) ... { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا } (البقرة: ١٤٣).

وحقاً إنما مشكلة العالم الإسلامي اليوم أمران:

الأول: انصراف المسلمين عن الإسلام، وعن الشرق إلى الغرب بحضارته وقيمه التي يدعو إليها وموازينه التي بها يزن الأمور.

ومن ثم صرنا مسلمين بالاسم الولادة والموقع الجغرافي فحسب، وعزفنا عن الإسلام بالفعل، حتى أصبحنا ولا نعرفه في تشريعنا وتقاليدينا التي نأخذ هذه الأيام أنفسنا بها.

الثاني: كون أكثر قادة المسلمين ولاة أمورهم من مبعوثي الغرب الذين درسوا في المدارس التبشيرية، وتأثروا بتوجيهها، وأعجبوا بالغرب، وبكل ما يأتي به الغرب، ونهلوا من ثقافته وعاداته، وفي أعماقهم احترام الغربيين، واحتقار أمتهم وما هي عليه من عقيدة وثقافة وعادات، وحاولوا جاهدين أن ينشروا المدنية الغربية في بلادهم.

المسلمون اليوم في أشد الحاجة إلى:

فما أحوج المسلمين اليوم إلى من يرد عليهم إيمانهم بأنفسهم وثقتهم بماضيهم ورجاءهم في مستقبلهم.. وما أحوجهم لمن يرد عليهم إيمانهم بهذا الدين الذي يحملون اسمه ويجهلون كنهه، ويأخذونه بالوراثة أكثر مما يتخذونه بالمعرفة.

وما أحوج المسلمين اليوم إلى القادة الذين في أعماقهم احترام المسلمين ودينهم، ولم ينهلوا من ثقافة الغرب وعاداته.

بناء المجد الإسلامي، وإعادة تكوين الأمة الإسلامية الخالدة:

إن المسلمين اليوم -إن انتبهوا عن غفلتهم- أمام مرحلتين من أجل بناء المجد الإسلامي، وإعادة تكوين الأمة الإسلامية

وقد كان لهذه المخططات الخبيثة أثرها في المسلمين، مما عمل في إضعافهم وتمكين المستعمرين في بلادهم، وراع المسلمين ما هم عليه من تخلف مادي وحضاري، وتأخر في مجال العلوم والمكتشفات، ورأوا الغرب يرفل في ثياب المدنية، وقلنوا ذلك مرتبطاً بالإسلام، وما فيه من تعاليم، فأعجبوا بالغرب، وبكل ما يأتي به الغرب، وعلى رأس هؤلاء الشباب الذين درسوا في المدارس التبشيرية، وتأثروا بتوجيهها، أو مضوا إلى الغرب ينهلون من ثقافته وعاداته، ثم رجعوا إلى بلادهم وفي أعماقهم احترام الغربيين، واحتقار أمتهم وما هي عليه من عقيدة وثقافة وعادات، وحاولوا جاهدين أن ينشروا المدنية الغربية في بلادهم، وقد أسهم الاستعمار بما له من نفوذ في بعض الأنظار الإسلامية في أن يرفع من قدر هؤلاء، ويلفت إليهم الأنظار، ويوليهم المناصب الحساسة الموجهة في البلاد، وقد كثر هؤلاء، وسيطروا على سياسة التعليم، وخرجوا أجيالاً تؤمن بما يؤمنون.

وما دخل الكفار بأفكارهم -بلداً إسلامياً إلا صرفوا القرآن عن حياة الناس في الحكم والقضاء وفي التوجيه والتربية والثقافة، وجاءوا بقوانينهم الكفرية بديل كتاب الله، وبأخلاقهم الخاصة وفلسفاتهم المادية.

والعصمة من كل هذا إنما هي في الرجوع إلى هداية القرآن:

وهنا أسئلة: ما هو موقف حماة الدين من رواسب الاستعمار؟... وما هو موقف الطماء الإجماع في بلاد الإسلام عامة؟ وما هو موقف ملوك ورؤساء العالم الإسلامي من مختلفات عصور الضعيف والاتحلال وطغيان القوى الباغية الكافرة؟ والجواب واضح.. علي ما يأتي....

ولا يخفى أن العصمة من كل هذا إنما هي في الرجوع إلى هداية القرآن، وإن القرآن الذي أصلح جاهلية الأمس كفيل بإصلاح ما نحن فيه اليوم، والذي أضاع جزيرة العرب، وحول شركها توحيداً، وكفرها إيماناً وظلمها عدلاً وقسوتها رحمة، وغفلتها برا وعظفاً وخوفها أمناً، وجعلها علماً -والذي جعل من كفر مكة أساتذة للعالم يضرب بهم المثل في العدل والحكمة والسياسة وقيادة الجيوش، إن هذا الكتاب المبارك، وهذا النور الإلهي، وهذا التوجيه السماوي كفيل بإصلاح أحوال العالم وما فيه من مشاكل.

من أخص خصائص عقيدة الإسلام:

فليس للمسلمين أن ينتظروا اتصالاً جديداً من السماء بالأرض يطهرها من شرك وضلال وفساد، ولا نبياً آخر بعد رسول الإسلام، يخرج العالم برسالة جديدة من الظلمات إلى النور، ولا قرآناً جديداً يهدي الإنسانية الحائرة إلى سبيل الرشd والسعادة

الخالدة ذات التاريخ المجيد، المرحلة الأولى مرحلة التطهير والتصفية من آثار الاستعمار عامة، وفي مناهج التعليم خاصة، ما سبق ذكرها.

والمرحلة الثانية مرحلة البناء الجديد على أساس من الكتاب والسنة وعمل الصحابة رضوان الله عليهم على أساس من التقوى وحسن الصلة بالله على أساس من القوة العامة قوة الإيمان، وقوة العمل، وقوة العلم، وقوة الاختراع والابتكار.

وذلك على عقيدة أن المسلم لم يخلق ليندفع مع التيار، ويساير الركب البشري حيث اتجه وسار، بل خلق ليوجه العالم والمجتمع والمدينة، ويفرض على البشرية اتجاهه، ويملي عليها إرادته، لأنه صاحب الرسالة وصاحب العلم اليقين.

ولأنه المسؤول عن هذا العالم وسيره واتجاهه.

فليس مقامه مقام التقليد والإتباع إن مقامه مقام الإمامة والقيادة ومقام الإرشاد والتوجيه. ومقام الأمر الناهي.

وإذا تنكر له الزمام، وعصاه المجتمع وانحرف عن الجادة، لم يكن له أن يستسلم ويخضع ويضع أوزاره ويسالم الدهر، بل عليه أن يثور عليه وينازله. ويظل في صراع معه وعراك، حتى يقضي الله في أمره.

إن الخضوع والاستكانة لأحوال القاسرة والأوضاع القاهرة، ولا اعتذار بالقضاء والقدر من شأن الضعفاء والأقزام. أما المؤمن القوي فهو بنفسه قضاء الله الغالب وقدره الذي لا يرد.

فالمسلم يرى الكون كله مجالاً للعمل لما يرضى الله تبارك وتعالى، فهو خليفة الله في أرضه، فلا بد أن يمكس مقاليد الخلافة بعزم، يأخذ الكتاب بقوة، حتى يصدق عليه قول الله تبارك وتعالى: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ} (الأنبياء: ١٠٦).

ومن ناحية أخرى لابد أن نعرف ما يجب علينا عقيدة وعملاً، فرداً واجتماعاً...

فما يجب على زعماء الأمة:

أن يتقوا الله في أعمالهم وأقوالهم، وفي حركاتهم وسكناتهم، وأن يلتزموا بمنهج الله تعالى وشريعته، وأن لا يخافوا في الله لومة لائم، وأن يعملوا على تفجير طاقات الأمة ويحرصوا على توظيفها بما يعود بالخير على الإسلام والمسلمين، ويربوا شبابها على الرجولة والشهامة والبطولة، ليجاهدوا في الله حق جهاده، ويمنعوا أسباب العجز والكسل والخمول.

وأن يخلصوا بلادهم عن الديمقراطية ضد النظام الإسلامي، كما عليهم أن يخرجوا من تقليد "منظمة الأمم المتحدة" ما استطاعوا. ومن واجبهم التنفيذ والعمل بما يقوله العطاء فهم أمناء على الحكم.

وما يجب على رجال الأمة القائمين على المدارس والجامعات الإسلامية:

أن يقوموا بواجبهم تجاه الدعوة إلى الله تعالى، وألا يكتفوا بمجرد الأبحاث والتأليف والكتابة والمحاضرة، والمقالة، وإنما عليهم أن ينتشروا في أوساط الناس لتعليمهم وتوجيههم وتربيتهم وتنقيتهم، فالتناس في أشد الحاجة إلى علمهم وجهدهم.

وأن يوجهوا طلابهم نحو الأبحاث التي تنفع الإسلام والمسلمين وتعالج قضاياهم المعاصرة، والمستجدة، وأن يحرصوا على تخريج أجيال واعية، تستوعب حقيقة الإسلام، وتحرص على نشره بين الناس بكل الأساليب المعاصرة وأن يكون لهؤلاء الطلبة المتخرجين المقدرة على التصدي لمحاولات الغزو الفكري، التي يقوم بها أعداء الإسلام من مبشرين ومستشرقين وعلمانيين ويهود ونصارى.

وعلى أبناء الأمة الإسلامية:

أن يكونوا جنوداً مخلصين لعقيدتهم، وأن يشاركوا ما استطاعوا في العمل ورفع البناء حتى يأن الله تعالى بالتمكين للإسلام والمسلمين.

وأن يتعاملوا مع سنن الله وقوانينه معاملة المتبصر والعارف بها وأن يعملوا على البذل والعطاء في كل مجالات الحياة. وأن يتحرروا من هيمنة الاستعمار والتبعية له بكل أشكالها وصورها، وأنواعها وأصنافها.

إنما ينهض العالم الإسلامي بالاستعداد الروحي والاستعداد الصناعي والحربي والاستقلال التعليمي:

ولا ينهض العالم الإسلامي إلا برسائلته التي وكلها إليه مؤسسه صلى الله عليه وسلم والإيمان بها والاستماتة في سبيلها، وهي رسالة قوية واضحة مشرقة، لم يعرف العالم رسالة أعدل منها ولا أفضل ولا أيمن للبشرية منها.

وهي الرسالة نفسها التي حملها المسلمون في فتوحهم الأولى، والتي لخصها أحد رسلهم في مجلس يزجرجد ملك إيران بقوله: (الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام) رسالة لا تحتاج إلى تغيير كلمة وزيادة حرف.

القوة الإيمانية أي الاستعداد الروحي:

الموادعة

دليله قوله تعالى: "فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون" محمد ٣٥.

ولما فيه من ترك الجهاد صورة ومعنى أو تأخيره لأن الموادعة معناها طلب الأمان وترك القتال.

ب- إذا لم يكن للمسلمين قوة فلا بأس بالموادعة.

دليله قوله تعالى: "وإن جنحوا للسلم فاجنح لها" الأنفال ١٦.

يعني: إن مالوا إلى المصالحة فعمل اليهم.

دليله: حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم وادع أهل مكة عام الحديبية على أن يضع الحرب بينه وبينهم عشر سنين.

نصب الراية ٣/ ٣٨٨.

وقد وادع الرسول صلى الله عليه وسلم لبني ضمرة هاهنا نص تلك المعاهدة:

(بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب من محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لبني ضمرة، فبأنهم آمنون على أموالهم وأنفسهم، وأن لهم النصر على من رامهم، إلا أن يحاربوا في دين الله ما بل بحر صوفة، وإن النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا دعاهم لنصره أجابوه، عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله، ولهم النصر على من ير منهم واتقى) السيرة الحلبية ج ٢/ ص ١٢٥. تهذيب سيرة ابن هشام ص ١٩٨-١٩٤-٢١٢. الرحيق المختوم ص ٢٢٦.

ج - والمعتبر في جواز الموادعة وعدمه مصلحة الإسلام والمسلمين فيجوز عند وجود المصلحة دون عدمها لأن الموادعة إذا كانت لمصلحة المسلمين كانت جهادا في المعنى لأن حقيقة الجهاد ومقصوده: هو دفع شر الكفار وقد حصل بالموادعة.

والمصلحة كما تتحقق حال ضعفنا تتحقق بأغراض أخرى كرجاء إسلام الكفار أو عقد الذمة، والتعاون معهم لدفع عدوان غيرهم أو لإقرار السلام وتبادل المنافع الاقتصادية ونحوها.

الموادعة، والمهادنة، والمصالحة، وعقد الذمة والأمان، والذمي والمستامن... مصطلحات من قاموس فقه الجهاد، تحمل في طياتها للمسلمين مواقف مختلفة ذات استراتيجيات عسكرية مهمة، لاختار المسلمون منها ما هو يتفق لحالهم، ويحقق لهم مصلحة، أو يدفع عنهم مضرة أو يخففها باختيار أهونها... هذه السطور تنقل إليكم بعض ما يتعلق بموضوع "الموادعة" بالترتيب التالي.

تعريف الموادعة:

هي مصالحة أهل الحرب على ترك القتال مدة معينة بعوض أو غيره، سواء فيهم من يقر على دينه ومن لم يقر، دون أن يكونوا تحت حكم الإسلام.

الفرق بين الموادعة والأمان العام:

هناك فرق بين الهدنة (الموادعة) والأمان العام مع جماعة من الحربيين من نواح أربع:

الأولى: أن الهدنة معاهدة بين دولتين على إنهاء القتال وتوفير السلام في جميع أنحاء الدولة.

أما الأمان العام فهو اتفاق الدولة مع جماعة غير محصورة على المسالمة ومنح الأمان في بلد أو إقليم معين.

الثانية: أن الهدنة طريق لإنهاء الحرب بين المسلمين وغيرهم وأما الأمان العام فهو لتأمين جماعة ولو في أثناء الحرب.

الثالثة: أن الإجابة لطلب الأمان واجبة، لقوله تعالى: (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) أما الإجابة لطلب الهدنة فمباحة جائزة غير واجبة بشرط مراعاة المصلحة الإسلامية.

الرابعة: إذا بطل أمان رجال لم يبطل أمان نساءهم والصبيان، وإذا انتقضت الهدنة انتقض أمان جميع المهادنين.

شروط مشروعية الموادعة:

أ- إذا كان للمسلمين قوة لا ينبغي لهم موادعة أهل الحرب.

آثار الحرب ٦٦٩، البدائع ١٠٨/٧، فتح القدير ٢٩٣/٤.

وتجوز المودعة لأكثر من عشر سنين لأن المصلحة لا تربط بمدة معينة.

فتصح مطلقة - غير معينة المدة - ومقيدة بمدة معينة، فإذا كانت مؤقتة ينتهي العقد بانتهاء المدة المحددة دون حاجة إلى النبذ وإن كانت مطلقة - أي متروكة لرأي الإمام -: فلما أن تنتقض صراحة بنبذ العهد من المسلمين أو من غيرهم، وإما أن تنتقض ضمنا أو دلالة بأن يوجد من الأعداء ما يدل على النبذ كقطع الطريق من قبل جماعة من الكفار، بإذن ملكهم.

موجبات عقد المودعة:

قال المفكر السياسي الإسلامي الماوردي: وعقد الهدنة موجب لثلاثة أمور:

الأول: المودعة في الظاهر: وهو الكف عن القتال وترك التعرض للنفوس والأموال...

وعليه إجماع الفقهاء بموجب قاعدة: "المسلمون عند شروطهم" والمعروف أن الدول اليوم لاتمنح أي راغب في دخول أراضيها تأشيرة دخول إلا أن يلتزم بدساتيرها وقوانينها العامة التي تقضي بتحريم السرقة والغش وأكل أموال الآخرين بالباطل والاعتداء وما شابه ذلك، وحكم الإسلام فيه أنه يجب الوفاء به ولو لمشرك ما لم يتضمن شرطا فاسدا فيه معصية لله. وعليه يحرم كذلك قتل نفوسهم أو إزهاق أرواحهم أو خطفهم والتكيد بهم عملا بقتون الوفاق بالعهد الذي هو (قاعدة العبادة لله وتقواه).

الثاني: ترك الخيانة في الباطن وهو ألا يستروا بفعل ما ينتقض الهدنة لو أظهروه وهذا يستوي الفريقان في التزامه.

الثالث: المجاملة في الأقوال والأفعال، فعليهم أن يكفوا عن القبيح من القول والفعل ويبذلوا للمسلمين (أحسن) القول والفعل ولهم علينا الأول (القول) دون الثاني (الفعل).

حكم القتال بعد المودعة:

إذا وادع الإمام أهل الحرب ثم رأى القتال أصلح نبذ إلى ملكهم، لقوله تعالى: "وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء" الأنفال ٥٨.

ولأن النبي صلى الله عليه وسلم نبذ المودعة التي كانت بينه وبين أهل مكة.

أخرجه ابن أبي شعبة من حديث عروة. نصب الراية ٣٩٠/٣.

إن المعتبر في المودعة المصلحة فإذا تبدلت يصير النبذ جهادا وتركه ترك الجهاد صورة ومعنى ولا بد من النبذ تحرزا من الوقوع في الغدر المنهي عنه.

تعريف النبذ: النبذ لغة الطرح.

وشرعا: إعلام الكفار بنقض الصلح والعهد الذي بيننا وبينهم تحرزا عن الغدر والخيانة.

ويجوز مقاتلة الكفار من غير نبذ إن بدوا بخيانة وعلم ملكهم بها، لأن النبذ نقض العهد وقد انتقض بالخيانة منهم.

ويشترط مدة يبلغ خبر النبذ فيها إلى جماعتهم، فإذا مضت مدة يمكن للملك إعلامهم بها جاز مقاتلتهم وإن لم يعلمهم لأن التقصير من ملكهم فلا يكون غدرا.

البدائع ١٠٩/٧، آثار الحرب ص ٣٦١.

حكم المودعة بمال:

أ - يجوز مودعة أهل الحرب بمال على أن يأخذ المسلمون منهم المال مقابل الصلح ويجوز بغيره، إذا كان في ذلك مصلحة للمسلمين - لأنه جهاد معنى - والمأخوذ من المال يصرف في مصارف الجزية إن كان قبل محاصرتهم وإن كان بعد محاصرتهم فيخمس كالغنيمة ويقسم الباقي على المجاهدين لأنه حصل بقوة الجيش.

ب - ويجوز عند الضرورة مودعة أهل الحرب على أن يدفع المسلمون لهم مالا وهي خوف الهلاك، لأن في ذلك مصلحة للمسلمين، وقد أباح الله لنا الصلح مطلقا في قوله تعالى: (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها).

ولأن المقصود من الصلح هو دفع الشر والخطر فيجوز بأية وسيلة وهذا باتفاق الفقهاء وإن لم يكن فيه ضرورة فلا يجوز لما فيه من إلحاق الذلة بالمسلمين وإعطاء الدنيا. الدر المختار ٢٤٧/٣، اللباب شرح الكتاب ١٢٠/٤.

وهذا ما يؤيده فعل النبي صلى الله عليه وسلم: على ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد يوم الأحزاب أن يصرفهم بثلاث ثمار المدينة كل سنة، فقال سيد الأتصار سعد بن معاذ، وسعد بن عباد رضي الله عنهما، إن كان هذا عن وحي فامض لما أمرت به، وإن كان رأيا رأيته فقد كنا في الجاهلية لم يكن لنا ولا لهم دين فكانوا لا يطعمون من ثمار المدينة إلا شراء أو قرى (حق الضيافة أو طلب الضيافة) فإذا أعزنا الله تعالى بالإسلام وبعث فينا رسوله نعطهم الدنيا! (النقيصة) لا نعطهم إلا السيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني رأيت العرب

رمتكم عن قوس واحدة فأحببت أن أصرفهم عنكم فإن أبيتم ذلك فأنتم وذاك، وسر عليه السلام بذلك فقال: اذهبوا لا نعطيكم إلا السيف. إعلال السنن ٤٨/١٢.

وجه الدلالة: ميلاته عليه السلام في الابتداء دليل على أنه يجوز عند خوف الهلاك، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفات قلوبهم لدفع ضررهم وكل ذلك جهاد من حيث المعنى.

حكم موادة المرتدين إذا غلبوا على مدينة، وأهل الذمة إذا نقضوا العهد:

حكم هؤلاء حكم المشركين في الموادة، أما المرتدون فنوادعهم بلا مال لأن أخذ المال منهم يشبه الجزية، ولا جزية عليهم فلو أخذ منهم مال للموادة لا يرد عليهم لعدم العصمة، وسبب جواز موادعتهم لأن الإسلام مرجو منهم.

وأما أهل الذمة إذا نقضوا العهد وغلبوا فقد صارت دارهم دار حرب وأموالهم غنيمة ويجوز أخذ المال منهم لأنه لا يجوز تركهم بالجزية.

والمرتدون من العرب وعدة الأوثان كالمشركين في الموادة لأنه لا يقبل منهم إلا الإسلام أو السيف وكذلك أهل البقي في الموادة لكن إن أخذ منهم مال يرد عليهم إذا انتهت الحرب لانهم مسلمون لو أصيب ماله بالقتال يرد عليهم.

حكم هدية أرسلت إلى أمير الجيش:

يكره لأمر الجيش أو قائد من قواد المسلمين أن يقبل هدية من أهل الحرب فيختص بها، بل يجعلها فينا (غنيمة) للمسلمين لأنه أهدي إليه بمنعة المسلمين لا بنفسه.

حكم بيع السلاح والكراع (الخيول والسلاح) والطعام لأهل الحرب ولأهل الذمة:

أبكره كراهة تحريمية بيع السلاح والكراع لأهل الحرب وتجهيزه إليهم قبل الموادة وبعدها وكذلك الحديد وكل ما هو أصل في آلات الحرب.

دليله: أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السلاح في الفتنة. روه البزار والطبراني وابن عدي والعقيلي من حديث عمران بن حصين. (نصب الراية ٢٩١/٣)

وقال في إعلال السنن: وجه الدلالة من الحديث: فيه النهي عن بيع السلاح في الفتنة، فإذا كان ذلك مكروها في زمان الفتنة ممن هو أهل الفتنة فلأن يكره حمله إلى دار الحرب للبيع منهم أولى. (٣٣/١٢)

ولدليل معقول: وهو أن في بيع السلاح منهم تقوية لهم ضد المسلمين وهذه معصية.

وعلى هذا اتضح حكم من يساعد الحربيين المستعمرين المهاجمين في حمل المؤن والألوات الحربية أنه _ على الأقل _ معصية بالإضافة إلى مخالته المروءة الإسلامية والغيرة الدينية، وعذا العلماء من الموالاة المنهي عنه.

ب - يجوز بيع الطعام والشراب لأهل الحرب. لما روي أنه عليه امر ثمامة بن أثال بن يميز أهل مكة وهم حرب عليه وأصله في الصحيح من قصة إسلام ثمامة أثال من حديث أبي هريرة. نصب الراية ٢٩١/٣.

ولدليل معقول: وهو أننا نحتاج إلى بعض ما في بلادهم من الأدوية وغيرها من حاجات الحياة ولو منعنا عنهم الميرة لمنوعها عنا.

ج - وكذلك لا يمكن الحربي أن ينقل السلاح والكراع والحديد والدقيق إلى دار الحرب إذا اشتراه في دار الإسلام ويجوز له أن يرجع بهذه الأشياء إذا كان قد جاء بها معه من دار الحرب لأن عقد الأمان تناول.

اصطحاب المصحف إلى أرض الحرب:

لا بأس بإدخال المصحف لقراءة القرآن مع جيش عظيم أو مع تاجر دخل بأمان لأن الغالب السلامة.

ولا يصح إدخاله مع سرية أو عدد قليل يخاف عليها الانهزام لأن المصحف إذا وقع بأيدي الكفار يستخفون به، ويلحق به كتب التفسير والحديث والفقه.

والدليل ما روي: (لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو) متفق عليه من حديث ابن عمر. اللؤلؤ والمرجان ٢٤٥/٢.



رسالة تلهديد من السماء

قد كان هناك وعد وثيق من عند الله {والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبؤتهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر} من أدرك هذا المعنى هاجر وجاهد، ومن ظن الأمر هينا تأخر فأدركته هذه الرسالة وتلك النداء.

والنص لا يختص بشيء فهو عام يشمل تحريم جميع الأمور والعلاقات التي تمنع الوصول إلى الله ورسوله وجهاد في سبيله تفسير التصوص:

في المنبر للزحيني :

استحبوا : اختاروا، وهو بمعنى : أحبوا. {الظالمون} {الظلم: وضع الشيء في غير موضعه.} {وعشيرتكم} {أقرباءكم} {نؤوا القرابة القريبة} {أقترفتوها} {اكتسبتموها.} {كساده} {عدم رواجها أو عدم نفاذها، وبوارها} {أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله} {أي أحب إليكم من طاعة الله وطاعة رسوله ومن المجاهدة في سبيل الله، فقعتم لأجله عن الهجرة والجهاد} {فتربصوا} {انتظروا} {حتى يأتي الله بأمره} {تهديد لهم.

سبب النزول:

قال الكلبي : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى المدينة، جعل الرجل يقول لأبيه وأخيه وأمراته: إنا قد أمرنا بالهجرة إلى المدينة، فمنهم من يسرع إلى ذلك ويعجبه، ومنهم من يتعلق به زوجته وعياله وولده، فيقولون: نشدناك الله أن تدعنا إلى غير شيء فنضيع، فيرق، فيجلس معهم ويدع الهجرة فنزلت يعاتبهم سبحانه {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم} ونزلت في الذين تخلفوا بمكة ولم يهاجروا آية : {قل إن كان آباءكم}

والخلاصة : أن الدين يغير المفاهيم، فيجعل رابطة الدين أعلى وأقوى وأولى من رابطة العصبية الجنسية وصلة القرابة والانتماء للأسرة، ويقرر أن ثمرة الهجرة والجهاد لا تظهر إلا بترك ولاية المشركين، وإيثار طاعة الله ورسوله على كل شيء في الحياة.

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

في هذه الفترة من الزمن، حيث كثرت التناقض والإخلاف إلى الأرض، وزاد حب المال والأهل والتجارة، وقلّ الجهر بالحق والغدا لأجله، وانعدم التجار أو كادوا أن ينعدموا الذين كانوا لا يخافون في الله ذهاب القناطر المقتطرة، وصار القانمون بالحق والاختون بحيله غرياء منتزعون من القبائل والأقوام – يعيد النداء والنبرة والصيحة بالذين مالوا عن الطريق أو كادوا أن يميلوا، يعيد بهم النداء من عند رب العالمين، من عند القدير العلي المعز المذل، ينادي بهم الرب وكأنها رسالة تهديد مباشر: {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منهم فأنك هم الظالمون.} قل إن كان آباءكم وأبناءكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كساده ومسكنن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا

حتى يأتي الله بأمره والله لا يهد القوم الفاسقين} التوبة : ٢٤

في الأيام الخاليات حين اشتدت المحن والعوائق على المصطفى صلى الله عليه وسلم والمسلمين في مكة، أمرهم الله تعالى بالهجرة إلى المدينة، وكانت الهجرة تعني الغدا بالمال والأهل والنفس للإيمان والعقيدة، للحفاظ على الفكرة السليمة والعقيدة الصحيحة أمروا بالتضحية، تلك التضحية العظيمة، فصل الرابطة والعلاقة مع الجميع وإعلان البراءة من الكل، والاعتصام بحبل الله المتين فقط.

من المسلمين من امتثلوا للأمر وأثاروا الهجرة والجهاد على الأهل والعشيرة والمال، لكن قلوبها وقفت أمام الأمور الثمائية، وكثرت كالثقلان مع الأهل والمال والعشيرة أمام جسر ممتد فوق بحر عميق عظيم يمكن عبوره ولا يمكن الرجوع منه، وتبدأ بعد العبور مرحلة جديدة من الحياة، مرحلة الغربة والفقر، مرحلة العداوة مع الجميع إلا الله.

فإنه سبحانه وتعالى أمر رسوله أن يتوعد من أثر أهله وقرباته وعشيرته على الله ورسوله وجهاد في سبيله، مصدرا بكلمة {إن} المفيدة للشك؛ لأن حب الكافرين مشكوك فيه من المؤمنين، والمقصود هو تفضيل حبهم على حب الله.

ثم ختم الله تعالى الآية بوعد المخالفين وتهديد المعرضين
بعقوبة عاجلة أو آجلة، فقال: {فتربصوا} أي فانتظروا العقاب
الآتى عاجلا أو أجلا، قال الزمخشري: وهذه آية شديدة، لا ترى
أشد منها، كأنها تنعى على الناس ما هم عليه من رخاوة عقد
الدين واضطراب حبل اليقين، انتهى كلام الزحيلي.

أفيون أفغانستان: نعمة الاحتلال الأخرى

مليارات الدولارات. وقد دخل محصول الأفيون عصر الانطلاق العظيم بفضل جيوش الاحتلال ولا يستطيع اليوم أحد ضمان أن يتخلى المزارعون عن المخدرات في ربوع البلاد".

لا شك أن النجاح الباهر بنسبة منع زراعة هذا النبات المحرم الضار كان في حقبة إمارة أفغانستان الإسلامية حيث صدر المرسوم الأميري الواحد ونفذ في جميع أقطار البلاد فوراً وقد رأى المجتمع الدولي ذلك باعينهم واعترف به العدو قبل الصديق بخلاف اليوم لأن كل أوامر العملاء حبر على الورق بحيث لا يقدم ولا يؤخر من الواقع شيئا وأحيانا تتمثل الحكومة مسرحية لتخدع العالم وتجنّي المليارات من المساعدات من ناحية مكافحة المخدرات من الدول والحكومات الغربية والذي لا يصب إلا في جيوب المسؤولين العملاء وقد شوهد أن المنطقة التي تختارها مسبقاً ولكن قبل قدوم الصحافة والكاميرات الإعلامية يتفق الفريق المقرر بهذا الشأن من الحكومة العميلة مع أهالي القرية والمزارعين فيختارون أضعف الأنواع من محصول ذلك العام لتدميره طوعاً أو كرهاً تعويضاً عن باقي المزارع، كل هذا لتحويل أنظار العالم عن باقي المزارع والأراضي المزروعة بهذه المواد النحسة المحرمة ولا يخفى على أحد أن لوردات الحرب والعملاء الحكام لهم نصيب الفهد من فريسة هذه المزارع لأنهم أعضاء في العافيا العالمية وأما المزارعون البسطاء فبأنهم لا يأخذون إلا مبلغاً رمزياً مقارنة بسعره الذي يبيعه الوزراء والحكام العملاء.

هذا وإن أنطونيو ماريا كوستا، المدير التنفيذي لمكتب الأمم المتحدة لشؤون مكافحة المخدرات أشهد في تقريره السابق إلى أن زراعة المخدرات تتم بعلم الأجهزة الأمنية المختلفة، وتشارك بعض سيارات الشرطة والجيش في نقل الهيروين عبر أفغانستان إلى مناطق ترويجه وتهريبه. وهو ما يكشف عن الدور الكبير الذي تلعبه السلطات الرسمية في تجاهل هذا النوع من الزراعات الواسعة النطاق، والتي تزداد يوماً بعد يوم.

وفي ضوء الحقائق والتقارير الدولية والإعلامية تبدو بلادنا اليوم بصورة الدولة التي فشلت في تحقيق مكافحة المخدرات والتنمية ونشر سيادة القانون واستتباب الأمن والاستقرار فهي دولة فاشلة في ظل الاحتلال الغاشم ولأجل هذا يستحيل سد هذا السيل الجارف من المخدرات فأصبح وجود الاحتلال سبب ازدهارها ونسمع كل يوم جديداً من الأمراض الاجتماعية والتي تتخر المجتمعات لاسيما الغربية والأمريكية والروسية التي لم

دعا المجتمع الدولي الحكومة الأفغانية مراراً إلى القيام بمكافحة الفساد والمخدرات، وشدد على ضرورة بذل جهد دولي لمصالح أفغانستان، ليتمكن هذا البلد المنكوب من تلبية حاجاته على صعيد التنمية والأمن والاستقرار كما شدد على ضرورة توسيع التعاون الإقليمي والمصالحة الوطنية ولكن أين الأذان الصاغية والاستطاعة الكاملة والإرادة الصلبة والقلوب المفعمة بالخير والصلاح؟.

لا يخفى على أحد أن إمارة أفغانستان الإسلامية كانت قد قضت على زراعة الأفيون في البلاد قبل الغزو الأمريكي إلا أن الآلة العسكرية الأمريكية التي جاءت لقتل الشعب الأفغاني قامت بإزدهار تلك النبتة التحسة وزادت من سلطة التحالف الشمالي المتعاون مع الاحتلال أمراء الحرب الذين يزرعون الأفيون ويشجعون من يقوم بهذا العمل بحرية تامة فلقد ازدادت نسب زراعة الأفيون خلال سنوات الاحتلال الأمريكي أكثر مما توقعه الاحتلال ذاته.

وعلى الرغم من أن هذه المشكلة معروفة للعالم وهو يعاني من آثارها السينة إلا أن البنتاغون ما اكتثر بها ولا بحث عن حلول جذرية لها لأنه لا يرغب في اكتساب عداو أمراء الحرب الذين يعون السبب الوحيد والجوهري الذي يكفل بقاء القوات الأمريكية في أفغانستان والذين يشرفون مباشرة على إنتاج وتجارة الأفيون والمخدرات.

نحن لا نلوم الحكومة العميلة فهي كالعبد الكل على مولاه أينما يوجهه لا يأتي بخير ولكن نتساءل ماذا فعل أمريكا والغرب بخبرته وتقنيته الفائقة؟

هل استطاع القضاء على المخدرات في البلد المحتل؟
هل استطاع أن يضع حداً لتزايد الجرائم الناشئة منها؟
هل استطاع أن يوقف أخيب مرض أفرزته المخدرات والجنس هو مرض الأبدن القاتل؟
وهل يرجى ويتوقع من المجرمين ذلك؟.

إن المصانع والمعامل الخاصة بمعالجة الأفيون لتحويله إلى هيروين قد شهدت نمواً هائلاً في ظل الاحتلال الأمريكي مما يعني زيادة الإنتاج وقد صق من قال: "إن الاحتلال حول بلادنا أكبر مزرعة للأفيون في العالم، أفيون يوزعه على العالم بطائراته الحربية والمدنية على هيئة مسحوق هيروين القاتل والذي يستنزف به طاقات الأمم وثرواتها ولكنه يجبر عجز الاقتصاد الأمريكي المتصدع ويضخ في عروقه عدة آلاف من

تظهر إلا بفعل الإغراق في الماديات والتحلل من كل القيم وإطلاق ما سموه زورا وبهتانا بالحريات والتحضّر والتقدم ولأجل هذا عشتت الأوبئة في تلك المجتمعات وفرخت ولم تقتصر آثارها السينة على تلك المجتمعات بل تعنتها إلى المجتمعات الأخرى.

الشرطة العينية والجيش والجهاز الإداري العميلين بالرشوة والفساد وأخيرا صرح بهذا الأمر وزير الداخلية الإيراني: إن زراعة الأفيون وإنتاج المخدرات توسعت أكثر في أفغانستان بعد التواجد الأميركي في أفغانستان.

خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي، أبو سليمان

العاص وعثمان بن طلحة، فأسلما وبابعا رسول الله.

غزوة مؤتة

كانت غزوة مؤتة أول غزوة شارك فيها خالد، وقد قتل قادتها الثلاثة: زيد بن حارثة، ثم جعفر بن أبي طالب، ثم عبد الله بن رواحة - رضي الله عنهم -، فسارع إلى الراية ثابت بن أقرم فحملها عاليا وتوجه مسرعا إلى خالد قائلا له: خذ اللواء يا أبا سليمان فلم يجد خالد أن من حقه أخذها فاعتذر قائلا: لا، لا أأخذ اللواء أنت أحق به، لك سن وقد شهدت بدرًا فأجابته ثابت: خذها فانت أدري بالقتال مني، والله ما أخذته إلا لك ثم نادى بالمسلمين: أترضون إمرة خالد؟ قالوا: نعم فأخذ الراية خالد وأنفذ جيش المسلمين، وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - عندما أخبر الصحابة بتلك الغزوة: أخذ الراية زيد فاصيب، ثم أخذ الراية جعفر فاصيب، ثم أخذ الراية ابن رواحة فاصيب، وعينه - صلى الله عليه وسلم - تترفان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله، حتى فتح الله عليهم فسمى خالد من ذلك اليوم سيف الله.

جهاده

وشارك في فتح مكة وفي حروب الردة وبالذات في معركة اليمامة حين استطاع أن يضع حداً لمسيئمة الكذاب وأعدائه، وفي فتح بلاد الفرس استهل خالد عمله بإرسال كتب إلى جميع ولاة كسرى ونوابه على ألوية العراق ومدانته: بسم الله الرحمن الرحيم، من خالد بن الوليد إلى مرازية فارس، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فالحمد لله الذي فض خدمكم، وسلب ملككم، وهن كيدكم، من صلى صلاتنا، واستقبل قبيلتنا، وأكل نبيحتنا فذلكم المسلم، له ما لنا وعليه ما علينا، إذا جاءكم كتابي فابعثوا إلي بالرفق واعتقدوا مني الذمة، وإلا فوالذي لا إله غيره لأبعثن إليكم قوما يحبون الموت كما تحبون الحياة!!

وعندما جاءت أخبار الفرس بأنهم يعدون جيوشهم لمواجهة لم ينتظر، وإنما سارع ليقابلهم في كل مكان محققاً للإسلام النصر تلو الآخر ولم ينس أن يوصي جنوده قبل الزحف: لا تتعرضوا للفلاحين بسوء، دعوهم في شغلهم أمين، إلا أن يخرج بعضهم لقتالكم، فأنفذ قاتلوا المقاتلين.

كان إسلامه في شهر صفر سنة ثمان من الهجرة حيث قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - : " الحمد لله الذي هدانا لهذا، قد كنت أرى لك عقلاً لا يسلمك إلا إلى الخير

إسلامه

وتعود قصة إسلام خالد إلى ما بعد معاهدة الحديبية حيث أسلم أخوه الوليد بن الوليد، ودخل الرسول - صلى الله عليه وسلم - مكة في عمرة القضاء فسأل الوليد عن أخيه خالد، فقال: أين خالد؟ فقال الوليد: يأتي به الله، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: ما مثله يجهل الإسلام، ولو كان يجعل نكايته مع المسلمين على المشركين كان خيراً له، ولقدمناه على غيره، فخرج الوليد يبحث عن أخيه فلم يجده، فترك له رسالة قال فيها: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإني لم أرى أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام وعقلك عقلك، ومثل الإسلام يجهله أحد؟! وقد سألني عنك رسول الله، فقال أين خالد -- وذكر قول النبي - صلى الله عليه وسلم - فيه -- ثم قال له : فاستدرك يا أخي ما فاتك فيه، فقد فاتتك مواطن صالحة وقد كان خالد - رضي الله عنه - يفكر في الإسلام، فلما قرأ رسالة أخيه سر بها سروراً كبيراً، وأعجبه مقالة النبي - صلى الله عليه وسلم - فيه، فتشجع وأسلم.

يقول خالد عن رحلته من مكة إلى المدينة: ودبت لو أجد من أصحاب، فلقيت عثمان بن طلحة فذكرت له الذي أريد فأسرع الإجابة، وخرجنا جميعاً فادلجنا سحراً، فلما كنا بالسهل إذا عمرو بن العاص، فقال: مرحباً بالقوم قلنا: وبك قال: أين مسيركم؟ فأخبرناه، وأخبرنا أيضاً أنه يريد النبي ليسلم، فاصطحبنا حتى قدمنا المدينة أول يوم من صفر سنة ثمان، فلما اطلعت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سلمت عليه بالنبوة فرد على السلام بوجه طلق، فأسلمت وشهدت شهادة الحق، وحينها قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - : الحمد لله الذي هدانا لهذا، قد كنت أرى لك عقلاً لا يسلمك إلا إلى الخير وبابعت الرسول وقتلت: استغفر لي كل ما أوضعت فيه من صد عن سبيل الله فقال: إن الإسلام يجب ما كان قبله فقلت: يا رسول الله على ذلك فقال: اللهم اغفر لخالد بن الوليد كل ما أوضع فيه من صد عن سبيلك وتقدم عمرو بن

معركة اليرموك وبطولاتها

إمرة الجيش

أولى أبو بكر الصديق إمرة جيش المسلمين لخالد بن الوليد ليواجهوا جيش الروم الذي بلغ مائتي ألف مقاتل وأربعين ألفاً، فوقف خالد بجيش المسلمين خاطباً: إن هذا يوم من أيام الله، لا ينبغي فيه الفخر ولا البغي، اخلصوا جهادكم وأريدوا الله بعملكم، وتعالوا نتعاور الإمارة، فيكون أحدنا اليوم أميراً والآخر غداً، والآخر بعد غد، حتى يتأمر كلكم.

تأمين الجيش

وقبل أن يخوض خالد القتال، كان يشغل باله احتمال أن يهرب بعض أفراد جيشه بالذات من هم حديثي عهد بالإسلام، من أجل هذا ولأول مرة دعا نساء المسلمين وسلمهن السيوف، وأمرهن بالوقوف خلف صفوف المسلمين وقال لهن: من يولي هارباً فاقتلته.

خالد و ماهان الروماني

وقبل بدء القتال طلب قائد الروم أن يبرز إليه خالد، وبرز إليه خالد، في الفراغ الفاصل بين الجيشين، وقال ماهان قائد الروم: قد علمنا أنه لم يخرجكم من بلادكم إلا الجهد والجوع فإن شئتم أعطيت كل واحد منكم عشرة دنانير وكسوة وطعاماً وترجعون إلى بلادكم، وفي العام القادم أبعث إليكم بمثلها! وأدرك خالد ما في كلمات الرومي من سوء الأدب ورد قائلاً: إنه لم يخرجنا من بلادنا الجوع كما ذكرت، ولكننا قوم نشرب الدماء، وقد علمنا أنه لا دم أشهى ولا أطيب من دم الروم، فجننا لذلك! وعاد بجواده إلى صفوف الجيش ورفع اللواء عالياً مؤنناً بالقتال: الله أكبر، هبي رياح الجنة.

من البطولات

ودار قتال قوي، وبدأ للروم من المسلمين ما لم يكونوا يحتسبون، ورسم المسلمون صوراً تبهر الألباب من فدائيتهم وثباتهم فهاهو خالد على رأس مائة من جنده ينقضون على أربعين ألف من الروم، يصيح بهم: والذي نفسي بيده ما بقي من الروم من الصبر والجلد إلا ما رأيتم، وإنني لأرجو أن يمنحكم الله أكتافهم وبالفعل انتصر المائة على الأربعين ألف.

خالد وجرحه الروماني

وقد انتهر القادة الروم من عبقرية خالد في القتال، مما حمل جرحه أحد قانتهم للحديث مع خالد، حيث قال له: يا خالد أصدقني، ولا تكذبني فإن الحر لا يكتب، هل أنزل الله على نبيكم سيفاً من السماء فأعطاك إياه، فلا تسله على أحد إلا هزمته؟ قال خالد: لا، قال الرجل: فهم سميت سيف الله؟

قال خالد: إن الله بعث فينا رسوله، فمنا من صدقه ومنا من كذبه، وكنت فيمن كذب حتى أخذ الله قلوبنا إلى الإسلام، وهدانا برسوله فبإيعاه، فدعا لي الرسول، وقال لي: أنت سيف من سيوف الله، فهكذا سميت سيف الله، قال القائد الروماني: وإلام تدعون؟ قال خالد: إلى توحيد الله وإلى الإسلام، قال: هل لمن يدخل في الإسلام اليوم مثل مالكم من المثوبة والأجر؟ قال خالد: نعم وأفضل، قال الرجل: كيف وقد سبقتموه؟ قال خالد: لقد عشنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ورأينا آياته ومعجزاته وحق لمن رأى ما رأينا، وسمع ما سمعنا أن يسلم في يسر، أما أنتم يا من لم تروه ولم تسمعوه ثم انتمت بالغيب، فإن أجركم أجزل وأكبر، إذا صدقتم الله سرانركم ونواياكم، وصاح القائد الروماني وقد دفع جواده إلى ناحية خالد ووقف بجواره: علمني الإسلام يا خالد! وأسلم وصلى الله ركعتين لم يصل سواهما، وقاتل جرحه الروماني في صفوف المسلمين مستميتاً في طلب الشهادة حتى نالها وظفر بها.

وفاة ابوبكر

في أثناء قيادة خالد - رضي الله عنه - معركة اليرموك التي هزمت فيها الإمبراطورية الرومانية توفي أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وتولى الخلافة بعده عمر رضي الله عنه، وقد ولى عمر قيادة جيش اليرموك لأبي عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة، وعزل خالد، وصل الخطاب إلى أبي عبيدة فأخفاه حتى انتهت المعركة، ثم أخبر خالد بالأمر، فلم يفضب خالد رضي الله عنه، بل تنازل في رضى وسرور، لأنه كان يقاتل الله وحده لا يبغي من وراء جهاده أي أمر من أمور الدنيا.

قلنسوته

سقطت منه قلنسوته يوم اليرموك، فأضنى نفسه والناس في البحث عنها، فلما عوتب في ذلك قال: إن فيها بعضاً من شعر ناصية رسول الله وإني أتفاول بها واستنصر.

وفاة خالد

استقر خالد في حصص من بلاد الشام- فلما جاءه الموت، وشعر بدنو أجله، قال: لقد شهدت مائة معركة أو زهاءها وما في جسدي شبر إلا وفيه ضربة بسيف أو رمية بسهم، أو طعنة برمح، وها أنذا أموت على فراشي كما يموت البعير ألا فلا نامت أعين الجبناء، وكانت وفاته سنة إحدى وعشرين من الهجرة النبوية، مات من قال عنه الصحابة: الرجل الذي لا ينাম، ولا يترك أحداً ينام، وأوصى بتركته لعمر بن الخطاب والتي كانت مكونة من فرسه وسلاحه وودعته أمه قائلة:

أنت خير من ألف ألف من القوم إذا ما كبت وجوه الرجال أشجاع؟ فأنت أشجع من لئث غضنفر يذود عن أشبال أجواد؟ فأنت أجود من سيل غامر يسيل بين الجبال

الخلافة الإسلامية

تكريماً للإنسان، وجاء ذلك في حوار بديع، قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً).

وإذا ورد النص القرآني دالا على استخلاف بعض الرسل والأنبياء كاحسن مثل، فإن البشر أيضاً من بعدهم هم خلفاء الأرض: (إِذْ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ) (ثُمَّ جَعَلْنَاكَمْ خُلَافَاءَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خُلَافَاءَ فِي الْأَرْضِ).

وما على الخليفة إلا أن ينفذ أوامر المستخلف له: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حُكِمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ).

فالإنسان هو الخليفة في الأرض لإقامة شرع الله ودينه، وتطبيق أحكامه، والسير على منهجه، ومن ذلك إقامة الحق، والحكم بالعدل، والقضاء بالقسط، فالإنسان هو المكلف في إضفاء أحكام الله تعالى وأوامره، وكان آمم-عليه الصلاة والسلام- أول نبي إلى الأرض لتبليغ شرع الله، والدعوة إليه. وهو أول خليفة لله تعالى في الأرض عند الجمهور، يقول شيخ المفسرين ابن جرير الطبري في تفسير الآية المذكورة: (إني جاعل في الأرض خليفة مبني يخلفني في الحكم بين خلقي، وذلك الخليفة هو آمم-عليه الصلاة والسلام- ومن قام مقامه في طاعة الله تعالى، والحكم بالعدل بين خلقه).

وقال البيضاوي-رحمه الله- (ت: ٦٨٥هـ) واللويس-رحمه الله- (ت: ١٢٧٠هـ) في تفسير نفس الآية: "إنه خليفة الله في أرضه، وكذلك كل نبي استخلفهم في عمارة الأرض، وسياسة الناس، وتكميل نفوسهم، وتنفيذ أمره فيهم".

وقال شيخ زاده الحنفي-رحمه الله- (ت: ٩٥١هـ) في شرحه على كتاب سياسة الناس: "أي في تملك أمورهم بأن يكونوا

منذ خلق الله الإنسان بدأ الصراع بين الحق والباطل بدأ وسيستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وما دامت رعى الحرب تدور بين أتباع الحق وأتباع الباطل لن يستقضي المجتمع البشري عن قيام نظام سياسي يدير شؤونه ويقوم بحفظ مصالحه، وخلق الإنسان عبداً بالفطرة معترفاً لخالقه بالعبودية هذا ما تقتضيه فطرته الإنسانية.

وتقتضي هذه العبودية أن يمثل هذا الإنسان - المفضل في حياته الفردية والاجتماعية- لأوامر ربه، خالقه، رازقه، ومالكة.

وفصل النظام السياسي عن الدين ومن هدي السماء يُعتبر انحرافاً عن الجادة وعن الفطرة الإنسانية ويعتبر بغياً وتجاوزاً صريحاً عن حدود الله.

فالإسلام دين شامل لجميع نواحي الحياة الإنسانية بما فيها شؤون السياسة.

وعقيدة التوحيد وعبادة الله وحده هي النقطة الأساسية لبناء نظام الخلافة الإسلامية وإقامته في الأرض.

وظهور هذه العقيدة يتجلى في شكل إقامة نظام سياسي إسلامي في الحياة الاجتماعية وإتباع أوامر الله وتطبيقها على الجنس البشري وهو يعتبر روحاً وحقيقة لنظرية الخلافة الإسلامية وميزتها التي تميزت بها عن بقية النظم السياسية في العالم، وغصنا من أغصان شجرة الإيمان وأصل هذه الشجرة هو الفطرة الإنسانية نفسها.

خلافة الإنسان على وجه الأرض

الإنسان هو هذا الكائن العظيم، الفريد؛ الذي انطوى فيه سر الكون، وتعلقت به المشيئة الإلهية بالاستخلاف في الأرض وأعلن الله تعالى هذه المشيئة أمام الملائكة في الملأ الأعلى،

تحت ولايته وتحت تدبيره".

الخلافة لغة:

الخلافة في الأصل مصدر خلف، يقال: خلفه في قومه، يخلفه خلافة، فهو خليفة، ومنه قوله تعالى: (وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي).

قال الراغب الأصفهاني رحمه الله - (ت: ٥٠٢هـ) في معنى الخلافة: "خلف فلان فلاناً قائم بالأمر عنه إما معه وإما بعده... والخلافة: النيابة عن الغير إما لغيبة المنوب عنه، وإما لموته، وإما لعجزه، وإما لتشريف المستخلف".

وقال ابن منظور الأفرقي رحمه الله - (ت: ٧١١هـ): "الخلافة: الإمارة، وهي الخلفي (لغة في الخلافة) وإنه لخليفة بين الخلافة والخلفي.

وفي حديث عمر رضي الله عنه: لولا الخلفي لأذنت...، وقال غيره: الخليفة: السلطان الأعظم".

لأنه خلف الذي كان قبله، فقام بالأمر مقامه، فكان منه خلفاً، يقال منه: خلف الخليفة، يخلف خلافة، وخليفاً.

المفردات المترادفة للخلافة:

الخلافة والإمارة والإمامة كلها ألفاظ مترادفة تأتي بمعنى واحد في اصطلاح الشرع.

قال السيد الوكيل: "الخلافة والإمامة كلمتان مترادفتان في المعنى عند المسلمين، وكلتاها تعطي مدلولاً واحداً ((هو تحمُّل مسؤولية أمر المسلمين لتدبير أمورهم الدنيوية والأخروية)).

الخلافة شرعاً:

ذكر العلماء معاني متعددة للخلافة وإن كانت تدور على معنى واحد، قال الشيخ محمود الخالدي: "عرَّفها كثير من علماء الشريعة الإسلامية بتعريفات ترجع إلى معنى واحد وهو رئاسة الحكومة الإسلامية الجامعة لمصالح الدنيا والدين".

وسنذكر تعريفات بعض العلماء على النحو التالي:

١- قال الإمام الماوردي رحمه الله: "الإمامة: موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا".

فهذا التعريف يشمل ثلاثة عناصر:

أ- أن الإمامة خلافة عن النبوة.

ب- ج- وأن موضوع هذه الخلافة حراسة الدين أولاً، ثم سياسة الدنيا ثانياً.

ويلاحظ أن النص على العنصر الأخير كاف في الدلالة على أن

الماوردي- قاضي قضاة بغداد، ومن كبار علماء فقه الشافعية- كان يرى أن مما يدخل في صميم اختصاصات النبوة سياسة الدنيا؛ ولذا وجب أن يخلف الرسول في هذا الأمر.

وقوله: "حراسة الدين" يفيد أن وظيفة الإمام حراسته وحمايته والذب عنه، أي لا شرحه أو التبديل فيه.

ومما ينطوي تحت هذه الحراسة أن يدل الإمام، بتصرفاته وأعماله، على أنه حافظ للدين، مراعاة لأوامره.

وعوموم هذا التعريف يدل على أن الإمامة ليست حقاً شخصياً، أو امتيازاً لفرد أو لفئة؛ ولكنها وظيفة تؤدي.

فالعبرة فيها بإداء تلك الوظائف التي نص عليها، لا بوجود شخص أو أشخاص.

٢- وقال القاضي عضد الدين الأيجي رحمه الله - (ت: ٧٥٦هـ): "الإمامة: رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص".

٣- وقال ابن خلدون رحمه الله - (ت: ٨٠٨هـ): "خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا".

٤- وقال شاه ولي الله الدهلوي رحمه الله - (ت: ١١٧٦هـ): "الخلافة: هي الرئاسة العامة في التصدي لإقامة الدين بإحياء العلوم الدينية، وإقامة أركان الإسلام، والقيام بالجهاد، وما يتعلق به من ترتيب الجيوش، والفرص للمقاتلة، وإعطائهم من الفيء، والقيام بالقضاء، وإقامة الحدود، ورفع المظالم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم".

وقد عرفها أيضاً كثير من العلماء منهم إمام الحرمين والسعد التفتازاني والقلقشندي وابن الهمام وابن عابدين.

هذه عدة أقوال في تحديد المراد الشرعي لمنصب الخلافة، بمعنى أنها رئاسة الدولة الإسلامية. لشينين: حراسة الدين وسياسة الدنيا به.

عموم الخلافة:

الخلافة الإسلامية لا تتعلق بالأمور الدينية فحسب بل تتعدى إلى جميع نواحي الحياة البشرية كما يظهر ذلك جلياً من تعريفات العلماء للخلافة.

ومن هذه التعاريف يتبين أن سلطة الخليفة تتناول أمور الدين، وسياسة الدنيا على أساس شرائع الإسلام وتعاليمه؛ لأن هذه التعاليم تستهدف تحقيق مصالح الناس في عالمي الدنيا والآخرة.

إذا أمعنا النظر، ودققنا البصر، واستقرأنا واقع الدولة الإسلامية، سنجد أن الدولة كانت تتولى أمرين: أولهما: العمل على تطبيق أحكام الشرع على جميع الرعية، فتجمع الزكاة وتوزعها، وتقيم الحدود، وترعى شؤون الناس بالإسلام، وتتولى تنظيم الحياة الإسلامية عموماً. وثانيهما: العمل على حمل الدعوة الإسلامية، خارج حدود الدولة إلى العالم كافة، وإزالة جميع العوائق والحواجز أمام الدعوة الإسلامية، عن طريق الجهاد.

المراد بالخلافة والإمامة والإمارة هي: الرئاسة العامة: لقد شاع إطلاق لفظ (الخلافة على رئاسة الدولة الإسلامية)، بل صارت "الخلافة" تعني "الدولة الإسلامية" وقد انعقد الإجماع على جواز تسمية رئيس الدولة خليفة، لأن الصحابة أطلقوا ذلك على أول رئيس للدولة، بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: "الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه- ذلك (لأن الخلافة كمظهر لرئاسة الدولة الإسلامية).

فالإمامة العظمى أو الخلافة أو إمارة المؤمنين كلها تؤدي معنى واحداً، وتدل على وظيفة واحدة هي السلطة الحكومية العليا، ولا يقصد منها في نصوص القرآن إلا الرئاسة بمعناها العام، ولا يقصد منها الدلالة على نظام معين من أنظمة الحكم؛ فالخلافة، والملك، والإمامة مترادفات تدل على الرئاسة العليا للدولة، ولا تدل على أكثر من ذلك، وإنما سمي داود خليفة وملكاً.

قال الله تعالى: (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) (وَأَنَّا اللَّهُ الْمَلِكُ)

وسمي إبراهيم عليه الصلاة والسلام- إماماً وملكاً. قال الله تعالى: (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) (فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) (٧) ووعد بني إسرائيل أن يكونوا أئمة بعد استضعافهم واستعباد فرعون لهم.

قال الله تعالى: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ يَا مَرْيَمُ) (إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا) (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ). تعريف الخليفة:

قال سلمان الفارسي- رضي الله عنه: "الخليفة: هو الذي يقضي بكتاب الله، ويشفق على الرعية شفقة الرجل على عياله، فقال كعب الأحبار: صدق".

الكلمات المترادفة للخليفة:

ويُعبّر عن المستخلف بثلاث كلمات مشهورة وهي الخليفة، الإمام، أمير المؤمنين، إلا أن التعبير لا ينحصر في هذه الكلمات الثلاثة ويمكن أن يعبر عنه بالرئيس والزعيم والسultan والسيد.

قال الإمام النووي- رحمه الله- (ت: ٦٧٦هـ): "يجوز أن يقال للإمام: الخليفة والإمام وأمير المؤمنين".

وقال ابن خلدون- رحمه الله- (ت: ٨٠٨هـ): "و إذ قد بينا حقيقة هذا المنصب وأنه نيابة عن صاحب الشريعة في حفظ الدين وسياسة الدنيا به تسمى خلافة وإمامة والقائم به خليفة وإماماً".

قال الله تعالى: (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) (وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ يَا مَرْيَمُ).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ أكرم سلطان الله تبارك وتعالى في الدنيا، أكرمه الله يوم القيامة)). و((مَنْ كره من أميره شيئا فليصبر)).

أمّا لفظ الأمير مطلقاً فقد كان مستعملاً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، لكن لم يكن مقصوراً على الخليفة، وإنما يسمى به أمراء الجيوش والأقاليم والمدن ونحو ذلك. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((سيد القوم خادمهم)).

قال سعد بن عبادة رضي الله عنه: "انظروا إلى سيدنا هذا ما يقول وقال الخطابي: يريد: انظروا إلى مَنْ سَوَدَنَاهُ عَلَى قَوْمِهِ وَرَأَسَنَاهُ عَلَيْهِمْ".

وقال القرطبي: "الزعيم: الرئيس".

ألقاب رئيس الدولة الإسلامية:

لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم- لقب بصفته رئيساً للدولة الإسلامية

سوى أنه نبي ورسول وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم-، أصبح أبو بكر الصديق رضي الله عنه- رئيساً للدولة. فقليل له: "يا خليفة الله، فقال: لست بخليفة الله، ولكني خليفة

رسول الله صلى الله عليه وسلم. "فكان أبو بكر رضي الله عنه أول من سمي بالخليفة، ثم جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثاني رئيس للدولة الإسلامية، (وهو أول من سمي أمير المؤمنين).

وهكذا تعددت ألقاب رئيس الدولة الإسلامية، إلى ثلاثة:
أ: خليفة،

ب: أمير المؤمنين،

ج: إمام.

وجميعها تطلق ويقصد بها رئيس الدولة.

وكما قال الشيخ عبد القادر عودة رحمه الله - (ت: ١٩٥٤م):
"يسمى رئيس الدولة بالإمام الأعظم أي: الإمام الذي ليس فوقه إمام.

ويرى البعض أن لفظ الخلافة اختير لنظام الحكم الإسلامي وأن رئيس الدولة سمي بالخليفة، لأن من جاء بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - خلف النبي في رئاسة الدولة فسمي خليفته وسمي منصبه بالخلافة.....

وسموا رئيس الدولة خليفة وإماماً متأثرين بالنصوص، ولقد كان أبو بكر رضي الله عنه - رئيس دولة فاعتبر بنص القرآن خليفة، وإماماً، وكان في الوقت نفسه خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - لأنه خلفه في الحكم".

وقال محمد مبارك: "واختير لفظ (الإمام) (والخليفة) (وأمير المؤمنين) ابتعاداً بالمفهوم الإسلامي للدولة ورعايتها عن النظام الملكي بمفهومه القديم عند الأمم الأخرى من الفرس والرومان المختلف اختلافاً أساسياً عن المفهوم الإسلامي الجديد".

تعريف الإمام:

قال الجرجاني رحمه الله - (ت: ٨١٦هـ): "هو الذي له الرئاسة العامة في الدين والدنيا جميعاً".

الفرق بين الخلافة والملك:

قال ابن خلدون رحمه الله - (ت: ٨٠٨هـ) في مقدمته: "إن الملك الطبيعي هو حمل الكافة على مقتضى الغرض والشهوة والسياسي هو حمل الكافة على مقتضى النظر العقلي في جلب المصالح الدنيوية ودفع المضار والخلافة هي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم

الأخروية والدنيوية الراجعة إليها".

فهذا من الفروق في نوعية سياسة الرعية، ومن الفروق أيضاً: الطرق التي يتم بها الملك أو الخلافة، فالملك يتم عادة عن طريق القهر والغلبة والعهد من الآباء للأبناء ونحو ذلك، دون الرجوع لأهل الحل والعقد.

أما الخلافة فلا تكون إلا بإقرار أهل الحل والعقد، سواء عن طريق الاختيار أو عن طريق الاستخلاف".

لكن مما يجب التنبيه له أن كلامنا هنا لا يشمل الملك الذي ذكره الله لبعض أنبيائه كداود وسليمان وغيرهما - عليهم السلام -، قال الله تعالى: (وَقَتْلَ دَاوُدَ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ) وقال الله تعالى: (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سَلِيمٍ) وغيرهم من الأنبياء ممن سموا ملوكاً فهؤلاء أنبياء معصومون، ولا شك أن ملكهم على نهج الحق قطعاً، لذلك لا يرد عليهم الذم الوارد في الأحاديث لعصمتهم - عليهم السلام -.

الفرق بين الخليفة والملك:

سأل عمر رضي الله عنه - يوماً سلمان الفارسي رضي الله عنه - فقال له: "(أملك أنا أم خليفة؟)" قال له سلمان - رضي الله عنه -: إن أنت جيتت من أرض المسلمين درهماً أو أقل أو أكثر ثم وضعته في غير حقه فانت ملكٌ غير خليفة، فاستعبر عمر رضي الله عنه -".

وفي رواية: أن سلمان رضي الله عنه قال له: أنت خليفة. "إنك تعدل في الرعية، وتقسم بينهم بالسوية، وتشفق عليهم شفقة الرجل على أهله، وتقضي بكتاب الله".

وقال عمر رضي الله عنه - يوماً في مجلسه: "والله ما أدري أخليفة أنا أم ملك؟ فإن كنت ملكاً فهذا أمرٌ عظيم.

قال قائل: يا أمير المؤمنين! إن بينهما فرقاً، قال: وما هو؟ قال: الخليفة لا يأخذ إلا حقاً، ولا يضعه إلا في حق فانت بحمد الله كذلك، والملك يصف الناس فيأخذ من هذا، ويعطي هذا. فسكت عمر".

جدول إحصائية العمليات لشهر محرم ١٤٣٣هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الإستهدافية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتل العلماء	جرحى العلماء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين
١-	قندهار	١٤٤	٠	٤٦	٦٧	١٢٩	٦٦	١٠٤	٠	٣	١
٢-	هلمند	١٩٣	٠	١٢١	١٣٥	١٣٦	٧٠	١٣٧	٨	١٥	٨
٣-	غزني	٤٠	٠	٢٧	٢١	٤٠	٢٨	٢١	٠	٤	١
٤-	خوست	٣٨	٠	٣٩	٢١	٢٦	١٥	٢٠	٠	٠	٠
٥-	ميدان ورك	١٨	٠	٢٦	١٢	٢٦	١٦	١٤	١	٠	٠
٦-	كونر	٦١	١	٢٣	١٥	٤٣	٣٠	١٦	١٠	٤	١
٧-	پكتيكا	١١	٠	٣	٤	٨	٥	٣	٠	٠	٠
٨-	زابل	٤٢	١	٩	١٢	٣١	٣١	٢٩	٥	٠	٠
٩-	لوجر	٣٨	٠	٥١	٧٥	٢٩	٤٨	١٥	٢	٦	٠
١٠-	كاپيسا	١٣	٠	٥	٦	١٢	١٠	١	١	٢	١٢
١١-	روزجان	٢٢	٠	٦	١١	٣٧	٥	١٤	٠	١	٥
١٢-	پكتيا	١٥	٠	٠	٠	١١	٢٣	٨	٠	٠	٢
١٣-	فراه	١٧	٠	١٥	٧	٢٨	٢٣	١٥	٢	٠	١
١٤-	كابول	١٣	٠	٦	٠	٤	٠	٣	٠	٠	٠
١٥-	ننجرهار	٥١	١	٤٨	٣١	٨٠	١٠٤	٣٥	٠	٠	١
١٦-	لغمان	٢٦	٠	١٩	٢١	١٢	١٤	١٢	٠	٠	٠
١٧-	هرات	٢٢	٠	٤	٤	٣٩	٣٥	٩	٠	٤	٠
١٨-	نيمروز	٢٤	٠	٤	٨	٤٠	١٢	١٩	٢	٣	٠
١٩-	بادغيس	١٣	١	٨	٢	١٢	١٢	٨	١	٠	٠
٢٠-	قندوز	٧	٠	١٠	٠	٨	٧	٤	٠	٠	٠
٢١-	بغلان	٨	٠	٥	٤	١٢	٧	٧	٠	٠	٠
٢٢-	فارياب	٧	٠	٠	٠	١٠	١٤	٢	١	٢	٠
٢٣-	غور	٢	٠	٠	١	٢	٤	٠	٠	١	٠
٢٤-	پروان	١٢	٠	١	٠	٣	٠	٠	٠	٠	٠
٢٥-	بدخشان	٥	٠	٠	٠	١٠	٥	٢٢	٠	٢	١
٢٦-	سريل	٨	٠	٠	٠	٥	٥	٢	٠	٠	٠
المجموع		٨٥٨	٤	٤٧٦	٤٥٧	٧٩٤	٥٨٩	٥٢١	٣٣	٤٧	٣٣

الطائرات المسقطة:

- ١- إسقاط مروحية في ولاية زابل
- ٢- إسقاط مروحية في ولاية هلمند
- ٣- طائرة تجسس بلا طيار في ولاية هلمند

بر الوالدين من الصالحات وعقوقهما من الموبقات

١- عن عبد الله بن مسعود قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله؟ قال: (الصلاة على وقتها). قال: ثم أي؟ قال: (ثم بر الوالدين). قال: ثم أي؟ قال: (الجهاد في سبيل الله) قال حدثني بهن، ولو استزدته لزادني. متفق عليه.

٢- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فاستأذنه في الجهاد، فقال: (أحى والداك؟) قال: نعم. قال: (ففيهما فجاهد). متفق عليه.

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله! من أحق بحمن صحابي؟ قال: (أمك) قال: ثم من؟ قال: (أمك) قال: ثم من؟ قال: (أمك) قال: ثم من؟ قال (ثم أبوك). متفق عليه.

٤- وعن أبي بكره قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثاً؟) قالوا: بلى يا رسول الله. قال: (الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وجلس. وكان متكئاً. فقال: ألا وقول الزور). قال: فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت. متفق عليه.

٥- وعن أنس رضي الله عنه قال: مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكبائر، قال: (الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، وشهادة الزور). متفق عليه.

٦- وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه) قيل يا رسول الله: وكيف يلعن الرجل والديه؟ قال: (يصب الرجل أبا الرجل فيصعب أباها ويصب أمه). متفق عليه.

بيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة:

* = **میں**

*- وكان في بني إسرائيل رجل يقال له: جريج كان يعلّي جاعته أمه فقده. فقال: أجيبها أو أصلي؟ فقالت: اللهم! لا تمته حتى تريحه وجوه الموممات. وكان جريج في صومعته. فتعرضت له امرأة. وكلمته. فأبى. فأتت راعيا. فأمكنته من نفسها. فولدت غلاما. فقالت: من جريج. فأتوه فكمروا صومعته. وأذلوه. ومبوه. فتوضأ وعلّي ثم أتى الغلام. فقال: من أبوك يا غلام؟ قال: الراعي. قالوا: نبني صومعتك من ذهب. قال: لا. إلا من طين.

* وكانت امرأة ترضع ابناً لها، من بني إسرائيل. فمر بها رجل ركب ذو شاة. فقالت: اللهم! اجعل ابني مثله. فترك ثديها وأقبل على الراكب. فقال: اللهم! لا تجعلني مثله. ثم أقبل على ثديها يمسكه. قال أبو هريرة: كاني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يمسك إصبعه. ثم مر بأمه. فقالت: اللهم! لا تجعل ابني مثل هذه. فترك ثديها. فقال: اللهم! اجعلني مثلاً لها. فقالت: لم ذاك؟ فقال: الراكب جبار من الجبابرة. وهذه الأمة يقولون: صرقت. زنت. ولم تفعل. متفق عليه.

لأماخذ: الدولة والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان: البخاري ومسلم لمحمد فؤاد عبد الباقي.

Al-Fomood

Monthly Islamic Magazine

Sixth Year Issue:68 December-January 2012

صامدون رغم القتل والقصف والدمار وقطع الأشجار

